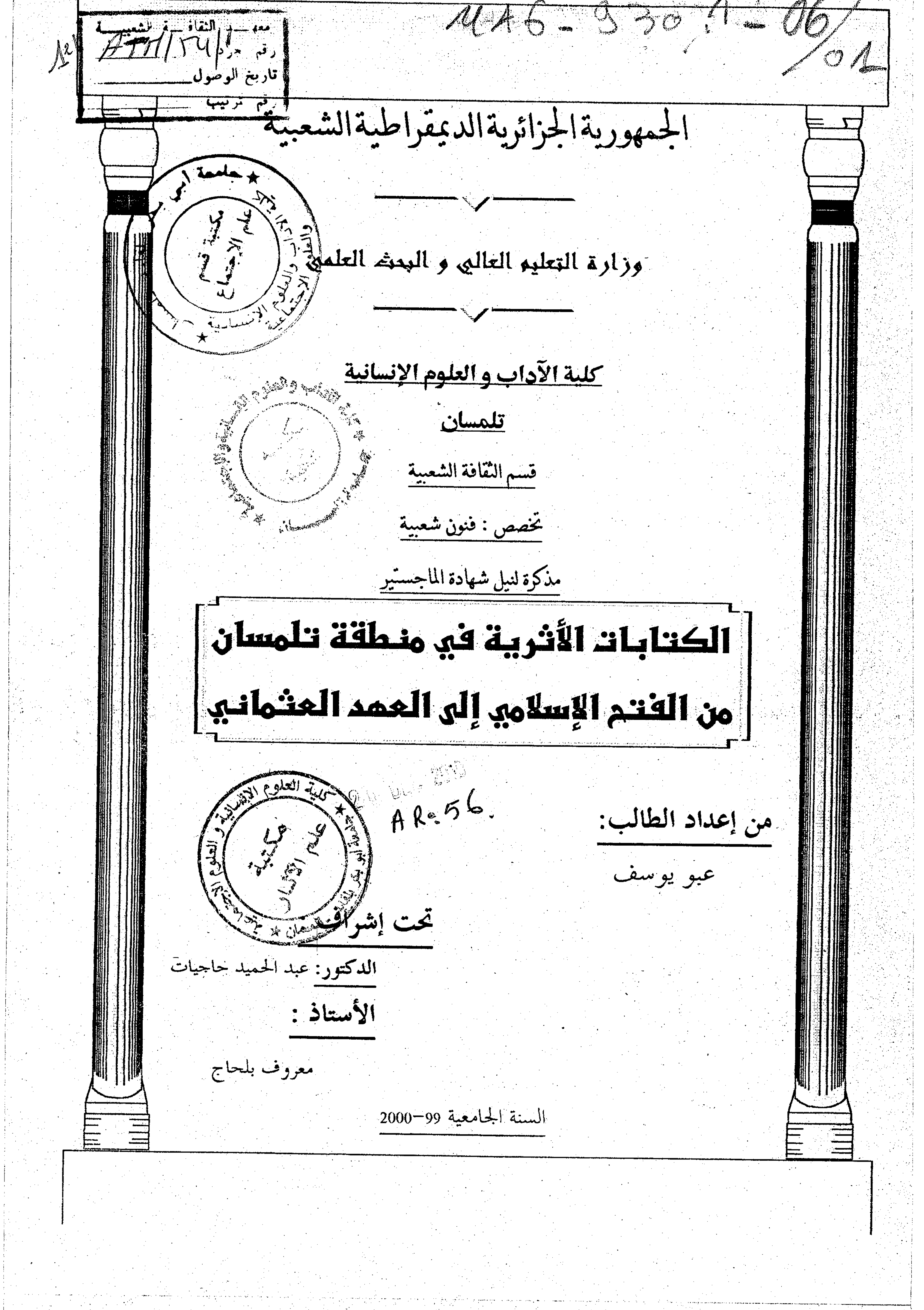


MAG-930,1-06/01
معهد الثقافة الشعبية
رقم جرد
تاريخ الوصول
رقم ترتيب

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

كلية الآداب و العلوم الإنسانية

تلمسان

قسم الثقافة الشعبية

تخصص : فنون شعبية

مذكرة لنيل شهادة الماجستير

الكتابات الأثرية في منطقة تلمسان من الفتح الإسلامي إلى العهد العثماني

AR.56.

من إعداد الطالب:

عبو يوسف

تحت إشراف

الدكتور: عبد الحميد حاجيات

الأستاذ :

معروف بلحاج

السنة الجامعية 99–2000

تشكرات

أتوجه بالشكر الجزيل إلى كل من ساعدني على إنجاز هذه المذكرة من قريب أو من بعيد، و أخص بالذكر أستاذيّ المحترمين **الدكتور عبدالحميد حاجيات** أستاذ التاريخ بجامعة الجزائر، و **السيد معروف بلحاج** أستاذ بقسم الثقافة الشعبية "تخصص فنون".

كما أتوجه بشكري أيضا إلى مدير الدائرة الأثرية بولاية تلمسان، و مسؤول الوكالة السياحية بتلمسان.

إهـــــداء

⇐ إلى اللذين قالوا ربنا الله ثم إستقاموا

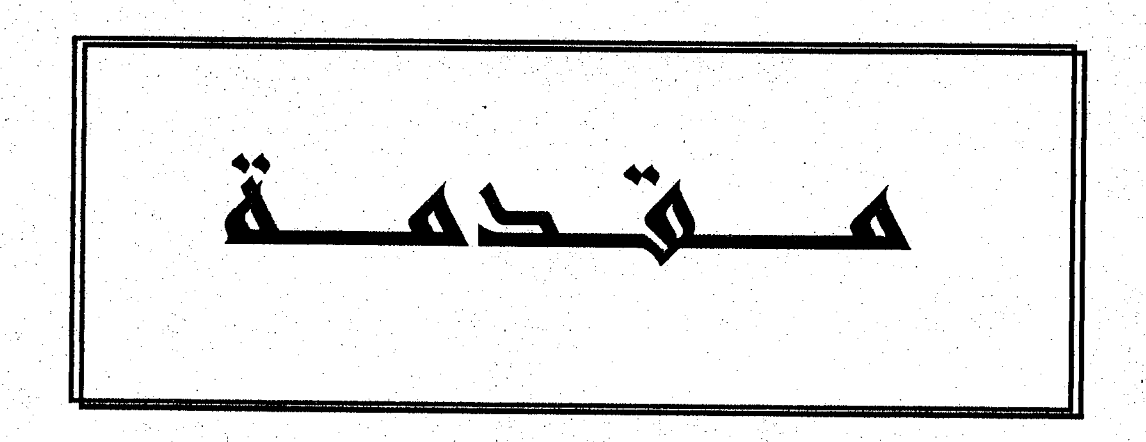
⇐ إلى الذين آمنوا بما أنزل و عملوا به

⇐ إلى الذين تفننوا في كتابة الخط العربي و أجادوا فيه

⇐ إلى أساتذتي الذين قدموا لي العون و المساعدة الكبيرة في إنجاز هذا العمل، و أخص بالذكر الدكتور "عبد الحميد حاجيات" و الأستاذ "معروف بلحاج".

⇐ إلى والدي العزيزين و إلى كل أفراد أسرتي المحترمة.

أهدي هذا العمل المتواضـــــــــــــــع.


مـقـدمـة

بسم الله الرحمن الرحيم

1- مقدمة :

يشكل موضوع الكتابات الأثرية في منطقة تلمسان موضوعا خصبا و هاما في آن واحد، حيث شهدت هذه المنطقة تعاقب عدة دول إسلامية ساهم جميعها في بناء حضاري ثري و متنوع، مما دفع بكثير من الباحثين و المؤرخين إلى كتابة كثير من الدراسات في هذا السياق.

إلا أنّ ما لاحظته على الجانب من خلال القراءات الأولية لهذه الدراسات و التي إقتصرت على الجانب التاريخي الوصفي دون تعرضها إلى معالجة القيم الجمالية و الفنية بهذه الكتابات الأثرية المتواجدة في بعض المساجد و القصور و الأضرحة و شواهد القبور...إلخ.

و هي أنبع دليل على مدى التطور و التقدم الحضاري الذي بلغته هذه الخطوط خاصة الخط النسخي الذي عرف أوج إزدهاره و رقيه في عهد الدولة الموحدية في النصف الثاني من القرن السادس الهجري.

من خلال هذا الطرح تظهر لنا الإشكاليات التالية :

- أ - إذا كان المؤرخون قد تعرضوا إلى هذه الكتابات الأثرية من الجانب التاريخي الوصفي، فهل هذا معناه أنّ هذه الكتابات الأثرية تخلو من الجانب الفني؟

- ب - إذا كان الخط العربي مشرقي النشأة، فهل يمكن إعتبار الخط بشمال إفريقيا هو إمتداد له؟ أو متميز عنه؟

فإذا كان إمتدادا له فمتى تميز عن الخط المشرقي بأنواعه؟ و هل التميز كان بظهور خط جديد أو بتطوير الخطوط المعروفة؟ و هل ينطبق الأمر على مدينة تلمسان؟ و هل هناك تشابه بين هذا الخط في الفترة الممتدة من الفتح الإسلامي إلى العهد العثماني؟

- جـ - ما مدى تأثير هذه الكتابات الأثرية في المجالات التالية : الدينية و السياسية و الفنية و الإقتصادية؟

2- فرضيات البحث :

إذا كان من النادر في ميدان علم الإجتماع القيام بدراسة ظاهرة معينة دون وضع فرضيات، فإننا ننطلق في هذا البحث من الفرضيات التالية :

الفرضية الأولى :

يبدو أن تركيز المؤرخين على الجانب التاريخي ا لوصفي يعود أساسا إلى ندرة الأدلة في الجانب الفني الجمالي لهذه الكتابات الأثرية إلى جانب إنشغالهم بالفتوحات و أتبع ذلك من إطفاء للفتن في بلاد المغرب العربي مع نهاية القرن الخامس الهجري.

الفرضية الثانية :

في إعتقادي أن الخط المغربي في شمال إفريقيا هو إمتداد لنظيره المشرقي بدليل أنه خلال القرون الخمسة الأولى للفتح الإسلامي كان الخط الكوفي منتشرا ثم حل محله الخط النسخي المغربي في النصف الثاني من القرن السادس الهجري.

الفرضية الثالثة :

يظهر أن تأثير هذه الكتابات الأثرية كان في المجال السياسي أكثر من المجال الديني، حيث نجد أن إختيار آية من الآيات القرآنية دون سواها إنما هو أمر له صلة بعقيدة سياسية أو مذهب ديني سائد في المجتمع، مما يبين لنا أسبقية الجانب السياسي عن الجانب الديني.

3- أسباب إختيار الموضوع :

إن الأسباب التي دفعتني إلى إختيار الموضوع و دراسته هي كالتالي :

أ- الأسباب الموضوعية :

يعتبر هذا الموضوع من المواضيع الراهنة التي تستدعي الدراسة و المعالجة خصوصا أننا نشهد رجوعا كثيفا لهذا النوع من الدراسات.

و قد حفزني ذلك إلى تناوله بالبحث.

إن دراسة هذا الموضوع بكل حيثياته هو عملية هامة لنفض الغبار عن الموروث الثقافي الذي هو حبيس زمانه و لايظهر إلا في المناسبات.

ب- الأسباب الذاتية :

تنحصر هذه الأسباب فيما يلي :

أما الأسباب الذاتية التي دفعتني لإختيار هذا الموضوع هو الميل الشخصي إلى مثل هذه الموضوعات التي تمس ثقافتنا و تاريخنا، و كل مايرتبط بهويتنا الوطنية و أصالتنا، و كذلك رغبتي و ميولي الشخصية منذ طفولتي.

4- الأهمية العلمية للموضوع :

يعتبر هذا البحث إحدى المحاولات القليلة التي حاولت إستعراض الجانب الفني في الكتابات الأثرية بمنطقة تلمسان، كما أنه أول بحث في معهد الثقافة الشعبية يحاول الكشف عن قيمة الكتابات الأثرية في تلمسان، الدينية و السياسية و الإقتصادية و السياحية.

و هذا لا شك فيه أن هذا البحث في حد ذاته يمكننا من تسليط الضوء على جوانب ظلت غامضة في ذاكرتنا الجماعية لمدة طويلة، كما أنه تسمح لنا هذه الدراسات بإبراز بعض الحقائق التاريخية الفنية السوسيولوجية التي تفيد البحث العلمي.

5- أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى رفع النقاب عن الموروث الثقافي الذي ظل مجهولا لفترات طويلة و إبراز مدى جماليته وأصالته إلى حيز الوجود، حيث نرى أن إحياء هذا النوع من التراث يعتبر واجبا مقدسا لتبليغه إلى الأجيال القادمة، و التي من واجبها الحفاظ عليه و الإستمرار في دراسته لأنه يرمز إلى الهوية الوطنية.

إن كل دراسة تستوجب منهاجا يتلاءم مع طبيعتها للوصول إلى الغاية و النتائج المرجوة. و على هذا الأساس إعتمدنا في دراستنا على :

أ- الدراسة النظرية :

وتتمثل في الإعتماد على الدراسة التاريخية بإتباع المنهج التاريخي الوصفي من خلال البحث عن الدراسات النظرية التي تطرقت للموضوع سواء من قريب أو من بعيد و الإستفادة من النتائج المحصل عليها و توظيفها، و هو مايجسده البحث المكتبي.

ب- الدراسة الميدانية :

و تشمل الخطوات التالية :

1- المجال الفوتوغرافي : تم جلب فوتوغرافي إلى الأماكن الأثرية التي كنت بصدد دراستها و هي مجالا خصبا لبحثي.

2- المجال المكاني : يتمثل في الأماكن الأثرية الموجودة بولاية تلمسان كالمساجد و القصور و الأضرحة و شواهد القبور و المتاحف.

و على هذا الأساس تقيدنا بالمنهج التحليلي المقارن لأنه أداة هامة تكشف عن القيمة الفنية و الجمالية لهذه الأماكن الأثرية.

و رغم تعدد الصعوبات التي إعترضت سبيلي لم تثن من عزمي و إصراري، و قد دللت جميع الصعوبات التي إعترضت طريقي بفضل إرشادات و توجيهات المشرف الدكتور "عبد الحميد حاجيات" و مساعده الأستاذ "معروف بلحاج" اللذان كانا يسديانها لي من حين لآخر.

و يمكن حصر هذه الصعوبات فيما يلي :

أ- قلة المراجع المتعلقة بالجانب الفني و الجمالي للكتابات الأثرية.

ب- إفتقار المكتبة الجزائرية إلى هذا النوع من الدراسات.

جـ- عدم وجود سهولة تامة في إقتباس الكتب من المكتبات حيث كثيرا ما عانيت من ذلك.

د- إختفاء و عدم وضوح بعض الكتابات الأثرية في شواهد القبور و المساجد كمسجد أقادير، و هذا راجع للظروف الطبيعية كعوامل التعرية من جهة، وإلى محاولة الإستعمار طمس كل ما يمتّ بأصالتنا من جهة أخرى .

هـ- إلى جانب غياب بعض الآثار الميدانية كالكتابات الأثرية في العهد العثماني من خلال المساجد، و التي وقفت كحجرة عثرة في سبيلي.

و في الأخير لا يفوتني أن أنوه بما قدمه لي مدير الدائرة الأثرية لولاية تلمسان من المساعدات و التسهيلات، كما لا يفوتني أن أشكر كل من قدم إلي يد المساعدة و العون من قريب أو من بعيد، و أرجو الله التوفيق.

6- تقسيم البحث :إتبعت في هذا البحث الخطة التالية :

- **المدخل** :تناولت فيه دراسة جغرافية و تاريخية عن مدينة تلمسان
- الباب الأول : الخط العربي و أنواعه.
- **الفصل الأول من الباب الأول : نشأته**
- **الفصل الثاني من الباب الأول : أنواع الخطوط**
- الباب الثاني : الكتابات الأثرية في العهود الثلاثة : الإدريسي و المرابطي و الموحدي
- **الفصل الأول من الباب الثاني : الكتابات الأثرية في العهد الإدريسي**
- **الفصل الثاني من الباب الثاني : الكتابات الأثرية في العهدين المرابطي و الموحدي**
- الباب الثالث : الكتابات الأثرية في العهود الثلاثة الزياني و المريني و العثماني.
- **الفصل الأول من الباب الثالث : الكتابات الأثرية في العهد الزياني.**
- **الفصل الثاني من الباب الثالث : الكتابات الأثرية في العهد المريني.**
- **الفصل الثالث من الباب الثالث : الكتابات الأثرية في العهد العثماني.**
- الباب الرابع : تحليل و مقارنة.
- **الخاتمة :**

و أنهيت البحث بخلاصة عامة موضحا إزدهار منطقة تلمسان في المجال الفني، الأثري خاصة خلال العهود الثلاثة المرابطية و الزيانية و المرينية، حيث شمل هذا الإزدهار الآثار الدينية من حيث زخرفتها الكتابية ذات الخط النسخي من جهة، الكوفي من جهة أخرى.
هذا إلى جانب مجموعة من الإستنتاجات توحي بإستخدام الخط الكوفي خلال الخمسة قرون الأولى للهجرة، ثم حل محله الخط النسخي في معظم الكتابات الأثرية، كما أن التأثير السياسي و المذهبي في مجالات الكتابات الأثرية كان أكثر من التأثير الديني .

تـصميـم الـبحـث

مقدمة :

المدخل :

الباب الأول : الخط العربي و أنواعه

الفصل الأول : نشأته

الفصل الثاني : أنواع الخطوط العربية

الباب الثاني : الكتابات الأثرية في العهود الثلاثة الإدريسي و المرابطي و الموحدي

الفصل الأول : الكتابات الأثرية في العهد الإدريسي

الفصل الثاني : الكتابات الأثرية في العهدين المرابطي و الوحدي

الباب الثالث : الكتابات الأثرية في العهود الثلاثة الزياني و المريني و العثماني

الفصل الأول : الكتابات الأثرية في العهد الزياني

الفصل الثاني : الكتابات الأثرية في العهد المريني

الفصل الثالث : الكتابات الأثرية في العهد العثماني

الباب الرابع : تحليل و مقارنة

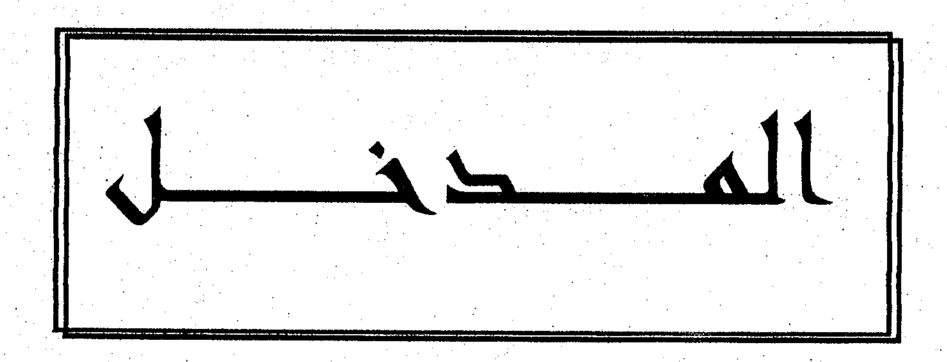
الخاتمة : - خلاصة القول

- مجموعة من الإستنتاجات

الملحقات : - خرائط - فهرس الأعلام - فهرس الأماكن - لوحات للكتابات الأثرية

البيبليوغرافيا :

فهرس الموضوعات


المدخل

1- المدخل :

دراسة جغرافية و تاريخية عن مدينة تلمسان :

أ- الموقع الجغرافي :

تقع مدينة تلمسان في الإقليم الغربي من أرض الجزائر، و تعتبر ملتقى الطرق الرئيسية الرابطة بين الشرق و الغرب من جهة، و بين الشمال و الجنوب من جهة أخرى، وترتفع مدينة تلمسان عن سطح البحر بنحو 830م، و تبعد عنه بنحو 60كلم[(1)].

و قج جعلها هذا الموقع الممتاز مركزا مهما و إستراتيجيا للحرب و التجارة و السياحة، و هي تقع بين خطي عرض 33°، و 35° شمالا و بين خطي طول 1°، و 2°غربا.

أنشئت مدينة تلمسان على سفح جبل يقيها من ريح السموم الآتية من الجنوب صيفا (السيروكو)، و قد بنيت في منطقة تكثر بها أشجار الجوز، و تحتوي تلمسان على أربع سلاسل جبلية هي سلسلة جبال تانوشفي و جبال بني إسماعيل و جبال رأس عصفور و جبال لالة ستي[(2)].

و قد وصف "يحي بن خلدون" هذا الموقع الطبيعي الممتاز لمدينة تلمسان بقوله :« إقتعدت بسفح جبل و دون رأسه ببسيط أطول من شرق إلى غرب عروسا فوق منصة، و الشماريخ مشرفة عليها إشراف التاج على الجبين».[3]

كمازاد هذا الموقع من جمالها و هوائها، و الذي بفضله أصبح الهواء لطيفا[4].

و زيادة على ذلك تمتاز تلمسان بجودة تربتها و إتساع سهولها و حقولها الخضراء و مياهها العذباء و الصالحة للسقي، مما جعل منها جنة من الجنان تغص بالزروع اليانعة[5].

---

[1] –إن القادم من مراكش يمر بتلمسان و الآتي من تونس يمر بها أيضا، و كذا القادم من القارة الأروبية و الواحات الصحراوية–أنظر محمد بن رمضان شاوش–"باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان–الجزائر ديوان المطبوعات الجامعية–ط1–سنة1995–ص29

[2] – محمد بن رمضان شاوش – نفس المرجع السابق – ص30

[3] – يحي بن خلدون – بغية الرواد في ذكر ملوك بني عبدالواد – الجزائر – المجلد الأول – سنة 1321هـ/1903م – ص15.

[4] – يقول لسان الدين الخطيب: تلمسان يكفيك ماؤها و هواؤها، و حسبالأطباء هواء يعالج مرض الربو – شاوش رمضان نفس المرجع السابق – ص29.

[5] – محمد بن رمضان شاوش – نفس المرجع السابق – ص37.

و يسود تلمسان مناخ البحر المتوسط المعتدل و القاري الذي يتميز بحرارته المرتفعة صيفا و بسقوط المطر شتاء، كما توجد بها عدة أودية منها وادي صفصيف[1]، و وادي المفروش الذي يمتاز بشلالاته "اللوريط" البعيدة المنظر و التي طالما تغنى بها الشعراء[2].

كما يصفها "البكري" بأنها قاعدة المغرب الأوسط حيث تكثر بها الأسواق و المساجد و الأشجار، و أنهار عليها الطواحين و هو نهر الصفصيف الذي يصب في بركة عظيمة، حيث يسمع لوقوعه فيه خرير شديد على مسافة، ثم ينبثق منها بحكمة مدبرة إلى موضع يسمى المهماز، ثم يصب في نهر إسر ثم يصب في البحر[3].

إلى جانب وجود عدة معادن كالحديد و الرخام و المرمر الذي صنعت به أعمدة و تيجان المساجد و الأضرحة و القبور أثاء القرن الثامن الهجري[4].

2- لمحة تاريخية :

إختلف المؤرخون في تحديد معنى كلمة "تلمسان" فبعضهم ذهب إلى أنها كلمة عربية مركبة من "تلم" أي تجمع و "سان" أي الإنسان، بمعنى تجمع الإنسان، أما البعض الآخر قال بأنها كلمة زناتية مركبة من "تلم" أي تجمع و "سان" أي إثنين، و يعنون بذلك أنها تجمع بين السهل و الجبل، و قيل بين الصحراء و التل، أو بين البحر و البر، أو بين مدينتين هما "أقادير" و "تاقرارت".

و يرى "عبد الرحمن بن خلدون" أنها لفظة زناتية الأصل : «وإسمها في لغة زناتة مركب من كلمتين "تلم" و "سان"، و معناهما تجمع إثنين يعنون البر و البحر[5]».

و هذا مايؤكده "ابن عبدالحكم" الذي يسميها "تلمسين" في كتابه : "فتح إفريقية و الأندلس"[6].

---

[1] – أطلق إسم هذا النهر على المعاهدة التي أبرمت بين الأمير عبدالقادر و الجنرال بيجو بتاريخ 30 ماي 1837م و التي بموجبها أرجعت فرنسا للأمير تلمسان بعدما إستولت عليها – محمد بن رمضان شاوش – المرجع نفسه – ص37.

[2] – تبعد شلالة الوريط عن تلمسان بنحو 6 كلم في الطريق الذاهبة إلى سيدي بلعباس. محمد بن رمضان شاوش – المرجع نفسه – ص43.

[3] – أبو عبيد البكري المغرب في ذكر بلاد إفريقية و المغرب سنة 1965 –ص76.

[4] – محمد بن رمضان شاوش – نفس المرجع السابق – ص43.

[5] – عبدالرحمن بن خلدون – "كتاب العبر و ديوان المبتدأ و الخبر في أيام العرب و العجم والبربر و من عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر" – لبنان – بيروت – منشورات الأعلمي للمطبوعات – ج6 – سنة 1391هـ/1971م –ص76.

[6] – ابن عبدالحكم – فتح إفريقية و الأندلس – الجزائر –ص ص90-91.

كما تدعى تلمسان أيضا مدينة الجدار أي المدينة المحاطة بالأسوار[1].

تعد تلمسان مدينة عريقة الأصل و التاريخ و الحضارة، تعاقبت عليها عدة دول و إمبراطوريات من بينها الإبراطورية الرومانية و الوندالية و البيزنطية، و أطلق عليها الرومان إسم "بوماريا"[2].

ثم جاء الفتح العربي الإسلامي في منتصف القرن الأول للهجرة على يد الفاتحين أبي مهاجر دينار و عقبة بن نافع الفهري.

لقد كان أبو المهاجر دينار أول أمير مسلم يتوغل في ديار المغرب العربي و يصل إلى تلمسان، و بها سميت عيون أبي المهاجر قريبا منها[3].

و في هذا المكان ظفر بعدوه "كسيلة" فحمل عليه حملة شديدة و عرض عليه الإسلام، فإعتصم به و أصبح أكبر مناصر له، و اتفق المؤرخون على أن أعمال أبي المهاجر في الفتوح و خاصة أثناء ولايته في سنة 55هـ - 674م[4]، كانت على جانب عظيم من الأهمية و الخطورة، فهو أول من جعل غايته الأخيرة فتح البلاد و تثبيت قدم العرب والإسلام فيها، كما كان يرغب في تقريب البربر و كسبهم بالمودة و حسن المعاملة كي يجعل منهم أكبر مناصرين للإسلام. (أنظر اللوحة رقم 1).

و بعدئذ تعاقبت عدة دول عليها منها الدولة الإدريسية.

أ-العهد الإدريسي:

لقد ظهر في ربيع الثاني سنة إثنتين و سبعين من أيامه بالمغرب الأقصى "إدريس بن عبدالله بن حسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب"، جد مولانا "أبي حمو" أيده الله تعالى، فنزل ب "وليلي" من جبل زرهون و نزل أخوه "سليمان" بتلمسان[5].

---

1 - أبو عبيد البكري - نفس المرجع السابق - ص76.

2 - إن المقصود بكلمة بوماريا هي الحدائق بالمكان المعروف بأقادير - محمد بن رمضان شاوش - نفس المرجع السابق -ص57.

3 - عبدالرحمن بن خلدون - نفس المصدر السابق - ص76.

4 - عبدالرحمن محمد الجيلالي - "تاريخ الجزائر العام" - ج2 - ديوان المطبوعات الجامعية - الجزائر سنة 1402هـ/1982م -ص128.

5 - أبي زكريا يحي بن خلدون - "بغية الرواد في ذكر ملوك من بني عبدالواد - ج1 - تقديم و تحقيق و تعليق الدكتور عبدالحميد حاجيات أستاذ التاريخ في جامعة الجزائر - سنة1980 -ص166.

تلمسان التي فتحها إدريس الأكبر سنة 174هـ بعدما إستقبله " محمد بن خزر بن صولات" أمير زناتة و الذي دخل في طاعته، بعدما أمكنه من تلمسان إختط بها مسجدها و صعد منبرها وأقام بها أشهرا و رجع إلى المغرب[1].

و لم يبق من هذا المسجد اليوم إلى أطلال من مئذنته بأقادير.

و قد تسببت هذه المبايعة في فصل الشمال الإفريقي عن الخلافة العباسية، و في ظهور قبيلة بربرية هي قبيلة زناتة على مسرح التاريخ في هذا الشمال.

و كانت حدود الجزائر الإدريسية تمتد من الريف غربا إلى أرض الحضنة من عمالة قسنطينة شرقا، ثم تعود بناحية تنس غربا و جنوب الشلف إلى مليانة و تنتهي بمتيجة، و بذلك حافظت هذه الدولة على علاقة حسن الجوار مع الدولة الرستمية[2].

و في الفاتح من سنة 199هـ – 814م، وقعت ثورات بتلمسان، كان سببها طائفة الصفرية و قبائل نفزة، حيث لم يتمكن "محمد بن سليمان بن عبدالله الكامل" من إخمادها، الأمر الذي ادى "بإدريس الثاني" أن يزحف إليهم من عاصمته الجديدة "فاس" – بعدما كانت وليلي* المعروفة بقصر فرعون – فأقمع الثوار و قضى على الفتنة[3].

و بعد هلاك إدريس الأكبر، خلفه إبنه إدريس الأصغر الذي بايعه برابرة المغرب، فنهض إلى تلمسان و دخلها سنة 199هـ، حيث رمم مسجدها بأقادير و أصلح منبره و أقام بها ثلاث سنوات، كانت كافية لبسط نفوذه على كل المنطقة. وعقد لبني محمد بن عمه سليمان على المنطقة[4]، و لكن بعد موته، إقتسم بنوه أعمال المغربين إلى منطقة تلمسان التابعة لعيسى بن أندريس بن محمد بن سليمان، وكان أعمال تلمسان تابعة لبني أبيه محمد بن سليمان.

---

[1] – عبدالرحمن بن خلدون – نفس المصدر السابق –ص76.

[2] – عبدالرحمن محمد الجيلالي – نفس المرجع السابق –ص183.

* هي اليوم خراب و أطلال قائمة على ربوة متصلة بجبل زرهون من جهة الوادي خوفان، تعرف في الخرائط باسم **Volubilis** و تبعد عن الضريح الإدريسي بنحو 3كلم و عن مدينة فاس ب50كلم.

[3] – عبدالرحمن الجيلالي – نفس المرجع السابق –ص183.

[4] – عبدالرحمن بن خلدون – نفس المصدر السابق – ص 76.

و لما إنقرضت دولة الأدارسة من المغرب ، وولى أمره موسى بن أبي العافية الشيعي، و الذي فتح تلمسان سنة 219هـ، بعدما تغلب على أميرها الحسن بن أبي العيش الإدريسي، و أجبره على الفرار إلى مليلة، حيث بنى بها حصنا له بناحية نكور، فحاصره ثم وقعت الهدنة بينهما.

و لما تغلب الشيعة على المغرب الأوسط، أخرجوا أعقاب محمد بن سليمان من سائر أعمال تلمسان، لأنهم أخذو بدعوة بني أمية من وراء البحر، الذين أجازوا إليهم و مكنوهم على بلاد زناتة و المغرب الأوسط، فعقد الناصر الأموي ليعلى بن محمد اليفريني على هذه المناطق أعوام أربعين و ثلاثمائة[1].

و لما هلك يعلى و أقام بأمر زناتة بعده محمد بن الخير بن محمد بن خزر داعية الحكم المستنصر بتلمسان سنة 360هـ، و بما أن قبيلة زناتة كانت في حروب دائمة مع قبيلة صنهاجة، قتل محمد بن الخير بن محمد بن خزر في إحدى المعارك.

و بذلك إنقسمت دولة الدارسة وإفترق أمرها و إستقل بإمارة زناتة وولاية المغرب زيري بن عطية[2].

و يمكننا القول بأن سبب سقوط الدولة الإدريسية هو الصراع الذي كان قائما بينها و بين الأمويين بالأندلس من وراء البحر من جهة، و من جهة أخرى أحفاد إدريس الأكبر الذين إقتسموا إرث والدهم و خربوا بذلك الصرح السياسي الذي بناه من دون أن يقدروا على طمس عمله الحضاري المشع من مدينة فاس، تلك المدينة الوحيدة المتفوقة في المجال الحربي بالمغرب الأقصى في تلك الفترة[3].

وإنتهت هذه الدولة سنة 342هـ - 953م، و أنها عمرت بالجزائر 170 سنة، أما المغرب الأقصى فقد تقدم إنهياره بإحدى و ثلاثين سنة عن إنهيار الجزائر الإدريسية.

---

1 - عبدالرحمن بن خلدون - المصدر نفسه - ص77.

2 - عبدالرحمن بن خلدون - المصدر نفسه - ص77.

3 - شارل أندري جوليان - "تاريخ إفريقيا الشمالية" (تونس - الجزائر - المغرب الأقصى) من الفتح إلى سنة1830 - تعريب محمد مزالي - البشير بن سلامة - سنة 1398هـ/1978م -ص59.

و في منتصف القرن الرابع الهجري سيطر على تلمسان يعلى بن محمد اليفريني بدعم من الخليفة الأموي الناصر، ثم رجعت كفة العباسيين في المنطقة في عهد محمد بن الخير بن محمد بن خزر ، و بعد مقتله في إحدى المعارك ضد الصنهاجيين، إنحصر نفوذ العباسيين في المغرب الأقصى، و دخلت تلمسان في عمالة صنهاجة إلى ان انقسمت دولتهم و إفترق أمرهم، و إستقل بإمارة زناتة وولاية المغرب زيري بن عطية[1].

و قد تعرض حكم الصنهاجيين في بلاد المغرب و زناتة إلى ضربات متتالية من قبل المنصور الأندلسي، فتم إجلاؤهم من معاقلهم و أمصارهم كتلمسان ووهران و تنس و أشير.

ثم إنضوت المنطقة تحت حكم الدولة الزيرية سنة 405هـ - 1014م ، و تولّى أمر تلمسان يعلى بن زيري بن المعز بن زيري ، و ظلت تابعة للدّولة الزيرية إلى أن سقطت على يد قبيلة "لمتونه " المرابطية[2].

و من أشهر ولاة تلمسان و ضواحيها في العهد الإدريسي ما يلي :

كان محمد بن خزر المغراوي هو صاحب تلمسان قبل ولاية هذه الدولة على المغرب ، ولّما احتلّها ادريس الأول ولّى عليها رجلا يعرف بابن العلاء ، ثمّ كانت من اقطاعات سليمان بن عبد اللّه أخو ادريس ثمّ خلفه عليها ابنه محمد ، ثمّ أحد اخوان أبناء ملوك زناته يقال له علي بن حامد الزناتي .

و لّما تولى الخلافة محمد بن ادريس الثاني، جعل المغربين الأوسط و الأقصى، أوزاعا بين إخوته و أقاربه ، فكانت تلمسان وأعمالها لأخيه حمزة ، ثمّ تولاّها أبو العيش عيسى بن ادريس بن محمد بن سليمان ، وتوارثها عنه أبناؤه من بعده إلى زمن ظهور بني عبيد[3]، و على مدينة أرشقول كان عيسى بن ابراهيم بن محمد بن سليمان إلى وفاته سنة 295هـ - 907م، ثمّ ابنه

---

1 - د. السيد عبدالعزيز سالم - "المغرب الكبير" - العصر الإسلامي دراسة تاريخية و عمرانية و أثرية - لبنان - بيروت - دار النهضة العربية - ج2 - سنة 1981 -ص470.

2 - عبدالرحمن بن خلدون - نفس المصدر السابق -ص ص76-77.

3 - عبدالرحمن محمد الجيلالي - نفس المرجع السابق -ص189.

ابراهيم المعروف بالأرشقولي ثمّ يحي بن ابراهيم ، ثمّ أخوه ادريس بن ابراهيم، إلى ظهور الشيعة[1]. (أنظر اللوحة رقم2)

ب-العهد المرابطي:

تنتمي هذه الدولة إلى قبيلة لمتونة الصنهاجية و المشهورة باسم دولة الملثمين .

و كانت هذه القبيلة تستقرّ بأعماق الصحراء فيما بين بلاد البربر و السودان - السينغال - و كان دينها المجوسية إلى ما بعد فتح الأندلس ، فأسلمت طوائف منها ، بينما بقي الآخرون على دينهم إلى ما بعد المائة الثالثة ، و في هذه الأثناء ظهر عبد اللّه بن ياسين الجزولي الذي جاء به الأمير يحي بن ابراهيم الكدّالي من سجلماسة ، فصار يعلّمهم الدّين الإسلامي ، مؤسّسا رباطه[2] بوادي النيجر - السينغال - فدخلت جماعة منهم و التفت حوله ، عرفوا فيما بعد باسم المرابطين ، و هم الذين كان على يدهم تأسيس هذه الدولة سنة 434هـ/1042م، ففتحوا بلاد الصحراء و المغرب الأقصى و انتصروا على الأندلس ، و كان استفحال ملكهم على عهد الأمير يوسف بن تاشفين عاهل لمتونة و رافع عماد الدولة المرابطية[3].

و بدأت تحرّشات المرابطين بتلمسان سنة 472هـ /542هـ الموافق لـ 1079م/1148م ، حيث تحرّك جيشها من مراكش بقيادة مزدلي بن بكلان اللّمتوني ، و الذي جاء غازيا للجزائر في نحو عشرين ألف مقاتل فحلّ بأحواز تلمسان فقاتلهم يومئذ عنها الأمير العبّاسي بن يحي من بني خزر المغراويّين إلى أن سقط ميّتا في ساحة القتال ، و بذلك انطلق جند يوسف بن تاشفين يعبث بتلك النواحي ثمّ عاد إلى مصدره[4].

و بعد ثلاث سنوات خرج الأمير يوسف بن تاشفين غازيا مملكة الجزائر ، و افتتح منها عدّة أماكن مستوليا على تلمسان ، بعد أن قضى على من كان فيها من أمراء بني خزر أو بني يفرن ، و لم تمنع الأخطار المحدقة من اختطاط محلته المشهورة " تاقرارت" *.

---

[1] - عبدالرحمن محمد الجيلالي - المرجع نفسه -ص190.

[2] - الرباط و الرابطة لغة يطلق على الخمس من الخيل فما فوقها، و على المواضبة على الأمر، و المرابطة ملازمة ثغر العدو - أنظر عبد الرحمن الجيلالي - المرجع نفسه -ص307.

[3] - عبد الرحمن الجيلالي - المرجع نفسه -ص ص308-309.

[4] - رابح بونار - "المغرب العربي تاريخه و ثقافته" -ط2 - الشركة الوطنية للنشر و التوزيع - الجزائر سنة 1981 -ص238.

هذه المدينة التي اكتسبت أهميّة بالغة فاقت المدينة القديمة أقادير[1].

كما لم يكن حكم المرابطين بتلمسان حكما مستقرّا ، فقد تعرّض لغزوات الحمّاديّين ، إلاّ أنّ ذلك لم يكن عائقا أمام ازدهار الحياة الدينية و الثقافية بالمنطقة .

فقد عرف عن السلاطين المرابطين تشجيعهم للثقافة ، و خاصة اهتمامهم ببناء المساجد و القصور[2]، إلى جانب ازدهار عهدهم بتطوّر الخط الكوفي ، والذي بلغ ذروته الزخرفية و الجمالية.

و بعدما اتخذ يوسف بن تاشفين من تلمسان مأوى له و معسكرا لجيشه ، و بعدما عيّن على تلمسان محمد بن تينعمر ، ثمّ توغّلت جيوشه في المغرب الأوسط و استولت على تنس و وهران و جبال الونشريس ، و وصلت حتّى الجزائر و توقفت عند مدخل بلاد قبيلي من أراضي صنهاجه في الجزائر وتونس ، و هكذا انقسم المغرب الإسلامي إلى قسمين : شرقي يحكمه بنو زيري و بنو حمّاد الصنهاجيّين ، و غربي يحكمه المرابطون[3].

غير أنّ الدولة المرابطية سرعان ما انهارت نتيجة عدّة أسباب منها الصراع الذي كان قائما بين المرابطين و مسلمي الأندلس ، الأمر الذي سمح بتدخّل الموحّدين ، فكان ذلك سببا في انهيار السلطان المرابطي في اسبانيا و بلاد البربر أيضا ، و كذلك بسبب ما حدث من فتن داخلية في هذه الدولة بين قبيلتي لمتونة و مسوفة ، و انضمام هذه الأخيرة إلى دولة الموحّدين.

و بذلك يمكننا القول أنّ الإمبراطورية المرابطية تمزقت بنفس السرعة التي التأمت بها ، بعدما قضت هذه الدولة بالجزائر 67 سنة ، وبعد انهزام يوسف بن تاشفين بن علي ، والذي سقط ميّتا في احدى المعارك التي دارت رحاها بتلمسان و التي احتلّها الموحّدون يوم 29 رمضان سنة 539هـ الموافق لـ 26 مارس 1145م[4]، و بذلك انتهى حكم المرابطين بالجزائر بعدما

---

[1] -1- E Mercier - Notice sur les Almoravides et les Almohades R.A 12 année,n°67 janvier 1868 Alger - O.P.U, 1, Place centrale de Ben Aknoun - Page 368.

[2] – من بين المساجد التي بنيت بتلمسان المسجد الكبير على يد علي بن يوسف – أنظر شاوش رمضان – نفس المرجع السابق –ص65.

[3] – د.عبدالعزيز سالم – نفس المرجع السابق السابق –ص715.

[4] – شارل أندري جوليان – نفس المرجع السابق –ص ص120–121.

قضوا بها 67 سنة و انتهى بالمغرب الأقصى سنة 541هـ الموافق لـ 1147م بعدما احتل الموحّدون مراكش. (أنظر اللوحة رقم3)

ج-العهد الموحدي:

تأسست الدولة الموحدية "على يد محمد بن عبدالله المعروف بالمهدي بن تومرت" *، و نشأت بتينملل* بالمغرب الأقصى بين أحضان قبائل مصمودة التي كانت ترى نفسها أحق بزعامة المغرب الإسلامي من غيرها، و خاصة أهل لمتونة المرابطين، فإنها كانت تنظر إليهم كأجانب عن الوطن[1]، و لم يكتف الموحدون بتلمسان، فعم نفوذهم جميع تراب الشمال الإفريقي كله من المحيط الأطلسي غربا إلى شرقي طرابلس و برقة، و من جبال الشارات (البَرانس) بأقصى شرق بلاد الأندلس إلى هوامش الصحراء الإفريقية الكبرى، و بذلك فهو أكبر سلطان وأعظم مملكة شاهدها الإسلام في المغرب، و كانت الجزائر في هذا العهد مقسمة إلى ولايتين كبيرتين هما بجاية في الشرق و تلمسان في الغرب الممتدة من وادي ملوية غربا إلى نهر مينة شرقا، و الجنوب الشرقي من الجزائر ملحق بولاية تونس[2].

و بعد دخول الموحدين إلى تلمسان، إزدهرت الخطوط و تطورت خاصة النسخي منها في النصف الثاني من القرن السادس الهجري، و الذي عرف أوج إزدهاره و رقيه في عهدهم، كما تدل على ذلك شواهد القبور[3]، و كان هدفهم من وراء ذلك تعريب المجتمع الذي يضم عناصر بربرية[4].

---

* لقد خرج رجل إسمه "محمد بن تومرت" من منطقة "هرغة" بالأطلس في طلب العلم، و رحل إلى الأندلس و منها إلى المشرق، فحج و دخل بغداد و اتصل بعلمائها أنظر محمد بن عمرو الطمار - "تلمسان عبر العصور" (دورها في سياسة و حضارة الجزائر) -ص51.

[1] - ذكر تلميذه و مؤرخه "أبو بكر بن علي البيدق" أن معنى كلمة تومرت بلسان البربر : الفرح، و ذلك أن أمه فرحت بمولده و كانت كلما سئلت عنه أجابت بلسانها البربري "ديك تومرت" و معناه صار فرحا - أنظر عبدالرحمن الجيلالي - نفس المرجع السابق -ص03.

[2] - من شواهد قبور ضريح الولي الصالح أبي شعيب الإشبيلي المدفون بالعباد.

[3] - خالد بن رمضان "دراسة حول شواهد القبور في إفريقية" - في القرن السادس الهجري و ظهور النسخي - مجلة المتحف القومي بباردو بتونس - سنة 1983 - ص11.

[4] - عبدالرحمن محمد الجيلالي - نفس المرجع السابق -ص4.

و من الآثار المعمارية التي خلفها الموحدون في منطقة تلمسان، قصر المشور المنشأ بتلمسان سنة 540هـ - 1145م، و ضريح الشيخ أبي مدين بالعباد العلوي الذي بناه "محمد الناصر بن المنصور" سنة 595هـ - 611م، و تجديد بلدة "تاجرة" مسقط رأس عبدالمؤمن*، حيث بنى "الناصر" مسجدها و أعلا أسوارها و حصنها، و بنى المسجد الجامع بندرومة[1]، و قد نوه "ابن خلدون" بهذه المنجزات قائلا : « و صرف ولاّة الموحدين بتلمسان من السادة نظرهم و أهتمامهم إلى تحصينها و تشييد أسوارها و حشد الناس إلى عمرانها... و لم يزل عمران تلمسان يتزايد و خطتها تتوسع و الصروح بها بالآجر تتعالى إلى أن نزلها آل زيان وإتخذوها دار لملكهم و كرسيا لسلطانهم [2]».

غير أن هذه الدولة سرعان ما إنهارت و تقلص نفوذها في البوادي و الأطراف، فانقسمت بلاد المغرب إلى ثلاثة أجزاء، فكان للحفصيين "تونس"، و لبني عبدالواد "المغرب الأوسط"، و لبني مرين "المغرب الأقصى"، و لم يوفق بنو عبدالمؤمن في إنشاء وحدة بربرية دائمة[3].

هذه الدولة التي بدأ نفوذها يتقلص من البوادي و الأطراف، و إنحصر حكمها في المدن و العواصم "كمراكش"، و بما أن التنافس كان شديدا بين هذه الدويلات الثلاث على تركة الدولة الموحدية، تمكنت دولة بني حفص من فرض نفسها بإدعاءها الوارثة الأولى لسلطة الخلافة الموحدية المنهارة و الحافظة لتقاليدها، و لقد تمتعت هذه المملكة الجديدة أثناء القرن الثالث عشر الميلادي بهيبة حقيقية، غير أنها لم تقدر على حماية إفريقية من الإنحطاطه[4].

و في خضم ذلك لم تنج تلمسان من الغزو الحفصي تحت قيادة "أبو زكرياء الحفصي"*، الذي دخلها سنة 642هـ من آخر شهر محرم الموافق لشهر جويلية 1242م، ثم تركها بعد فترة

---

* عبدالمؤمن بن علي الكومي الذي خلف المهدي بن تومرت في قيادة إمارة الموحدين - أنظر مبارك محمد الميلي - "تاريخ الجزائر في القديم و الحديث" - المؤسسة الوطنية للكتاب - ط3 -ج2 - سنة 1989 - ص301.

1 - عبدالرحمن محمد الجيلالي - المرجع نفسه - ص26.

2 - عبدالرحمن بن خلدون - نفس المرجع السابق -ص ص77-78.

3 - شارل أندري جوليان - نفس المرجع السابق - ص ص167-168.

4 - شارل أندري جوليان

*أبو زكريا الحفصي ولد عام 1229م و قام بعمل جليل حيث كون مملكة متينة الأركان محفوفة بدول تابعة أو صديقة - شارل أندري جوليان - نفس المرجع السابق -ص179.

وجيزة عاءدا إلى تونس تحت ضغط بني عبدالواد، و يتحدث ابن خلدون عن الأيام الأخيرة التي بدأ فيها يتصدع عرش الموحدين في عهد آخر خلفائهم "أبي الحسن علي السعيد"، حيث قال عنهم : « فاوض الملأ من أهل دولته في أمره و أمرهم كيف إقتطع الأمر عنهم شيئا فشيئا، فإبن "أبي حفص" إقتطع إفريقية، ثم "يغمراسن بن زيان" و بنوعبد الواد إقتطعوا تلمسان و المغرب الأوسط، فأقاموا فيها دعوة "إبن أبي حفص" و أطعموه في الحركة إلى "مراكش" بمظاهرتهم، و"إبن هود" إقتطع عدوة "الأندلس" و أقام فيها دعوة بني العباس، و"إبن الأحمر" بالجانب الآخر مقيم لدعوة "ابن أبي حفص"، و هؤلاء بنو مرين تغلبوا على ضواحي المغرب ثم سموا إلى تملك أمصاره»[1].

و بذلك سقط عرش الموحدين بيد المرنيين الذين إحتلوا "مراكش" في شهر المحرم سنة 668هـ - أوت 1269م بعد سنين من الحرب بلغت ستين سنة، و تقلص نفوذهم عن الشمال الإفريقي و "الأندلس" بعدما حكموا مدة قرن ونصف من الزمن، و أمضوا بالجزائر أزيد من تسعين سنة. (أنظر اللوحة رقم4)

د- العهد المريني :

في خضم هذا التنافس تأسست دولة بني مرين سنة 668هـ، بعدما إنتصرت على الدولة الموحدية بقيادة أميرها "أبو يوسف يعقوب بن عبدالحق"* الذي فتح مدينة "مراكش"، و بذلك قامت هذه الدولة من سنة 668هـ - 796هـ الموافق ل1269م - 1393م، وينحدر بنو مرين من "زناتة" مثل بني عبد الواد، و كان موطنهم بالزاب من بسكرة، حتى دحرتهم قبائل بني هلال نحو الغرب في القرن الحادي عشر الميلادي، و أصبحوا يعيشون شرقي المغرب الأقصى بين "فكيك" و "وادي صا" و "الملوية"، و في فصل الصيف كانوا يتوجهون إلى الشمال بمواشيهم بحثا عن الكلأ و الماء[2].

---

[1] - عبدالرحمن بن خلدون - نفس المصدر السابق -ص172.

* أبو يوسف يعقوب بن عبدالحق (1258م-1286م) والي تازة فرض سلطته و تحصل على البيعة الكاملة على بني مرين أنظر شارل أندري جوليان - المرجع نفسه -ص216.

[2] - شارل أندري جوليان - نفس المرجع السابق -ص212.

و نظرا للمكانة التي كانت تتمتع بها قبيلة بني عبد الواد في المجال السياسي و الحربي بالمغرب الأوسط، نشأت بينها و بين قبيلة بني مرين عداوة و أحقاد كان سببها التنافس على رئاسة زناتة وزعامة المغرب الإسلامي، و من ذلك لم تر الجزائر طيلة هذه المجاورة إلا حتمية مسالمة فقط[1].

و بذلك فكر بنو مرين في إجتياح المغرب الأوسط بعدما خابت آمالهم في "الأندلس"، فإستولوا على تلمسان سنة 714هـ، بعدما إنزعوها من "موسى بن عثمان بن يغمراسن" سلطان بني عبدالواد[2].

و مما قام به المرينيين بتلمسان تأسيس مدينة "المنصورة" أثناء الحصار الذي ضرب عليها سنة 737هـ، و قد دام هذا الحصار أزيد من ثماني سنوات.

و عن مدينة " المنصورة" قال "إبن مرزوق الخطيب" : «منصورة تلمسان التي لم ير الراؤون مثلها، و لا وصف الواصفون مثل وصفها، و أما قصرها و مسكن الإمام فقد رأيت كثيرا مما دخله من المتجولين ممن رأى مباني "العراق" و مباني "مصر" و "الشام" و المباني القديمة في "الأندلس" و "مراكش"، أجمعوا كلهم على أن الذي إجتمع فيه لم يجتمع في غيره...»[3].

لقد كان إغتيال السلطان المريني "أبو يعقوب يوسف" سنة 706هـ – 1306م، سببا في إنسحاب بني مرين من تلمسان و رفع الحصار عن أهلها، و بذلك تفرقت جنوده و إختلفت كلمتهم و تنازع عن العرش المريني كل من ولده و أخيه و حفيده "أبي ثابت عامر بن عبدالله"، وإستند هذا الحفيد إلى بني زيان مستظهرا بهم على مزاحميه فحالفهم على تنازل بني مرين و تخليها عن المملكة التلمسانية، و جراء ذلك عصفت بهذه الدولة الإضطرابات و الخلافات بين الأسرة المرينية على العرش، و إنتقاما لذلك دمر الزيانيون مدينة "المنصورة" عن آخرها، حيث لم يبق منها إلا صومعة مسجدها شامخة و بقايا أسوارها[4]، و ظل القرن الثامن

---

1 – عبدالرحمن محمد الجيلالي – نفس المرجع السابق –ص100.

2 – د. السيد عبدالعزيز سالم – نفس المرجع السابق –ص871.

3 – عبدالرحمن محمد الجيلالي – المرجع نفسه –ص106.

4 – عبدالرحمن محمد الجيلالي – نفس المجع السابق –ص106.

الهجري قرن عراك بين مرين و عبدالواد، و الذي بسقوط الدولة المرينية بعدما تقوى نفوذ الإسبان و قضى عليها سنة 897هـ[1]. (أنظر اللوحة رقم5)

هـ-العهد العبدالوادي:

لقد كان بنو عبد الواد في الأصل من أمراء القبائل الرحل التي تجوب في صحراء المغرب الأوسط، ثم أتاحت لهم الظروف الإستقرار و تكوين دولتهم، إستمرت هذه الدولة ما يقرب من ثلاثة مائة سنة، حيث رحلت هذه القبائل إلى سواحل المغرب الأوسط وأصبحت لها سيادة في هذه المنطقة، و إتخذ بنو عبدالواد من تلمسان عاصمة لهم[2].

بما أن الفتن و الغارات كانت قائمة بين الدويلات الثلاث، نجد أن التحالف كان بين المرينيين و الحفصيين ضد تلمسان خاصة، كما إستغاث السلطان الحفصي "بأبي سعيد المريني"، على رد غارة بني زيان عن الجزائر الحفصية سنة 730هـ - 1329م، و قد دعم هنا التحالف المريني الحفصي بالتصاهر، و تآمرت الدولتان من الشرق و الغرب على الزيانيين، و تمكنوا من إحتلال نواحي تلمسان كمنطقة تاسالت* في شعبان سنة 732هـ - أفريل 1332م[3].

و من المعلوم أن تلمسان، ظلت إحدى عشر عاما مركزا للحكومة المرينية، ثم خرجت سنة 570هـ من سلطان بني مرين، و إستعادها بنو عبدالواد.

و لم يلبث أن قام "أبو عنان بن أبي الحسن المريني" بالإستيلاء عليها سنة 753هـ، و لم يدم ملك بين مرين بتلمسان، إذ شق أهلها عصا الطاعة على سلطان بني مرين، فدخلها السلطان "ابو سالم إبراهيم بن أبي الحسن" بالآمان سنة 761هـ - 1359م، و أقر أميرها "أبا زيان" من أحفاد بني عبدالواد، و عاد إلى "فاس"، ثم تولى "أبو حمو علي ابن أبي زيان" إمارة تلمسان،

---

1 - محمد مبارك الميلي - نفس المجع السابق -ص436.

2 - د. محمد عبدالعزيز سالم - نفس المجع السابق -ص872.

3 - عبدالرحمن محمد الجيلالي - المرجع نفسه -ص107.

و أخذ بحكم المغرب الأوسط أمـراء خـاضعين لحكومـة "فـاس"[1]، و يوضـح "إبـن خلـدون" سبب سقوط بني زيان في المعارك و قلة العدد[2].

و نشأت الدولة الزيانية في بطون قبيلة "زناتة" منتمية إلى قبائل بني عبدالواد و كانت دولتهـم تمتد نم جبال "سعيدة" شرقا إلى "وادي ملوية" غربـا، و دامـت دولتهـم مـن سـنة 633هـ - 962هـ الموافـق 1233م - 1554م، بـل بصـل موطنهـم إلى "فكيـك" و "سجلماسـة" و "تفيلالت"، و منها كذلك إلى أرض الزاب.

و قد شهدت تلمسان إزدهارا رغم ما تعرضت إليه من هجومـات مرينيـة و حفصيـة، حيـث إبتنى فيها بنو عبدالواد القصور و المدارس[3].

و يمكننا القول أن الزيانيين و المرنيين كانوا يتناوبون على الحكم في تلمسان بحد السيف[4].

و من أشهر الملوك الدولة الزيانية وولاتها :

"أبو يحي يغمراسن بن زيان"، الذي حكم 633هـ - 1236م، ثم "أبو سـعيد يغمراسـن" سـنة 681هـ - 1283م، ثم جاء "أبو زيان محمد الأول" و هو ولد السلطان "أبو سعيد عثمـان"، و إسمه "محمد" و الذي ولد بتلمسان سنة 659هـ - 1261م، و كانت مبايعتـه إثـر وفـاة والـده يوم الحد ثاني شهر ذي القعدة سنة 703هـ - 06جـوان 1304م، و كـان مشـتهرا بالنشـاط و الحزم و رقة الحاشية و حسن التدبير[4].

أما السلطان "أبو حمو موسى الأول" بن السلطان "أبي سعيد عثمان" بن السلطان "يغمراسـن بن زيان" فقد ولد سنة 665هـ - 1266م، و بويع بعد وفـاة أخيـه يـوم 21 شـوال 706هـ - أفريل 1307م، و كان شجاعا شديدا في غير قساوة، لينا في غير ضعف، حازما صارما، و هو أول من أحدث في هذه الدولة مراسيم الحكم الملك و تنظيمـات القصـر و تشـريفاته و سـك النقود بإسمه[5].

---

[1] - د. عبدالعزيز سالم - نفس المرجع السابق -ص874.

[2] - إبن خلدون - "المقدمة" -ص80.

[3] و [4] د. عبد العزيز سالم - المرجع نفسه -ص ص874-875.

[4] - عبدالرحمن محمد الجيلالي - نفس المرجع السابق -ص141.

[5] - عبدالرحمن محمد الجيلالي - المرجع نفسه - ص228.

و أمام هذه الأوضاع المضطربة حيث الحروب و التكالب بين المرينيين و الزيانيين، و تنافس أبناء الدولة الزيانية على العرش، و تحرش الدولة الحفصية على المغرب الأوسط، كانت الدولة السعدية بالمغرب الأقصى و هي دولة الأشراف تنظر إلى هذه الحوادث و تتبع وقائع المملكة الزيانية بغاية الدقة والعناية، و لم تزل تراقب جميع حركاتها و سكناتها حتى سمحت لها الفرصة للوثوب عليها و ضمها إلى مملكتها، حيث زحف سلطانها "المولى محمد المهدي السعدي" بنفسه إلى المغرب الأوسط، فإحتل تلمسان بدون مقاومة من أهلها و ذلك يوم الإثنين 23 جمادى الأولى 957هـ - 09 جوان 1550م[1]. (أنظر اللوحة رقم6)

و-العهد العثماني:

أمام ضعف هذه الدويلات الثلاث في شمال غرب إفريقية، ظهر الإسبان على مسرح الأحداث السياسية، و كانت حركة الإسترداد الإسباني للأندلس وقتئذ على أشدها، فدفعت غارات البحرية المسلمين على سواحل "إسبانيا" الشرقية إلى الإستيلاء على بعض المدن الساحلية للمغرب الأوسط، فسقطت "بجاية" في أيديهم سنة 910هـ - 1504م، ثم إستولوا على "وهران" سنة 914هـ، ثم سعوا بعد ذلك إلى الإستيلاء على مدينة "الجزائر"، و عاشت هذه المدينة تحت تهديد المدافع الإسبانية التي كانت تصيبها من قلعة "بينيون" المشيدة في جزيرة مجاورة للساحل الجزائري.

و بذلك فكر أهل الجزائر إلى الإستنجاد "بعروج" أحد البحارة الأتراك المشهورين، و أخيه "خير الدين بربروسة"، ولم يمض وقت طويل حتى خضعت الجزائر لبربروسة الذي كان السبب في دخول الأتراك العثمانيين الجزائر[2].

و هكذا أصبحت الجزائر إيالة عثمانية منذ سنة 1518م.

و بعدما إستولى "عروج" على "متيجة" ثم "مليانة" و بلاد القبائل ثم مدينة "تنس"، التي إحتلها في جمادى الثانية سنة 923هـ - جوان 1517م، و قتل صاحبها الموالي للإسبان، ونشر سلطته عليها و على ما إتصل بها من قراها و مداشرها المحيطة بها، جاء دور تلمسان التي

---

[1] - عبدالرحمن محمد الجيلالي - نفس المرجع السابق -ص228.

[2] - د. عبدالعزيز سالم - نفس المرجع السابق - ص875.

كانت تحت سلطة "أبي حمو الثالث" المساند للإسبان، فبمجرد ما تحقق لديهم إنتصار الأتراك على الإسبان في "بجاية" و "الجزائر"، و تقدمهم في الفتح، إلتف أهل تلمسان حول ملكهم "أبي زيان" المخلوع وإلتجأوا إلى "عروج" فأدركهم بحامية، وفتح تلمسان سنة 923هـ – 1517م، و عندها فر "أبو حمو" إلى "وهران" محتميا بحلفائه الإسبان، فعاد إذذاك "أبو زيان" إلى عرشه[1]، و لكن "أبا حمو الثالث" الثالث سرعان ما عاد إلى تلمسان بدعم من حلفائه الإسبان و حاصرها لمدة ستة أشهر، و هناك وقف في وجهه "عروج" فقاتله و قتل من أهله نحو ستين شخصا، كان فيه سبعة من المترشحين للملك، و قضى على نحو ألف من سكان المدينة المعارضين، ثم خرج بنفسه لملاقاة عدوه "أبي حمو " و من معه من الإسبان فقاتلهم، و لم يعقه في ذلك إنفصال ذراعيه، فإستمر يخوض غمار الحرب بشجاعة حتى قتل قرب مقطع الوادي المالح على مسافة قريبة من "وجدة" في شهر جمادى الأولى سنة 924هـ – ماي 1518م، و عمره يومئذ يزيد عن أربعين سنة، فسر لسقوطه الإسبان، فاحتزوا رأسه، و أعاد الإسبان "أبا حمو الثالث" إلى عرشه المحتضر على أن يكون حليفهم ضد الأتراك و يدفع لهم سنويا إثنا عشر ألف نقد إسباني(2).

و على ضوء هذا المدخل يتجلى لنا أن تلمسان لعبت دورا حضاريا هاما في تاريخ المغرب العربي، و ما الدور و الحضارات التي تعاقبت عليها منذ القدم، إلا دليل صادق على ذلك.

فقد ساهم الأدارسة في وضع اللبنة الأولى في تاريخها العربي الإسلامي ببنائهم لمسجد "أقادير"، ثم أعقبهم المرابطون و الموحدون و الزيانيون و المرينيون، فكان لكل طرف منهم دوره و مساهمته في الإشعاع العلمي و الديني و الثقافي.

غير أن تلمسان عرفت ركودا و جمودا في العهد العثماني بسبب إهتمامهم بالمجال العسكري[3]. (أنظر اللوحة رقم7)

---

1 – عبدالرحمن محمد الجيلالي – نفس المرجع السابق – ص ص42-43.

2 – عبدالرحمن محمد الجيلالي – المرجع نفسه –ص88.

3 – محمد بن عمرو الطمار – نفس المرجع السابق – ص238.

الباب الأول : الخط العربي و أنواعه

الباب الأول : الخط العربي و أنواعه

الفصل الأول : نشأة الخط العربي

الفصل الثاني : أنواع الخطوط العربية

الفصل الأول : نشأته

عرف العرب الكتابة منذ العصر الجاهلي بأزيد من قرن و نصف من الزمن قبل ظهور الإسلام، غير أنها إنحصرت في مكة و المدينة و الطائف، كما أنها لم تشهد رواجا بسبب قلة الوسائل المادية و التي كانت بدائية، و كان العرب يكتبون على الحجارة و العظام و الجلود و سعف النخيل.

و بما أن البحث العلمي يقوم على الدليل المادي، فقد تأكد لنا أن معرفة الجاهلية بالكتابة معرفة قديمة و أمرا يقينيا[1]، لقد أجمع معظم الباحثين على أن الكتابة لم تكن منقوطة في أول عهدها و نشأتها، و إستمرت خالية من النقاط حتى زمن "عبدالمالك بن مروان"[(2)].

كما أنه من بين العوامل التي ساعدت الكتابة على الإنتشار، هو إحتكاك العرب بالقبائل المجاورة، و التي كانت متحضرة بفضل التجارة، وأن العرب كانوا يتصلون بالحجاز من اجل الحج، الأمر الذي أدى إلى تعلمهم الكتابة[(3)].

و لم تكن الكتبة في بداية الأمر متصلة بل كانت منفصلة، و بدأ الوصل في كلمات قليلة ثنائية ثم ثلاثية خلال القرنين الثاني و الثالث الميلاديين، ثم أدخلت عليها تعديلات مختلفة شملت الشكل و علامات الإعراب، تجنبا للتزييف و التحريف في قراءة القرآن، و كانت هذه العلامات عبارة عن نقاط، نقطة فوق الحرف علامة للفتح، و نقطة تحت الحرف علامة للكسر، و نقطة أمام الحرف علامة للضم، و قد تم هذا في عهد "معاوية"[(4)].

---

[1] – د. ناصر الدين الأسد "مصادر الشعر الجاهلي و قيمتها التاريخية – مصر – دار المعارف – ط6 – سنة 1982 –ص33.

[2] – د. ناصر الدين الأسد – نفس المرجع السابق – ص34.

[3] – محمد بن سعيد الشريفي – "خطوط المصاحف عند المشارقة و المغاربة" من القرن الرابع إلى العاشر الهجري – الجزائر ش.و.ن.ت – سنة 1982 – ص13.

[4] – أ. نايف سليمان – أ. خالد فلاح – د. عادل جابر – "الجامع في اللغة العربية" (الثقافة العامة) – الأردن – عمان – ط4 مزيدة و منقحة – دار الصفاء للنشر و التوزيع – سنة 1416هـ/1996م. –ص167.

و تميزت الكتابة في أول الأمر بأنها كانت محذوفة الحركات الممدودة مثل مالك تكتب ملك[1]، ثم خطت خطوات نحو التبسيط و الوضوح منذ مطلع القرن الرابع للميلاد.

ومما تجدر الإشارة إليم أن من بين ما إعتمد عليه بقايا النقوس و الكتابات، التي كانت بمثابة الوثائق الرسمية التي تشهد على ذلك العصر، و هي نوعان نقوش و كتابات غير عربية تحدثت عن حياة العرب، منها نصوص آشورية أو بابلية، وأخرى عربية مكتوبة بلهجات مختلفة للمعينيين و السبئيين، حيث إعتبرت عند علماء اللغة العرب والمستشرقين[2]، لغة العرب ذات الفوائد السياسية والإجتماعية و العلمية و الدينية و الثقافية و الحضارية[3].

لقد إتصلت هذه الكتابات عند الجاهليين بالأحوال الشخصية، و تضمنت إشارات إلى أسمائهم و أسماء الحكام و الملوك، و ما إتصل بهم من حوادث[4]، كما ساهمت الكتابة العربية في تدوين و تسجيل تاريخ العرب بإعتبارها جزءا من حياتهم اليومية[5].

الفصل الثاني : أنواع الخطوط

يعتبر الخط العربي من المواضيع الشيقة و المتشعبة في آن واحد، حيث تناوله كثير من الباحثين و الدارسين المهتمين بالفنون الإسلامية و ألفوا كتبا و بحوثا في هذا الميدان، كما يعتبر فنا من الفنون الإسلامية الذي صاحب الحضارة الإسلامية و تطور معها.

و يقصد بالخط لغة : الطريق، أو العلامة المستقيمة، تحفر في الأرض بعصا، أو إصبع، أو الأرض التي تنسب إليها الرماح الخطية[6]، كما يعرف إصطلاحا : «بأنه تصوير اللفظ بحروف هجائية التي ينطق بها، و ذلك بأن يطابق المكتوب المنطوق به من الحروف».

---

[1] – محمد بن سعيد الشريفي – نفس المرجع السابق –ص14.

[2] – د.جواد علي – "المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام – لبنان –دار العلم للملايين – ط2 – ج1 –سنة 1967 –ص44.

[3] – د.جواد علي – نفس المرجع السابق – ص44

[4] –.د.جواد علي – المرجع نفسه –ص44.

[5] –.د.جواد علي– المرجع نفسه –ص46.

[6] – أ. نايف سليمان – أ. خالد فلاح – د.عادل جابر – نفس المرجع السابق – ص94.

وقد أثبتت الدراسات الحديثة أن الخط العربي مأخوذ من الخط النبطي، و هو الخط المنسوب إلى النبط[1]، و تشير البحاث العلمية، أن الخط النبطي تحول إلى صورته المعروفة الآن خلال المدة الواقعة بين منتصف القرن الثالث الميلادي و نهاية القرن السادس الميلادي[2].

كما تشير الدراسات و الأبحاث التاريخية، أن الحروف العربية لم توضع وضعا، بل تولدت بتنوع الحرف النبطي الذي كان شائعا و منتشرا في شمالي جزيرة العرب قبل الإسلام، فتكون الحلقات في سلسلة الخط العربي ثلاث : أولاها الخط المصري القديم بأنواعه الثلاثة : الهيروغليفي، و الهيراطيقي، و الديموطيقي، و ثانيهما الخط الفينيقي، وثالثها الخط المسند.

و المسند عدة أنواع عرف منها أربعة : الخط الصفوي، و الخط الثمودي، و الخط اللحياني، و الخط السبئي أو الحميري.

و من المسند تفرع الخط الكندي و النبطي، ومن النبطي الخط الحيري و الأنباري، و منه الخط الحجازي (و هو النسخي العربي).

و يمتاز الخط النسخي بكونه يميل إلى الإستدارة و التقويس أي هو الخط المدور، و الكوفي يميل إلى التربيعي و هو المزوى، وأن العرب منذ البداية عرفوا خطين، المدور النسخي، و المزوى الكوفي[3]، و الخطان نشآ معا، و لم يشتق الواحد من الآخر، و الظاهر أن العرب عرفوا الخط النبطي القديم المزوى و عرفوا الخط الأرامي المربع الذي كانت تكتب به الأناجيل، و كان يعرف بالسطر النجيلي (أي خط الأناجيل)، لأن الخط المزوى فيه جلال و فيه زخرف، يليق بأن يحفر على المباني، وأن تكتب به الكتب المقدسة.

أما الخط النسخي فهو الخط التجاري الذي تستعمله العامة، و الجدير بالذكر ان أقدم مستند لوجود اللغة الفصحى هو نقش كشف في مدفن "إمرئ القيس بن عمرو ملك العرب"، في النمارة من أعمال "حوران"، و هو يرتقي إلى سنة 328للميلاد، و تدل الكتابة فيه على طول

---

[1] – أ. نايف سليمان – أ. خالد فلاح – د.عادل جابر – الرجع نفسه – ص94.

[2] – أ. نايف سليمان – أ. خالد فلاح – د.عادل جابر – المرجع نفسه – ص94.

[3] – حنا الفاخوري – "الجامع في تاريخ الأدب العربي – الأدب القديم – جميع الحقوق محفوظة – ط2 –سنة1995 –ص53.

الإنتقال من الحروف النبطية إلى الحروف العربية الشمالية، و التي لا تزال مستعملة حتى الآن[1]، و أخص مزايا هذا الإنتقال نشوء طريقة تعليق الحروف بعضها ببعض.

و قد ظهرت الكتابة العربية لأول مرة في نقشين وجد إحداهما في خرائب "زبد"*، و الآخر في "حران اللجا"*، أما الأول فكتابته مسيحية باللغات السريانية و اليونانية و العربية، يرتقي تاريخها إلى سنة 512 ميلادية – 513ميلادية، و الحروف العربية المستعملة فيه بمثابة صلة الوصل مابين الخط النبطي و الخط العربي الكوفي، و أما الثاني فقد وجد منقوشا على حجر فوق باب إحدى الكنائس "حران اللجا"، و هو مكتوب باللغتين اليونانية و العربية الكوفية، و يرتقي إلى سنة 568م، و هما خاليان من التنقيط و حركات الشكل[2].

لقد تنوع الخط الكوفي إلى نحو خمسين نوعا، و من أشهرها المحرر و المشجر و المربع و المدور و المتداخل، و بقي مستعملا في المباني و السكة، ثم نسي جملة، و قد جددت منه أنواع في عصرنا، أما تاريخ خطنا المستعمل الآن، فحدث في آخر الدولة الأموية إذ إستنبط "قطبة" المحرر من الخط الكوفي و الحجازي خطا هو الأساس في الخط الذي يكتب به الآن، وإخترع القلم الجليل الذي يكتب به على المباني و نحوها و قلم الطومار (الورقة الكبيرة)، و هو أصغر أنواع الجليل، و حسن عمله غيره من كتاب صدر الدولة العباسية، حتى ظهر "إبراهيم الشحري"، و أخوه "يوسف" من كتاب أواخر القرن الثاني، فولد "إبراهيم" من الجليل قلم الثلثين، وولد "يوسف" من الجليل القلم الرياسي، و هو قلم التوقيع، و عن إبراهيم أخذ "الأحول" المحرر من (صنائع البراكمة)، و إخترع قلم النصف[3].

هذه أشهر الخطوط و قد تولد منها نحو عشرين خطا، يختص كل منها بغرض خاص، و إتفقوا على أن طول الألف معيارا لإرتفاع بقية الحروف، و أن يكون طول الألف مربع مقدار قطة القلم.

---

[1] – حنا الفاخوري – نفس المرجع السابق – ص24.

* زبد مدينة تقع بين قنسرين و الفرات شرقي حلب – أنظر حنا الفاخوري – المرجغ نفسه – ص54.

* تقع حران اللجا في المنطقة الشمالية من جبل الدروز – أنظر حنا الفاخوري – المرجع نفسه – 54

[2] – طالع كتاب اللغات السامية لولفنسن (Wol fensohn) – المعروف بأبي ذؤيب –القاهرة – سنة 1929 –ص192.

[3] – المرحوم السيد أحمد الهاشمي – الجواهر الأدب في أدبيات و إنشاء لغة العرب –مؤسسة المعارف – بيروت – لبنان – ص161.

و عن "الأحول" أخذ مهندس الخط الأعظم، الوزير "أبو علي محمد بن مقلة" و أخوه "أبو عبدالله الحسن" المتوفى سنة 338هـ، و هما اللذان تما على أيديهما هندسة خط النسخ و الجليل و فروعه إلى الأشكال التي نعرفها الآن[1].

لقد عرف الخط العربي بعد فترة من الزمن إستغرقت قرونا حتى أصبح يمتاز بالجودة و الجمال، فدونت به المصاحف و الكتابات التذكارية و النقوش الزخرفية[2].

ثم تنوع بإختلاف مجالات إستعماله، حيث إستعمل في المعادن و الخشب و الجص و الخزف، و في الزخارف النباتية و الهندسية، أي أن كل نوع منه إمتاز بصفته المميزة للطابع الفني الإسلامي[3].

إن الخط العربي أدى دورا فعالا في مجال الفن، من حيث إستخدام الدقة و التحكم في اليد، فهو من الفنون الأصيلة التي تعبر عن الشخصية العربية الإسلامية[4].

ومن أسماء الخط النبطي : الخط الأنباري، و الخط المكي، و الخط المدني، و الخط البصري، و الخط الكوفي. أي أن الخط العربي ينسب إلى البلد أو المدينة التي ظهر فيها، و من أقدم الخطوط التي إستعملت في كتابة القرآن : الكوفي، و البصري، و المكي، و المدني[5].

و عن الوزير "إبن مقلة"* أخذ "ابو عبدالله بن أسد" القارئ المتوفى سنة 410هـ، و عنه أخذ "أبو الحسن علي بن هلال البغدادي" المعروف "بإبن البواب" المتوفى سنة 413 هـ، و هو الذي أكمل قواعد الخط وإخترع عدة أقلام، و إليه إنتهت الغاية.

و كل من جاء بعده فهو تابع لطريقته، "كأمين الدين ياقوت الملكي" المتوفى سنة 618هـ، و هو كاتب السلطان "ميلكشاه السلجوقي".

---

[1] – المرحوم السيد أحمد الهاشمي – نفس المرجع السابق –ص162.

[2] – حسن قاسم حبش – "الخط الكوفي العربي" – لبنان – دار العلم – ص18.

[3] – حسن قاسم حبش – نفس المرجع السابق – ص20.

[4] – حسن قاسم حبش– المرجع نفسه – ص20.

[5] – أ. نايف سليمان – أ. خالد فلاح –د. عادل جابر – نفس المرجع السابق –ص95.

* ابن مقلة : هو الوزير أبو علي محمد بن علي بن الحسن بن مقلة إمام الخطاطين، و أحد كبار الكتاب البارعين، أخذ الخط عن الأحول المحرر، صنيعة البراكمة، و تم على يديه و يدي أخيه الحسن نقل الخط الكوفي إلى الشكل المعروف في زمننا، وكان بن مقلة يتولى في أول أمره بعض أعمال فارس يجبي خراجها ثم أصبح وزيرا للإمام المقتدر بالله سنة 216هـ، و مات بن مقلة سنة 228هـ – أنظر أحمد الهاشمي – المرجع نفسه –ص162.

أما الأندلسيون و المغاربة، فلم يعبأوا بهذا الإصطلاح، و بقوا يكتبون على طريقة الخط الحجازي إلى الآن و لكن بنوع من التعديل، و إخترع الجليل، الشكل المستعمل الآن بأن كتب الضمة واوا تكتب فوق الحروف، و الفتحة ألف، و الكسرة ياء، والشدة رأس شين، و السكون رأس خاء، و همزة القطع رأس عين، ثم إختزل شكلها وزيد عليها حتى آلت إلى الشكل المعروف الآن[1].

و ينقسم الخط العربي إلى ثمانية أنواع و هي :

1. الكوفي و أنواعه :

لقد إعتنى أهل الكوفة بتطوير الخط الحجازي من حيث هندسة الشكل و الإستقامة و أصبح يعرف بالخط الكوفي[2].

و هو متعدد الأنواع، و قد برع فيه الخطاطون العرب العراقيون، في العصر العباسي، فادخلوا عليه تنميقات و تحسينات كثيرة[3].

و هو خط يغلب عليه الجفاف، و يلقب باليابس، و الذي أصبح يستخدم في أنحاء البلاد الإسلامية في المواد الصلبة كالأحجار و الخشب لإثبات الايات القرآنية و العبارات الدعائية و التأريخ للوفيات[4].

ومن أهم أنواعه :

أ– الكوفي البسيط : و هو المستخدم في التحرير خاصة في القرون الأولى من الإسلام، فهو خاليا من التزويق، و بقي الأسلوب المفضل في غرب العالم الإسلامي[5].
(أنظر اللوحة رقم8 و 11)

ب– الكوفي المورق : هو خط مزخرف بزخرفة نباتية بأوراق الأشجار، و هو يعتمد على التزيين بالأوراق، كما يشبه في حروفه وريقات الأشجار[6].

---

1 - المرحوم السيد الهاشمي - نفس المرجع السابق -ص162.

2 - حسن قاسم حبش - نفس المرجع السابق -ص12.

3 - أ. نايف سليمان - أ. خالد فلاح -د. عادل جابر - نفس المرجع السابق -ص95.

4 - أ. نايف سليمان - أ. خالد فلاح -د. عادل جابر - المرجع نفسه -ص95.

5 - حسن قاسم حبش - المرجع نفسه - ص21.

6 - د. إبراهيم جمعة - دراسة في تطور الكتابات الكوفية على الأحجار في مصر في القرون الخمسة الأولى للهجرة مع دراسة مقارنة لهذه الكتابات في بقاع العالم الإسلامي - مصر - علوم الطبع و النشر - دار الفكر العربي س28.

جـ – الكوفي المزهر أو المورق : و هو خط مزخرف، حيث تملأ الفراغات بتشكيلة نباتية، و هو نوع من الخط السابق[1]. (أنظر اللوحة رقم9)

د– الكوفي المظفر : و هو عبارة عن ظفيرة حيث تكون الحروف متداخلة، و لها إستطالة من أجل تكوين الزخارف، و يكون هنا تعقيد بين الخط والزخرفة[2].

هـ– الكوفي الهندسي : و يعرف كذلك بالكوفي المربع، و يستعمل هذا الخط في الجانب العمراني و المساجد، و هو ذو خطوط مستقيمة، مما ينتج عنه أشكال هندسية كالمثلث والمربع و المسدس و المثمن و المعين ...إلخ[3]. (أنظر اللوحة رقم10)

2. الخط النسخي :

إنه من الخطوط البسيطة في إستعمال الحروف، و تنسخ به النصوص القرآنية[4].

3. الخط الثلثي :

يعتبر من الخطوط الصعبة في الكتابة، لأنه يكتب بأقلام القصب، و هو من الخطوط الجميلة[5].و يعتبر أصل الخطوط العربية، و هو يستعمل في الزخرفة و في كتابة عناوين بعض الكتب، و في كتابة القرآن الكريم[6].

4. الخط الديواني :

يستخدم هذا الخط في كتابة الدواوين، فهو خط يخالف الخط الكوفي، و يستخدم في المساجد و القصور[7]، و هو من إبتكار الأتراك، وقد أبدعوا فيه وإستعملوه في الدواوين السلطانية[8].

---

1 – حسن قاسم حبش – المرجع نفسه – ص21.

2 – حسن قاسم حبش – المرجع نفسه – ص22.

3 – حسن قاسم حبش –نفس المرجع السابق – ص28.

4 – حسن قاسم حبش – المرجع نفسه – ص22.

5 – المرجع نفسه – ص23

6 – أ. نايف سليمان – أ. خالد فلاح –د. عادل جابر – نفس المرجع السابق –ص96.

7 – حسن قاسم حبش – المرجع نفسه – ص ص22 و 23.

8 – أ. نايف سليمان – أ. خالد فلاح –د. عادل جابر – المرجع نفسه –ص96.

جـ – الكوفي المزهر أو المورق : و هو خط مزخرف، حيث تملأ الفراغات بتشكيلة نباتية، و هو نوع من الخط السابق[1]. (أنظر اللوحة رقم9)

د– الكوفي المظفر : و هو عبارة عن ظفيرة حيث تكون الحروف متداخلة، و لها إستطالة من أجل تكوين الزخارف، و يكون هنا تعقيد بين الخط والزخرفة[2].

هـ– الكوفي الهندسي : و يعرف كذلك بالكوفي المربع، و يستعمل هذا الخط في الجانب العمراني و المساجد، و هو ذو خطوط مستقيمة، مما ينتج عنه أشكال هندسية كالمثلث والمربع و المسدس و المثمن و المعين ...إلخ[3]. (أنظر اللوحة رقم10)

2. الخط النسخي :

إنه من الخطوط البسيطة في إستعمال الحروف، و تنسخ به النصوص القرآنية[4].

3. الخط الثلثي :

يعتبر من الخطوط الصعبة في الكتابة، لأنه يكتب بأقلام القصب، و هو من الخطوط الجميلة[5].و يعتبر أصل الخطوط العربية، و هو يستعمل في الزخرفة و في كتابة عناوين بعض الكتب، و في كتابة القرآن الكريم[6].

4. الخط الديواني :

يستخدم هذا الخط في كتابة الدواوين، فهو خط يخالف الخط الكوفي، و يستخدم في المساجد و القصور[7]، و هو من إبتكار الأتراك، وقد أبدعوا فيه وإستعملوه في الدواوين السلطانية[8].

---

1 – حسن قاسم حبش – المرجع نفسه – ص21.

2 – حسن قاسم حبش – المرجع نفسه – ص22.

3 – حسن قاسم حبش –نفس المرجع السابق – ص28.

4 – حسن قاسم حبش – المرجع نفسه – ص22.

5 – المرجع نفسه – ص23

6 – أ. نايف سليمان – أ. خالد فلاح –د. عادل جابر – نفس المرجع السابق –ص96.

7 – حسن قاسم حبش – المرجع نفسه – ص ص22 و 23.

8 – أ. نايف سليمان – أ. خالد فلاح –د. عادل جابر – المرجع نفسه –ص96.

5. الخط الجلي الديواني :

يعتبر من الخطوط الديوانية المركبة، أي أنه مزخرف و مدقق في التنقيط[1].

6. خط الإجازة :

و هو يجمع بين النسخي و الثلث، و هو نادر الإستعمال، و كثير الحركات الزخرفية[2].

7. الخط الفارسي :

هو خط لين ترسم حروفه بشكل مستدير، ويتميز بأسلوبه الخاص، و هو يستخدم خاصة في الزخارف و اللوحات المتراكبة[3].

8. الخط الرقعي :

هو خط بسيط مختزل و سهل الكتابة، يستخدم بين جميع الناس في الرسائل و المعاملات اليومية في كل الأقطار العربية[4].

و قد إبتكر أصوله الخطاط التركي "ممتازبك"* المستشار في عهد السلطان "عبدالحميد خان" سنة 1280هـ، وهو أكثر الخطوط إنتشارا في الإستعمال اليومي لسهولته و أناقته[5].

(أنظر اللوحة رقم12)

[1] - د.محمد الطمار -الخط العربي و تاريخه - الجزائر - ص100.

[2] - حسن قاسم حبش - المرجع نفسه - ص 23.

[3] - حسن قاسم حبش - المرجع نفسه - ص ص 23.

[4] - أ. نايف سليمان - أ. خالد فلاح -د. عادل جابر - نفس المرجع السابق -ص96.

[5] - حسن قاسم حبش -نفس المرجع السابق - ص 23.

الباب الثاني : الكتابات الأثرية في العهود الثلاثة الإدريسي و المرابطي و الموحدي

الباب الثاني : الكتابات الأثرية في العهود الثلاثة : الإدريسي، و المرابطي، و الموحدي.

الفصل الأول : الكتابات الأثرية في العهد الإدريسي :

لقد جاء إدريس الأكبر من المشرق العربي فارا من إضطهاد الأمويين لآل البيت، و دخل المغرب الأقصى سنة 170هـ[1]، و كان زعيما على قبيلة "أروبة" المستوطنة حول "وليلي"*، ثم غزا تلمسان سنة 173هـ و هي "أقادير"، حيث خرج إليه حاكمها الخارجي (الرستمي) "خزر المغراوي" مبايعا فأمنه و أبقاه عليها[2].

و عندها بنى "إدريس الأكبر" مسجده بأقادير و أمر بنقش على منبره هذه العبارة : «بسم الله الرحمن الرحيم – هذا ما أمر به الإمام إدريس بن عبدالله بن الحسن المثنى بن علي، رضي الله عنهم، و ذلك في 1 صفر 174هـ الموافق 19 جوان 790م»[3].

و لما جاء ابنه "إدريس الثاني" (الأصغر) إلى تلمسان، أعاد بناء و ترميم مسجد أقادير خلال ثلاث سنوات قضاها بها من 199هـ إلى 201هـ.

و في هذاالسياق يقوم "ابن مروان عبدالملك" الوراق : «عند دخول إلى مسجد تلمسان سنة 255هـ – 868م – 869م، لاحظت على المنبر قطعة خشب أصلها من المنبر القديم و عليها نقشت العبارة التالية : « هذا ما أمر به الإمام إدريس بن إدريس بن حسن بن الحسين بن علي، رضي الله عنهم، في شهر محرم 199هـ – أوت – سبتمبر 814م »[4].

[1] – ابن عذارى المراكشي – "بيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب" – لبنان – بيروت – دار الثقافة – ط2 –ج1 –سنة1400هـ/1980م – تحقيق و مراجعة ج–س–كولان و إيليفي بروفنسال *–ص82.

* أوليلي : كانت تعرف سابقا بإسم فوليبيليس و هي المدينة الرومانية العتيقة.

[2] – أبو عبد الله التينيسي – تاريخ دولة الأدارسة من كتاب نظم الدر و العقيان – تحقيق د.عبد الحميد حاجيات – الجزائر –المؤسسة الوطنية للكتاب سنة 1984 – ص35.

[3] – محمد بن عمرو الطمار – نفس المرجع السابق – ص26.

[4] – 1- Alfred Bell - R.A - Société historique Algérienne - Vol n°57 - Alger - 1913 p29

و تميزت البنايات الدينية بهشاشتها في هذه الحقبة، فمثلا نجد محراب مسجد أقادير الذي بناه إدريس الأول، كان قد إختفى عندما جاء ابنه إلى تلمسان بضعة سنوات من بعده و بنى محراب جديد عام 199هـ.

و في القرن العاشر الميلادي، كان في مدينة أقادير مسجد جامع، بني من قبل إدريس الأول، عرف عدة إصلاحات و ترميمات.

و في هذا السياق تاسست مدينة جديدة تسمى "تاقرارت"، عند قدوم المرابطين ، فهاجر سكان أقادير إلى المدينة الجديدة، و أصبحت أقادير عبارة عن أطلال فقط[1].

و بما أن هذا المسجد، إندثر و لم يبق منه إلى بعض الآثار للكتابات الإدريسية الموجودة بالمتحف الجديد بتلمسان، و التي عثرت عليها عند قيامي بالدراسة الميدانية، و التي يرجع الفضل في العثور عليها بمنطقة أقادير إلى الأستاذين "خليفة" و السيد "دحماني"[(2)]، وهذا من خلال الحفريات التي أجريت بالمنطقة إبتداء من شهر ماي – سبتمبر 1973 حيث تم العثور على قطع جصية مختلفة الأحجام و الأشكال تضم كتابات أثرية إدريسية ، ومن بينها مايلي :

***القطعة الأولى :**

تضمنت كتابة أثرية : «بسم» هي قطعة مكسورة من جهاتها الأربع و هي خالية من التنقيط، وأن مقاساتها 6,2سم × 6سم.

و يبلغ طول الألف 4,5سم.

الخط كوفي بسيط : خالي من التنقيط. (أنظر اللوحة رقم13)

النقش بارز.

***القطعة الثانية :**

تحمل رقم 767 جاء فيها «و ما جعل عليكم ... »(أنظر اللوحة رقم14)

كتبت على الجص مثل القطعة الأولى.

---

[1] 2- Alfred Bell - R.A - IBIDEN pp 23-30.

[2] 3- Khalifa / Abderrahmane et Dahmani – les fouilles d'Agadir - B.A.A - Ministere de l'information et de la culture. T4, Alger 1970, p447.

المقاسات : 6,2سم × 32سم

طول الألف : 4سم.

الخط كوفي بسيط

النقش بارز

ملاحظة : تنقص هذه الكتابة الآية القرآنية : «في الدين من حرج».

***القطعة الثالثة :**

جاء فيها :« و بهذا ليكون الرسول ...» (أنظر اللوحة رقم15)

و هناك قطع أخرى من الجص بعضها يحمل أرقاما و البعض الآخر بدون رقم منها :

***القطعة الرابعة :**

تحمل رقم 698 : « ربنا »

***القطعة الخامسة :**

تحمل رقم 697 :« الله »

***القطعة السادسة :**

تحمل رقم 727 :« الرحيم »

***القطعة السابعة :**

بدون رقم « كذلك الله يريد »

***القطعة الثامنة :**

بدون رقم « الملك لله »

***القطعة التاسعة :**

بدون رقم « مسلما ».

و من مميزات هذه الكتابات الأثرية أنها كتبت على مادة بمقاسات مستطيلة الشكل تتراوح ما بين 6سم × 32سم أو 6سم × 7سم و أن طول الألف يتراوح مابين 4سم إلى 10,5سم.

و بالنسبة للخط فهو كوفي بسيط خال من الزخرفة زاهد متشف. أما النقش فهو بارز.

كما أنه حصر عدد أسطر الكتابة لأن هذه الكتابات الأثرية وجدت بشكل متبعثر.

ملاحظة : الكتابة الأثرية في القطعة الثالثة ينقصها جزء من الآية و هو « شهيدا عليكم ».(أنظر اللوحة رقم16)

الفصل الثاني : الكتابات الأثرية في العهدين المرابطي و الموحدي :

1. الكتابات الأثرية في العهد المرابطي :

لقد إمتازت الحضارة المرابطية بإنتاج ثقافي و ديني تجسد في بناء المساجد، و التي من بينها الجامع الكبير الذي بناه الأمير "علي بن يوسف بن تاشفين" سنة 530هـ - 1136م، كما تدل عليه الكتابة الموجودة في قاعدة القبة أمام المحرا ب و التي جاء فيها في الجهة الجنوبية الشرقية :

«بسم الله الرحمن الرحيم و صلى الله على محمد و على آله و سلم، هذا مما أمر بعمله الأمير ».

و في الجهة الشرقية : «الأجل..أيده الله و أعز نصره و أدام دولته».

و في الجهة الشمالية الغربية من القبة : «و كان إتمامه على يد الفقيه الأجل القاضي الأوصل أبي الحسن علي بن عبدالرحمن».

و و في الجهة الجنوبية الغربية : «ابن علي أدام الله عزهم فتم في شهر جمادى الأخيرة عام ثلاثين و خمس ماية»[1].

و من مميزات هذه الكتابة أنها منحوتة على الجص بخط نسخي مغربي جميل خال من الزخرفة و أن قيمتها التاريخية تنحصر في ذكر إسم الأمير المرابطي و هو "علي بن يوسف المرابطي"، و لسوء الحظ أن هذا الإسم إنمحى من اللوحة.

كما توجد كتابات أثرية مرابطية أخرى داخل المحراب في شريط خماسي الأضلاع و هذا نصها[2] :

---

[1] - د. رشيد بورويبه و أخرون - "الجزائر في التاريخ" - العهد الإسلامي من الفتح إلى بداية العهد العثماني - الجزائر - المؤسسة الوطنية للكتاب - سنة 1984 - ص349.

[2] - د. رشيد بورويبة / ترجمة إبراهيم شبوح "الكتابات الأثرية في المساجد الجزائرية - الجزائر ش.و.ن.ت - سنة 1399هـ/1979م - ص ص67-68.

«بسم الله الرحمن الرحيم و صلى الله على سيدنا محمد و آله وسلم إذا قرئ القرآن فاستمعوا له و أنصتوا لعلكم ترحمون. و أذكر ربك في نفسك تضرعا و خيفة و دون الجهر من القول بالغدو و الآصال و لتكن من الغافلين. إن الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته و يسبحون و له يسجدون». سورة الأعراف – الآيات 204–206 (أنظر اللوحة رقم17)

ومن مميزات هذه الكتابة أنها كتبت على مادة الجص و أن مقاسات الألف هي 18سم و أن الخط كوفي مزهر جميل أي تتخلله زينة من الزهور و النقش بارز.

ملاحظة : حسب الدكتور "رشيد بوروييبة" أن هذه الكتابة كتبت مرة أخرى لأنها موجودة على الخشب بمتحف تلمسان.

و توجد كتابات أخرى داخل المستطيل الأيمن و الأيسر للمحراب جاء فيها :

الجامة اليمنى للمحراب : «نصر من الله و فتح قريب و بشر المؤمنين. ياأيها الذين آمنوا إركعوا و اسجدوا و اعبدوا ربكم و افعلوا الخير لعلكم تفلحون». صورة الصف الآية رقم 12. (أنظر اللوحة رقم18)

الجامة اليسرى للمحراب : «في بيوت أذن الله أن ترفع و يذكر فيها إسمه يسبح فيها بالغدو و الآصال رجال ...»[1]. صورة النور الآيتين 35 و 36.

و من مميزات هذه الكتابة أنها :

كتبت على مادة الجص بماقاسات مستطيلة الشكل 0,87م × 0,75م (الجامة اليمنى)

وأن طول الألف من 7سم إلى 8سم.

الخط كوفي هندسي خال من الزخرفة أي أن الكتابة الأثرية تحيط بزخرفة نباتية.

النقش بارز.

في حين الجامة اليسرى أيضا مستطيلة الشكل 1,07م × 0,80م.

و أن طول الألف 7سم إلى 8سم.

الخط كوفي هندسي خال من الزخرفة أي أن الكتابة الأثرية تحيط بزخرفة نباتية.

النقش بارز.

---

[1] د. رشيد بوروبية / ترجمة إبراهيم شبوح نفس المرجع السابق ص67-68

إلى جانب وجود كتابات أثرية على المنبر و على أبواب المقصورة و عند مدخل الباب الجنائزي. (أنظر اللوحات رقم19-20)

كما توجد كتابات أثرية على الأبواب الخشبية الخمسة عشر المطلة على الصحن داخل حشوات مستطيلة الشكل تعلوها أقواس نصف دائرية.

و من مميزاتها أنها توجد داخل مستطيل الشكل 37سم × 28سم وأنها مكتوبة بخط نسخي مغربي و أن طول الألف 14سم.

و تحتوي هذه الكتابات الأثرية على آيات قرآنية و أحاديث نبوية شريفة و مواعظ.

مثل العبارة التالية : «لا غالب إلا الله» و هي موجودة داخل نصف القوس، في حين نجد داخل المستطيل آيات قرآنية مختلفة. (أنظر اللوحات رقم21-22-23)

كما بنى المرابطون مسجد ندرومة كما هو موجود في لوحة من خشب أرز، كانت جزء من منبر هذا المسجد.

و تشتمل الكتابة على قسمين :

القسم الأول يحتل دائرة و يحتوي سطرا واحدا، و الثاني يوشي وسط اللوحة و يعد إحدى عشر سطرا طمس أغلبها.

و يرى المؤرخون أن صاحب هذا المنبر إما "يوسف بن تاشفين" أو خلفاءه، و إن كانوا لم يتربع على كرسي الملك، و هذا راجع للنقص في أحرف الكتابة الأثرية بسبب الزمن و الدهر، لأن مادة الخشب سريعة التلف.

و مما جاء في كتابة هذا المنبر ما يلي[1] :

أ- الدائرة : «...حمن الرحيم و صلى الله .. و آله الطيبين و سلم تسليما لا إله إلا الله محمد رسول الله (إن الدين عند الله)...

ب- الوسط : -1- و من يبتغ غير

-2- الإسلام دينا فلن يقبل منه

-3- ...

---

[1] - د. رشيد بورويبة / ترجمة إبراهيم شبوح - نفس المرجع السابق - ص ص53-54.

-4- هذا مما أنعم به الأمير

-5- ...يو..

-6- سف بن تاشفين أدام الله توفيقه

-7- و أجزل .. كان ..

-8- الفراغ منه على يدي الفقيه القاضي

-9- بو محمد عبدالله .. يوم

-10- الخميس السابع عشر من شهر..

-11- ..»

و من مميزات هذه الكتابة أنها كتبت بخط كوفي ذي صورة من الجمال و الصفاء، ينذر أن يوجد لها مثيل.

و من المقاسات أن هذه اللوحة يبلغ إرتفاعها 1,72م.

ملاحظة : لم يصل المؤرخون إلى إتفاق على إسم الأمير المذكور على منبر جامع ندرومة[1].

2. الكتابات العربية في العهد الموحدي :

إن الموحدين الذين جاءوا بعد الحماديين و المرابطين إلى الجزائر، لم يتركوا على سطح الأرض أي أثر يلفت الإنتباه، و لكن عملوا في الجامع الكبير، حيث محو إسم المؤسس، كما بنوا قبة سيدي بومدين، غير أن هذه الأخيرة تعرضت لحريق[2]. (أنظر اللوحة رقم24)

و يعود غياب الآثار الدينية الموحدية الهامة في الجزائر، إلى إتجاه إهتمام و عناية السلطان "عبدالمؤمن بن علي" و أتباعه الذين ولوا إهتمامهم و وجهوا كل عنايتهم إلى المغرب الأقصى و الأندلس، حيث بنوا مساجد عديدة كمسجد "تنمل" و الجامع الكبير "بإشبيلية" و مسجد "حسن" بالرباط ..إلخ.

---

[1] – د. رشيد بوروبية / ترجمة إبراهيم شبوح – نفس المرجع السابق – ص54.

[2] – تعرضت القبة لحريق ثم رممت بأمر من الباي محمد من قبل الفنان الصرمشيق – سنة 1793م – أنظر د. رشيد بوروبية « L'art religieux musulman en Algérie 2ème édition, 1983 SNED, p5.

و بذلك إزدهر الفن المغربي في العهد المرابطي و عهد بني عبدالواد، الذين حكموا تلمسان أولا لحساب الموحدين ثم لحسابهم الخاص، حيث عملوا على إزدهار عاصمتهم ببناء المساجد، و كما يشير "شارل بروسلار" أيضا إلى عمل الموحدين في المسجد الكبير، الذين أرادوا محو آثار المرابطين المتمثلة في كشط إسم الأمير "علي بن يوسف" مؤسس المسجد الكبير، و لكن شاءت الأقدار و الصدف أن يبقى تاريخ التأسيس ثابتا و هو سنة 530هـ[1].

أما قبة سيدي بومدين، فقد أمر الخليفة الموحدي "محمد الناصر" ببنائها فوق ضريح سيدي بومدين في نهاية القرن الثاني عشر الميلادي. (أنظر اللوحة رقم25)

ومما جاء في هذه الكتابة الأثرية : «أمر ببناء هذه الدار السعيدة دار الفتح عبدالله علي أمير المسلمين بن مولانا أمير المسلمين أبي سعيد بن يعقوب بن عبدالحق»[2].

و مما يلاحظ على هذه الكتابة الأثرية أنها كتبت بخط كوفي مزخرف بخط لين عادي.

و من مميزات الكتابات الأثرية الموحدية أنها كانت ذات زخرفة كبيرة و رونقة جميلة، و عرفت بقيمتها التاريخية كالتهليلات و التحميدات من جهة، ومن جهة أخرى رمز التوحيد للدولة قصد توحيد برابرة المغرب العربي تحت شعار : «لا إله إلا الله محمد رسول الله و المهدي بن تومرت إمام الأمة».

و نظرا لدور السلطان المهدي بن تومرت في قيادة هذه الدولة، نجد الشعراء يتغنون به، فمثلا عند دخوله إلى "إشبيلية" و غيرها في شهر ذي القعدة عام 555هـ، لقي ترحيبا و إستقبالا من قبل أهل الأندلس : فقال فيه "أبو عبيد الله صاحب الصلاة"[3]

تلألأ من نور الخلافة بارق

أضاءت به الآفاق و الليل غاسق

و أشرقت الدنيا به فكأنما

من البشر في كل الجهات مشارق

3- Charles Brosselard : « Les inscriptions Arabes de Tlemcen » - R.A n°14, Décembre 1858, Alger, p5. – [1]

4- Rachid Bourouiba « L'art religieux musulman en Algérie 2ème édition, 1983 SNED, p273. – [2]

[3] – لسان الدين بن الخطيب –"تاريخ إسبانيا الإسلامية أو كتاب أعمال الأعلام في من بويع قبل الإحتلام من ملوك الإسلام" – تحقيق و تعليق ليفي بروفنسال – مصر – القاهرة – دار الكشوف – ط2 –سنة 1956 –ص ص265–266.

و تجدر الإشارة إلى وجود كتابات أثرية موحدية جنائزية كضريح سيدي بومدين الإشبيلي و المدفون بالعباد و الموفى سنة 594هـ.

هذا إلى جانب وجود عدد من العلماء الموحدين الذين ماتوا و دفنوا في تلمسان، "كسيدي محمد بن يوسف بن مفرج بن سعادة الإشبيلي"، الذي كان مجودا للقرآن ضابطا محدثا نقادا على الراوية، نزل بتلمسان و عمر بها، و توفي بها في رجب سنة 600هـ.

أما "سيدي محمد بن عبدالله بن داوود بن الخطاب الغافقي" هو من أهل "مرسية" كان من أبرع الكتاب خطا وأدبا و شعرا و فقيها، حيث كتب عن ملوك "غرناطة" ثم ذهب إلى "مرسية" و إرتحل إلى تلمسان، و كتب بها عن أمير المؤمنين "يغمراسن بن زيان" و توفي بها سنة 632هـ[1].

---

[1] – إبن مريم (أبي عبدالله محمد بن محمد بن أحمد) – "البستان"– وقف على طبعه و إعتنى بمراجعة أصله حضرت الشيخ محمد بن أبي شنب المدرس بالمدرسة الثعالبية الدولية، و مدرس الآداب العليا بالجزائر – الجزائر – سنة 1908 – ص ص113-114-227.

الباب الثالث : الكتابات الأثرية في العهود الثلاثة الزياني و المريني و العثماني

الباب الثالث : الكتابات الأثرية في العهد الزياني و المريني والعثماني

الفصل الأول : الكتابات الأثرية في العهد الزياني :

إذا كان الموحدون قد أولوا عنايتهم للمغرب الأقصى و الأندلس، فإن الزيانيين عملوا على إزدهار عاصمتهم تلمسان، طوال ثلاثة قرون تقريبا أي من سنة 633هـ - 962هـ الموافق 1236م - 1554م، حيث إشتهروا ببناء المساجد و المآذن و القصور و القباب و الأضرحة.
و من أهم الكتابات الأثرية الزيانية :

أ. الجامع الكبير بتلمسان :

توجد لوحة مثبتة في جدار المسجد على الزاوية الغربية الجنوبية كتب عليها : «أمر بعمل هذه الخزانة المباركة مولانا السلطان أبو حموابن الأمراء الراشدين أيد الله أمره و أعز نصره و نفعه بما وصل و نوى و جعله من أهل التقوى و كان الفراغ من عملها يوم الخميس ثالث عشر ذي القعدة عام 760هـ».(أنظر اللوحة رقم26)
و من مميزات هذه الكتابة أنها نقشت على لوحة صغيرة من خشب الأرز، حيث يرجع الفضل في إكتشافها إلى "بروسلار" و قد أزال عنها طبقة الكلس السميكة التي كانت تغطيها، و هي تخلد ذكرى صانع مكتبة أعدت للجامع، و هي مكتوبة بأسلوب أندلسي، و تتجلى قيمتها في تخليد ذكرى صناعة مكتبة الجامع الكبير[1].
و من مقاسات هذه اللوحة المستطيلة الشكل 2,5م × 0,27م، و أن طول الألف هو 20سم.

---

[1] - رشيد بورويبة / إبراهيم شبوح - نفس المرجع السابق - ص69.

و مما تجدر الإشارة إليه أن السلطان "أبو حمو موسى الثاني" لم يستطع فتح المملكة التي أسسها يغمراسن و يسترجع للعرش الزياني مجده، إلا بعد موت "أبي عنان فارس" الذي حدث في 28 ذي الحجة سنة759 هـ، و تمزقت الإمبراطورية المرينية بعده.

فاستغل ذلك و استعاد السلطة في أوائل ربيع الأول سنة 760هـ - فبراير 1359م، و بعد تسعة أشهر تبرع للجامع الكبير بتلمسان بالمكتبة التي تخلد ذكرى صناعتها هذه الكتابة.

كما إستغرق عهده ثلاثين سنة، كان فيه أميرا كريما يدين بالحرية و صديق العلماء و الأدباء، و كان هو نفسه شاعرا، إذ ترك لنا قصائد كثيرة جمعت في مجموع تحت إسم ديوان أبي حمو، و قد ألف لإبنه "أبي تاشفين" كتابا عن فن الحكم، لكن أبا تاشفين إستعجل خلافته لأبيه فحمل السلاح ضده، فمات "أبو حمو موسى الثاني" في قتاله سنة 791هـ - 1389م، كما مات قبل إثنين وأربعين "ابو الحسن المريني" الذي قاتل إبنه "أبا عنان"[1].

كما توجد كتابات أثرية داخل الجامع في جدران قاعة الصلاة و في المحراب في قوسه و بداخله، و هي بخط كوفي في الوسط محاط بخط مغربي عادي.

ب. جامع سيدي أبي الحسن: (متحف قديم) :

لقد جاء في الكتابة العمودية اليمنى: «بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد و على آله و صحبه و سلم تسليما».

و في الكتابة الأفقية العليا: «بنى هاذا المسجد للأمير أبي عامر إبراهيم ابن السلطان».

و في الكتابة العمودية اليسرى : «أبي يحي يغمراسن بن زيان في سنة ست و تسعين و ستماية من بعد وفاته رحمه الله»[2].

و من خصائص هذه الكتابة الأثرية أنها مكتوبة على لوحة رخامية مستطيلة الشكل 1م × 0,53م، و هي مثبتة في الجدار الغربي لجامع سيدي أبي لحسن، و هو متحف تلمسان اليوم، و تشتمل هذه اللوحة على كتابة تذكارية للأملاك الموقوفة على الجامع تبرعا من المؤسس. (أنظر اللوحات رقم27-28-29)

---

1 - رشيد بورويبة / إبراهيم شبوح - نفس المرجع السابق - ص ص69.-70.

2 - رشيد بورويبة / إبراهيم شبوح - المرجع نفسه - ص ص71-78.

و هي تمتاز بخط مغربي بارز تتخلله زخارف من نقاط و زهور و أوراق ملتوية.
و يعتبر هذا المسجد من بين المساجد الجميلة في العالم[1].

جـ جامع سيدي إبراهيم :

إن هذا الجامع هو مستطيل الشكل 30,40م × 21م.
ينقسم إلى قاعة الصلاة وإلى الصحن و فيجداره الغربي تقع المئذنة بإرتفاع 16,50م ذات قاعدة مربعة الشكل 3,90م × 3,90م، ندخل إلى هذا المسجد من ثلاثة أبواب في الشرق الباب الرئيسي و من الشمال باب يؤدي إلى الصحن و باب غربي يطل على الحديقة[4].
و توجد بهذا الجامع كتابات أثرية.
أهم ما جاء في نصها.
الكتابة اليسرى : «إبتكره سالم الفطرة أبو جنان فرفرة كان الله محسنا له و ناصره».
الكتابة اليمنى : «تمامه إثنتى عشرة بقيت من رجب من عام سبعة و أربعين و مايتين و ألف».
و من مميزات هذه الكتابة أنها تقع على العمودين المؤطرين لمدخل منبر الجامع الذي أسسه "أبو حمو الثاني" في حدود سنة 1363هـ.
و أما القيمة التاريخية لهذه الكتابة الأثرية حيث يرجع تاريخ هذه الكتابة إلى عام 1247هـ – 1831م أي سنة واحدة بعد دخول الجيوش الفرنسية الجزائر[2].

3- Sid Ahmed Bouali - Les deux grands sièges de Tlemcen dans l'histoire et la légende - [1]
Entreprise de livre, Alger, 1984, p161.
4- Etude de restauration d'un monument historique « Sidi Ibrahim » rapport phase 1, etat des lieux, B.T.N - 13 cité des Jasmins, section A - Abou Tachfine - Tlemcen.

[2] – د. رشيد بوروية – نفس المرجع السابق –ص253.

د. ضريح سيدي إبراهيم:

توجد كتابات أثرية على جدران الضريح بشكل بارز منحوتة على الجص داخل أشال هندسية في شكل معينات مزخرفة بحكم قصيرة، و بخط مغربي عادي بعبارات : «العز لله، الملك لله».

كما توجد كتابات أثرية على يمين و يسار الضريح في لوحة من الجص مستطيلة الشكل 1,65م × 0,25م وأن طول الألف هو 9سم. (أنظر اللوحات رقم30-31)

ت. مسجد أولاد الإمام :

توجد كتابات أثرية على شاهدي قبرا أولاد الإمام و هما "أبو زيد عبدالرحمن" المتوفي في أوائل شهر رمضان سنة 741هـ، و الثاني "أبو موسى عيسى" ابن الإمام المتوفي في شهر ربيع الأول سنة 742هـ*. (أنظر اللوحات رقم32-33)

لقد بني هذا المسجد بامر من السلطان العبدالوادي ابن "حمو موسى الأول" خلال السنة الرابعة من حكمه (711هـ - 1310م)، و كان المسجد في الأصل زاوية من ملحقات المدرسة التي تم تشييدها تشريفا للعالمين الأخوين "أبي يزيد عبدالرحمن" و"أبي موسى عيسى" الملقبين بأولاد الإمام.

و في هذا السياق يشير "بروسلار" إلى أن مدرسة أولاد الإمام إختفت تحت الأنقاض، و أنه خلال الحفر في سنوات تم العثور على لوحتين الرخام، إحداهما في حالة جيدة، و الثانية مقسمة إلى ثلاثة أجزاء، حيث وضعتا في المسجد الكبير، ثم حملتا إلى المتحف و كلاهما يبلغ إرتفاعها 0,5م × 0,43م، و كل واحدة تحتوي على 15 سطرا للكتابة، و لاتظهر الكتابة، و الثانية ما هي إلا إستمرارية للوحة الأولى، و هما تحملان ما وقف من أوملاك للزاوية و المسجد و المدرسة[1].

---

* الشيخان الفقيهان العالمان : أبو زيد عبدالرحمن و أبو موسى عيسى، أبنى الفقيه الإمام الخطيب أبي عبدالله محمد بن عبدالله بن الإمام من إهل برشك، إيمامان مشهوران بالعلم و الرياسة و لهما ببلدهما سلف صالح - أنظر يحي بن خلدون - نفس المرجع السابق - ص130.

1- Charles Brosselars : Les inscriptions arabes de Tlemcen - R.A n°14, pp 15 et 16.- [1]

كما دشن الزيانيون مسجد سيدي السنوسي الكائن بدرب مسوفة في بداية القرن التاسع الهجري الموافق للخامس عشر الميلادي، و مساجد أخرى.

و مما يلاحظ ان هذه المساجد خالية من الكتابات الأثرية بإستثناء ما خصص من ممتلكات موقوفة للمسجد.

كما كانت تلمسان مركزا للدراسات الإسلامية، حيث إشتهرت مدارسها الخمس شهرة كبيرة و هي مشبعة في أعماقها بذلك التصوف الشرقي الذي سيكتب له النصر كرد فعل نحو الغزو الأجنبي، و كان القوم يقدسون "سيدي عبدالوهاب" صاحب الرسول، الذي قدم بعد "عقبة" و دفن في هذه المدينة، حسب إعتقادهم، و "سيدي الداودي" الولي الصالح الكبير، و الذي عاش في القرن العاشر و توفي في سنة 1011م.

هذا إلى جانب بناء القصور كقصر المشور وقلعته حيث الإقامة الرسمية فيه[1]، و المآذن و القباب و الأضرحة.

كما إشتهر الزيانيون بالكتابات الأثرية الجنائزية و الموجودة بكثرة داخل المشورن و داخل المتحف الجديد بتلمسان. (أنظر اللوحة رقم34)

و مما يلاحظ عليها أنها تضمنت من حيث الكتابة أسلوبا أندلسيا مغربيا، مثال على ذلك شهد قبر رقم 37 للشيخ الطيب المرحوم "إبن الحسن علي إبن الشيخ المرحوم أبي زكرياء يحي التيلالسي" المتوفى في صبيحة الثلاثاء الثامن عشر من ذي الحجة سنة 718هـ، و هو بنقش محفور في الحجر. (أنظر اللوحة رقم35-36)

الفصل الثاني : الكتابات الأثرية في العهد المريني :

1- العهدة الأولى : من سنة 698هـ - 1299م إلى سنة 706هـ - 10ماي 1307م.

2- العهدة الثانية : من سنة 736هـ - 1336م إلى سنة 774هـ - 1372م.

[1] - شارل اندري جوليان - نفس المرجع السابق - ص ص208-209.

أ- الكتابات الأثرية في العهدة الأولى:

إهتم المرينيون ببناء المساجد كمسجد و مصلى المنصورة و مسجد و مدرسة سيدي أبي مدين و مسجد سيدي الحلوي.

1- مسجد المنصورة: قبل الحديث عن مسجد المنصورة لا بد من ذكر موقع المنصورة، فهي تقع في غرب تلمسان في بلدية المنصورة في الجزء الغربي من حي الرياض بودغن، و في الشرق مع حي ماخوخ، و في الغرب و الشمال نجد الأسوار و الأبراج، و أن محيط هذه المنطقة هو 4128م، و لكن آثار منصورة تقع في مساحة تبلغ 1.0045.200م[2]، و يبلغ إرتفاع 40,25م، و إرتفاع الجدار الأيمن للمسجد هو 6,47م و إرتفاع الجدار مابين الأبراج هو أيضا 6,47م. أما إرتفاع الجدار الأيسر فهو 6,07م. (أنظر اللوحة رقم38)

و حسب "جورج مارسي" فإن المسجد كان يضم 13 بلاطة تقسم قاعة الصلاة، و 8 صفوف للأعمدة موازية لجدار المحراب، و قبة تتقدم المحراب، و بابين على يمين و يسار المحراب تشرفان على قاعة صغيرة للأموات[(1)].

و من المعلوم أن هذا المسجد أسس أثناء حصار المرينيين لتلمسان[(2)].

و مما جاء في نص الكتابة الموجودة فوق باب المسجد مايلي:

«الحمد لله رب العالمين و العاقبة للمتقين أمر ببناء هذا الجامع المبارك أمير المسلمين المجاهد في سبيل رب العالمين المقدس المرحوم أبو يعقوب بن عبدالحق رحمه الله»[3].

و منمميزات هذه الكتابة الأثرية ، أنها صعبة القراءة بسبب تلف معضمها، و هي موجودة في الإطار المحيط بمدخل المسجد، منقوشة على باب الجامع بخط مغربي، و تتراوح أحجامها ما بين 15سم إلى 20سم، و هي داخل إطار مستطيل الشكل، متشابكة بين الخطوط المستقيمة و المنحنية و المزخرفة بواسطة الأوراق و الأشكال المعينة، حيث يصعب متابعة القراءة.

1- Etude de restauration du site de Mansourah, responsable de l'étude M. Chiali A, architecte de l'état - Juin, 1998. - [1]

[2] - شارل أندري جوليان - نفس المرجع السابق - ص499.

[3] - د. رشيد بوروبية - نفس المرجع السابق -ص37.

و تمتاز هذه الكتابة الأثرية بقيمة تاريخية، حيث نجد فيها إشارة إلى ذكر إسم السلطان المريني "أبي يعقوب بن عبدالحق"، الذي حاصر تلمسان طيلة أزيد من ثماني سنوات، و بنى مدينة المنصورة على خمس كيلومترات غربي عاصمة بني زيان.

كما نستنتج أن هذه الكتابة الأثرية، جاءت بعد وفاة السلطان المريني من خلال نص الكتابة، لأن جيوش بني مرين رفعت الحصار فور وفاة سلطانها.

إذن فإن هذه الكتابة نقشت بعد إحتلال تلمسان من قبل "أبي الحسن المريني" سنة 736هـ - 1336م، هذا بخصوص الكتابة، أما بالنسبة لجامع المنصورة، فإن العلامة "إبن خلدون" يعلمنا أنه بني في حياة "أبي يعقوب" سنة 703هـ - 1303م، و إذا كانت الكتابة بعد وفاته، فإن الجامع لم يتم إتمامه في عهده[1].

ب- الكتابات الأثرية في العهدة الثانية:

1- مسجد "سيدي أبي مدين":

الكتابة الأثرية رقم1: مما جاء في نصها:

«الحمد لله وحده أمر بتشييد هذا الجمع المبارك مولانا السلطان عبدالله علي بن مولانا أبي سعيد عثمان إبن مولانا السلطان أبي يوسف يعقوب ابن عبدالحق أيده الله و نصره عام تسعة و ثلاثين و سبعماية نفعهم الله به»[2].(أنظر اللوحة رقم39)

و من خصائص هذه الكتابة أنها كتبت على الزليج، و هي تقع في شريط ممتد فوق الإطار المستطيل، و أن حروفها مكتوبة بأسلوب مغربي جميل مرتبة على سطح واحد، و لا تحمل أية علامة، لكنها متشابكة بأناقة منقطعة النظير و تنفصل عن بعضها البعض في زخرف باهت الألوان، و تندرج فيها خطوط منحنية و أوراق ملتوية و زهور بسيطة.

و تتجلى قيمتها التاريخية في كونها تخلد ذكرى بناء جامع سيدي أبي مدين من قبل السلطان المريني "أبي الحسن".

"أبو الحسن" الذي خلف والده "أبا سعيد عثمان" سنة 732هـ - 1331م[3].

---

[1] - د. رشيد بوروبية - المرجع نفسه - ص74.

[2] - د. رشيد بوروبية - المرجع نفسه - ص 74.

[3] - كان واحدا من أقوى سلاطين عصره، دخل تلمسان سنة 731هـ و قتل السلطان من بني عبدالواد أبا تاشفين، و استولى على ملكه و بعد سنتين بنى جامع سيدي أبي مدين - أنظر د. رشيد بوروبية - نفس المرجع السابق - ص82.

و كان "أبو الحسن" المريني رجلا شجاعا محبا للآداب و الفنون مصاحبا و مجالسا للعلماء و الفنانين لدرجة أن الشعراء تفننوا بحمده، و أن النقاشين عمدوا إلى إثبات إسمه على عدة كتابات بجامع سيدي أبي مدين[1].

و الكتابة التي درسناها حاليا هي أهمها لأنها الوحيدة التي تعطينا نسب المؤسس كاملا مع تاريخ تشييد الجامع.

الكتابة الأثرية رقم 2 : جاء في نصها :

«بسم الله الرحمن الرحيم و صلى الله على
سيدنا محمد و على آله و سلم تسليما
الحمد لله رب العالمين و العاقبة للمتقين أمر
ببناء هذا الجامع المبارك و المدرسة
المتصلة بغربيه مولانا السلطان الأعدل أمير
المسلمين المجاهد في سبيل رب العالمين
أبو الحسن إبن مولانا أمير المسلمين المجاهد
في سبيل رب العالمين أبي سعيد
إبن مولانا أمير المسلمين المجاهد في سبيل
رب العالمين أبي يوسف بن عبد الحق أيد الله
أمره و خلد بالعمل الصالح ذكره وأخلص لله
تعالى في عمل البر وجهه».

ومن مميزات هذه الكتابة أنها نقشت على لوحة من الرخام مستطيلة الشكل 1,42م × 0,65م، و هي مثبتة على يسار البلاطة الوسطى أمام المحراب، و هي تشمل 36سطرا من الكتابة، الأربعة الأولى منها هي التي تمثل ما ذكرناه سابقا، و ما تبقى منها خاص بالأملاك التي أوقفت للجامع[2].

---

[1] – محمد بن مرزوق التلمساني – "المسند الصحيح الحسن في مآثر و محالس مولانا أبي الحسن" – دراسة و تحقيق الدكتورة ماريا خيسوس بيغيرا الأستاذة بكلية الآداب بجامعة سراكوسطا – تقديم محمود بوعياد – الجزائر – ش.و.ن.ت – سنة 1401هـ/1981م –ص23.

[2] – د. رشيد بورويبة – نفس المرجع السابق –ص83.

و تظهر حروفها بارزة و منقوشة نقشا دقيقا بخط مغربي جميل، و تتجلى قيمتها التاريخية في تخليد بناء جامع سيدي أبي مدين من قبل السلطان المريني أبي الحسن.

و في هذا السياق كتب أحد المؤرخين الأمريكيين المعاصرين: «بأن تلمسان ما زالت تحتفظ إلى أيامنا، بمساجد و التي تعد من الأجمل في العالم الإسلامي»[1].

أما النسب في هذه الكتابة الأثرية فهو غير مكتمل إذ سقط منه إسم "أبي سعيد عثمان" والد "أبي الحسن"، و رغم خلو هذه الكتابة الأثرية من أية إشارة زمنية، إلا أنها تبقى ذات أهمية تاريخية، و هي تشير إلى الحرب التي شنها السلطان المريني على الإسبان، و بخاصة إلى حملات بحرية التي عرفت إزدهارا كبيرا في عهده.

و الواقع أن "أبا الحسن" أحرز في هذه الحملات على عنوان : «المجاهد في سبيل رب العالمين »، و هو العنوان الذي لا يخلع إلا على الأمراء الذين يقاتلون المسيحيين.

و تمثل هذه الكتابة قيمة تاريخية أخرى و خطية في آن بإعتبارها تحتوي على صيغة من الدعاء خاصة بعصر "أبي الحسن" و هي « الحمد لله رب العالمين و العاقبة».

هذه الصيغة كنا لاحظناها في كتابة مدخل جامع المنصورة، و في كتابة منقوشة على تاج بقصر المنصورة، يرجع تاريخهما معا إلى عهد "أبي الحسن"، و هذه صيغة لا توجد في كتابة تخليدية أخرى لمساجد الجزائر[2].

الكتابتان رقم 3و 4:

كتابتا تاجي عمودي المحراب:

ما جاء في النص:

أ- التاج الأيسر:

1- هذا ما أمر بعمله

2- أمير المسلمين " أبو الحسن إبن مولانا "

3- أمير المسلمين

2- Will Durand, « histoire la civilisation » - Lausanne,édition Rencontre, 1964, T19, p90. – [1]

[2] - د. رشيد بورويبة - نفس المرجع السابق - ص84.

ب- التاج الأيمن:

1- إبتغا وجه الله العظيم

2- و رجا ثوابه الجسيم كتب الله له به أنفع

3- الحسنات و أرفع الدرجات[1].

و تتميز هاتين الكتابتين بحروفها البارزة، ذات النمط الجميل، و هي مرتبة في سطح واحد، قسم إلى ثلاثة أقسام فصلت عن بعضها بطرفي التاج، و حصرت في أطر ذات شكل سداسي، جهتان منه مستقيما الخطين، و أربع مستديرة، أما إرتفاع هذه الأطر 2,5سم ، و الأوسط أعرض مرتين من الإثنين الآخرين و مقاسه 15سم.

و نلاحظ في جميعها دقة صنع تلفت الإنتباه و تشكل نموذجا بالغ الجمال من الفن المريني.

الكتابة رقم5: ماجاء في نصها :

أ- الجهة الشرقية من كدخل جامع سيدي أبو مدين.

«هذا ما أمر به مولانا أبو الحسن عبدالله علي* »

ب- الجهة الغربية من مدخل جامع سيدي أبي مدين :

«أيده الله بالنصر و التمكين و الفتح المبين » .

و من مميزات هاتان الكتابتان أنهما تزخرفان مدخل جامع سيدي أبي مدين، و هي منقوشة على ست صفائح من الطين المحروق المطلي بمادة المنغنيز الأسمر، و الذي أزيل من الأعماق بواسطة مقص، و هي ذات جمال وأناقة بخط أندلسي داخل إطار من الأشكال الزخرفية المبسطة[2].

2- مسجد سيدي الحلوي :

1 - د. رشيد بورويبة - المرجع نفسه -ص85.

* أبو الحسن المريني : يعتبر أعظم ملك في القرن الرابع عشر الميلادي لأنه حقق لدولته المترامية الأطراف من الطلس إلى فاس نصرا كبيرا، و كان قد إعتلى العرش في الرابعة و الثلاثين من عمره، حيث ولد من أم حبشية فلقب بالسلطان الأسود، كما كان رجل علم و دين وسياسة - أنظر شارل آندري جوليان - نفس المرجع السابق -ص ص228-229.

2 - د. رشيد بورويبة - نفس المرجع السابق -ص89.

أسس "أبو عنان فارس" المريني سنة 753هـ - 1353م تكريما لروح "أبي عبيد الله الشودي الإشبيلي*" الملقب بالحلوي، كان قد إشتغل بالقضاء في "إشبيلية" ثم هاجر إلى تلمسان أين ختمت أنفاسه حوالي سنة 705هـ الموافق لسنة 1305م - 1306م.

الكتابة رقم 1:

ما جاء في نصها «صنعها أحمد بن محمد اللمطي في شهر يامن من سنة ذمز».(أنظر اللوحة رقم40)

و من خصائصها أنها كتبت على بدن العمودين الرخامين الأولين في الممر الأوسط أمام المحراب، و في إحداهما نقشت و نحتت ساعة شمسية يكللها ذكر إسم صانعها، و هي ذات أهمية لإعتبارات ثلاثة:

أ- تسجيل الشهر و السنة بأحرف أبجدية.

ب- إنها الساعة الشمسية الوحيدة بالجزائر التي نحتت على الرخام

جـ- إن الحروف التي تتركب منها كوفية فلكية بشكل أنيق و جميل[1].

ملاحظة: كوفي فلكي نسبة إلى علم الفلك و هو يستعمل في الأدوات المتعلقة بهذا الصدد كالساعة الشمسية الموجودة في المتحف الجديد و أخرى في مسجد سيدي الحلوي و هذا نسبة للإسطرلاب.

و تحت الساعة الشمسية توجد كلمات هي : عصر، ظهر، زوال، محمل، سرطان، جدي.

و في أعلى هذه الساعة الشمسية يوجد ثقب كان يوضع بداخله مسمار لمعرفة الوقت بواسطة حركة الظل.

و من مميزات هذه الكتابة الأثرية أن قيمتها التاريخية تتجلى في ذكر تاريخ صنعها الذي يعود إلى سنة 747هـ، و هذا معناه أن العمودين كانا معدين لبناء آخر، لأن إنجاز مسجد سيدي الحلوي لم يكن إلا في سنة 754هـ.

---

* أبو عبدالله الشودي المشهور بالحلوي كان قاضيا بالأندلس - أنظر ابن مريم - البستان - ص70.

[1] - د. رشيد بورويبة - نفس المرجع السابق -ص96.

و هذا مما يؤكده كل من "وليام" و "جورج مارسي"[1]، أن الرخامة الشمسية الموضوعة حاليا في مكان لا تصله الشمس، و أن تاريخ 747هـ يعود إلى السلطان المريني "أبي الحسن" الذي تحدثنا عنه بجامع سيدي أبي مدين[2].

و من مقاسات هذه الكتابات الأثرية أن طول الألف بها يتراوح من 1سم إلى 2سم.

الكتابة رقم 2 : ما جاء في نصها : «الحمد لله وحده أمر بتشييد هذا الجامع المبارك مولانا السلطان أبو عنان فارس..مولانا السلطان أبي الحسن علي إبن مولانا السلطان أبي عثمان إبن مولانا أبي يوسف يعقوب إبن عبدالحق أيد الله نصره عام أربع و خمسين و سبع ماية»

و تتميز هذه الكتابة بوقوعها في العقد العلوي لمدخل جامع سيدي الحلوي و هي تشبه الكتابة رقم 1 لجامع سيدي أبي مدين، و قد وضعت في هذا الموضع لتزيين مدخل الجامع، و هي تتألف من جملة دعائية : «الحمد لله وحده»، و من تعابير تدل على نوع الأشغال المنجزة **مثل**: «أمر بتشييد هذا الجامع المبارك»، و إسم المؤسس و نسبه «مولانا السلطان»، و الدعاء له، كما ختم ذلك بذكر تاريخ التأسيس بالأحرف، و تكاد تخلو حروف هذه الكتابة من أية قيمة جما لية.

ومن قيمتها التاريخية نجد مؤسس المسجد هو السلطان "أبو عنان فارس إبن أبي الحسن"[3].

حيث عندما أصيب أبوه بإنكسار عنيف في إفريقية، أوهم الناس أنه نصب نفسه سلطانا في ربيع الأول سنة 749هـ، و إجتاز إلى السوس الأقصى ليضفي المشروعية على غصب الملك، و بعد أن نجح "أبة الحسن" في اخذ تلمسان من أيدي بني عبدالواد الذين إنتهزوا التناحر الداخلي بين محتليهم، لإسترجاع مقاليد الحكم، إتجه نحو المغرب الأقصى لمعاقدة "أبي عنان" هناك، و مات أثناء معركة إلتحم فيها مع إبنه.

هذه هي الظروف التي إستلم فيها "أبو عنان" الحكم و إحتفظ به إلى الثامن و العشرين من ذي الحجة سنة 759هـ، و هو التاريخ الذي تم فيه خنقه من قبل أحد وزرائه[4].

---

1 – أنظر و و ج مارسي – معالم أثرية – ص ص291-299.

2 – أنظر و و ج مارسي – نفس المرجع السابق – ص ص89-93-97-101.

3 – د. رشيد بورويبة – نفس المرجع السابق –ص ص97-98.

4 – أنظر عن أبي عنان – عبدالرحمن بن خلدون – نفس المصدر السابق – المجلد السابع – ص252 و بعدها.

الكتابة الأثرية رقم 3 و 4 :

كتابة تاجي عمودي المحراب : (أنظر اللوحة رقم40)

ما جاء في نصيهما :

أ- التاج الأيسر

1- جامع ضريح

2- الشيخ الولي الرضي الحلوي

3- رحمت الله عليه

ب- التاج الأيمن :

1- أمر ببناء هذا الجامع

2- المبارك عبدالله المتوكل على الله فارس

3- أمير المؤمنين.

و من مميزات هاتين الكتابتين أنهما نقشتا على صفحتي تاجي العمودين الأيمن و الأيسر للمحراب مثل الكتابتين رقم 3 و 4 لجامع سيدي أبي مدين.

و أن مقاسات الألف تتراوح ما بين 2سم إلى 2,5سم و أنهما رتبتا مثلهما على سطر قسم بواسطة طرفي كل من التاجين إلى ثلاثة أقسام، بينما أغلق إطار على كل واحد من هذه الأقسام، بالنسبة لكتابة سيدي بومدين، نجد كل قسم هنا داخل شكل شبه منحرف. في حين أن الكتابة الوسطى يزيد عرضها على البقية مرتين تقريبا كما في جامع سيدي أبي مدين[1].

و نجد لهاتين الكتابتين قيمة كبرى، كما لكتابة العباد (أي مسجد سيدي أبي مدين)، لأنهما خصائص المرينيين[2] في الجزائر.

كما لهاتين الكتابتين أهمية تاريخية كبيرة، لأنهما الوحيدتان اللتان تعطي للسلطان صفة «أمير المؤمنين»، و التي لم يحملها قبله في الجزائر، إلا عبدالمؤمن وأعقابه الموحدون أو الحفصيون، بينما إقتنع السلاطين قبله، بأن تخلع عليهم صفة «أمير المسلمين»[3].

---

[1] - أنظر بروسلار - مجلة إفريقية - سنة 1859-1860 - ص ص97-98.

[2] - أنظر بروسلار - نفس المرجع السابق - ص326.

[3] - أنظر بخصوص هذا الموضوع : الدراسة البالغة الأهمية التي تشير إلى ذلك - السيد فانبيرشام - "الألقاب الخليفية بالمغرب" -مجلة إفريقية - سنة 1907 - ص ص244-335.

و هناك كتابات أثرية أخرى تؤطر جدران و أقواس قاعة الوضوء متضمنة عبارات : «الملك لله، العزة لله».(أنظر اللوحة رقم41)

إلى جانب وجود كتابة أخرى على الرخام تخلد تاريخ تأسيس المسجد و من مقاسات هذه الكتابات الأثرية نجد طول الألف يتراوح ما بين 7سم و 8سم و هي بخط مغربي و النقش فيها بارز.

و أن معظم الكتابات الأثرية داخل مسجد سيدي الحلوي، نقشها بارز بإستثناء الكتابة الأثرية للساعة الشمسية و التي نقشها محفور في الرخام و بخط كوفي فلكي يختلف عن الكتابات الأخرى ذات الخط النسخي المغربي.

ملاحظة : لا توجد كتابات أثرية أخرى داخل مسجد سيدي الحلوي بقاعة الصلاة ولا داخل المحراب.

و هناك خطأ في كتابة تاجي عمود المحراب و هو رحمة بدل رحمت.

الفصل الثالث : الكتابات الأثرية في العهد العثماني :

اكتابة ضريح سيدي محمد بن علي*[1] (بمنطقة عين الحوت) تلمسان :

ماجاء في نصها :

1- بسم الله الرحمن الرحيم

2- صلى الله على سيدنا و مولانا محمد و آله

3- أما بعد أمر ببناء هذا المقام السعيد أمير المسلمين

4- المجاهد في سبيل رب العالمين المنصور بفضل

5- الله المتوكل عليه المعتمد في جميع أموره على ربه

6- مجند الجنود المنصور الرايات و البنود مولانا

7- الدولاتلي السيد علي باشا أمر بذلك المعظم

* يقع هذا الضريح بقرية عين الحوت التي تبعد عن تلمسان بحوالي 8 كلم (شمال تلمسان)، و أن سيدي محمد بن علي عاش في القرن الماضي و قد يكون مات حوالي 1170هـ و كان رجلا تقيا صاحب خوارق - أنظر رشيد بوروبية - المرجع نفسه -ص173.

8- الأرفع السيد علي باشا باي قصد بذلك وجه الله

9- العظيم و رجا ثوابه الجسيم و هو مقام

10- الشيخ الولي الصالح و القطب الواضح

سيدي محمد

11- إبن العالم سيدي محمد بن علي بن عبدالله

بن منصور

12- نفعنا الله بهم آمين عام ثمانية و سبعين وماية و ألف[1].

و تتميز هذه الكتابة الأثرية في كونها نقشت على صخرة إرتفاعها 45سم و عرضها 40سم أي أنها مستطيلة الشكل، و ثبتت على أحد جدران مقام "سيدي محمد بن علي"، الكائن بعين الحوت، وأن مقاسات الألف تتراوح مابين 2,5سم و 3سم، و تقع هذه الكتابة في إثنىعشر سطرا داخل إطار مستطيل مزخرف بدوائر، و أن الحروف كتبت بخط نسخي مغربي واضحة وضوحا كافيا، إلا أن في المكان كسرت فيه الصخرة، و هي تتميز بالخصائص التالية :

أ- لفظ الرحمن في السطر الأول كتب بشكل غير عادي.[2]

ب- إرتفاع و شكل الباء من أما بعد في السطر الثاني أيضا كتبت في شكل غير عادي.

جـ- نزول الدال إلى ماتحت السطر

د- في السطر الرابع كتبت بشكل غير عادي أيضا

هـ- الهاء من أموره في السطر الخامس كتبت بشكل غير عادي

و- لفظ ربه الذي نقش في مكان الإطار

ن- العين من جميع كتبت بشكل خاص

ي- الهاء من بهم في السطر الثاني عشر و التي شكل ثمانية مائلة إلى اليسار

---

[1] - د. رشيد بورويبة - نفس المرجع السابق -ص173.

[2] - د. رشيد بورويبة - نفس المرجع السابق -ص173.

أما تاريخيا فهذه الكتابة الأثرية، تخلد ذكرى بنائه بالإشارة إلى إسمي "علي باشا"، و الباي "إبراهيم" الذي كان على رأس الناحية الغربية من سنة 1177هـ - 1763م إلى سنة 1188هـ - 1775م - 1776م[1].

وأن إبراهيم الملياني هو من بلدة مليانة كما يدل عليه لقبه، هو الباي الثالث و العشرون لمدينة "معسكر"، أدار شؤون ولايته بحكمة و صرامة طيلة إثني عشرة سنة، و لعب دورا هاما أثناء الهجوم على مدينة الجزائر من طرف الإيرلندي "أوربي" سنة 1775م، فبمجرد دعوة الداي إياه، حشد عشرة آلاف رجل، فقصد العاصمة، حيث دفع هناك في وجه الأعداء جمالا مطلية بالقطران الملتهب، ففزع النصارى و فروا بعد إلحاق هزيمة بالغة بهم[2].

II. كتابة قبة ضريح "سيدي عبدالله بن منصور"*:

إن أهم ما جاء في نص هذه الكتابة الأثرية :

أمر بتشييد هاذه القبة المباركة مع التابوت

أمير المسلمين السيد مصطفى باي

أيده الله و نفعه بذلك

سنة ثمانية عشر بعد المائتين و ألف

و من مميزات هذه الكتابة الأثرية أنها تخلد إسم باي وهران "مصطفى المنزلي" سنة 1802م - 1805م، وأن مقاسات الألف هي من 3سم إلى 3,5سم و هي مكتوبة بخط مغربي و النقش فيها بارز.

[1] - د. رشيد بوروبية - المرجع نفسه -ص174.

[2] - 4 - د . رشيد بوروبية - نفس المرجع السابق -ص174

* سيدي عبدالله بن منصور الحوتي من قبيلة مغراوة إستقر بعين الحوت في حدود منتصف القرن الخامس عشر، صاحب كرامات عديدة - أنظر بن مريم - "البستان" - ص ض135-139.

و تجدر الإشارة إلى أن هذه الكتابة الأثرية قد تعرضت إلى التلف، و هي كما يشير الدكتور "رشيد بورويبة"، تخلد ذكرى تشييد قبة ضريح "سيدي عبدالله بن منصور"، الكائن بعين الحوت، و هي قرية صغيرة تبعد بثمانية كيلومترات عن شمال تلمسان[1].

و من قيمتها التاريخية أنها تذكر إسم باي وهران "مصطفى المنزلي" سنة 1802م - 1805م، و قد عوض الباي عثمان الذي عزله داي مدينة الجزائر، واجه تمردا عاما موحى به من طرف "درقاوي بن شريف"، إذ انتفضت البلاد كلّها من مليانة إلى وجدة باستثناء مستغانم و وهران و المرسى الكبير .

لقد اتصف الباي المنزلي بالفزع و التردّد ، و فترس داخل القصبة ، و التي كادت تسقط بيد المتردّين لو لم يبادر الداي مصطفى سنة 1798م /1805م ، بعزله و نفيه و تعويضه باخ عثمان ، لكن بعد ارجاع الأمن إلى نصابه ، أعدّ الداي الجديد أحمد سنة 1806م/1808م ، للمنزل خطّته ، فنظم المالية و لفت إليه الأنظار بخصاله التي برزت في حكمة الإدارة، ممّا استحق بسببه تسمية خزناجي الدّاي أحمد[2].

III. كتابة قبّة سيدي ابي مدين :

ما جاء في نصّها :

1- السطر العمودي الخارجي الأيمن

الحمد للّه أمر بتنميق هذه

2- السطر الأفقي الأعلى

الروضة المباركة المشتملة على ضريح

3- السطر العمودي الخارجي الأيسر

الشيخ سيدي أبي مدين أدركنا اللّه برضاه

4- السطر العمودي الداخلي الأيمن

---

1 - د. رشيد بورويبة - نفس المرجع السابق -ص227.

2 - د. رشيد بورويبة - المرجع نفسه -ص227.

الأمير عبد اللّه

5- السطر الأفقي الأسفل

السيّد محمد باي آيّده اللّه و نصره وجعل

6- السطر العمودي الداخلي الأيسر

الجنّة منزله عام ثمانية و مئتين و ألف

7- الإطار المربع الأعلى يمينا

أنظر إلى الدر الأنيق

8- الإطار المربع الأعلى يسارا

تراه في جيد شريف

9- الإطار المربع الأسفل يمينا

نظمه فتى عشيق

10- الإطار المربع الأسفل يسارا

الهاشمي بن صرمشيق[1] (أنظر اللوحة رقم42)

الصرمشيق هي عبارة تركية و إسم لنبتة تنمو في المناطق الريفية و تتسلق مع أغصان شائكة، و هي تشبه شجرة كرمة العنب، أعطته إسم الكرمة البيضاء في مختلف اللغات، و باللغة اللاتنية تعرف بإسم "فيتيس ألبا" (VITISE ALABA)، و باللغة العربية كرمة بيضاء، أما باللغة الفارسية تعرف ب"هزرجشان"، و هي تعرف بهذا الإسم حتى في الكتب الطبية بالعربية، وإسمها التركي وصلنا عن طريق باحث في المواد الطبية و هو جزائري الأصل يعرف ب"عبدالرزاق"، و المخطوط موجود بمكتبة العاصمة.

كما أن هذه النبتة تعرف أيضا و بالعربية ب"فاشرة" (FACHIRA)[2].

[1] – د. رشيد بورويبة – نفس المرجع السابق –ص213

1- Voir R.A n°4 Année - 1859 - 1860 [2]

« Inscriptions Arabes de Mascara », Le clerc Brosselard, p4.

وأن هذه الكتابة الأثرية نحتت على الجص بباب ضريح سيدي أبي مدين، و تظهر نقط الحروف على شكل مربعات تكون في الغالب زوايا ذات 45° مع الخط الأفقي.

كما أن كتابة الدال جعلت الحرف كأنه مطلق، و طرفا الهاء في أول الكلمة منفرجان[1].

كما بنيت عدة مساجد في العهد العثماني في تلمسان و لكنها خالية من المكتابات الأثرية بإستثناء بمعض اللوحات التذكارية توضح ما أوقف للمسجد أو شواهد قبور، و من بينها :

IV. مسجد لالة رية :

يقع هذا المسجد في الجزء الشرقي من مدينة تلمسان في وسط تمركز مدني، و في شرق الجامع الكبير بتلمسان، هذا الجزء من المدينة يبقى قديما، و يقع هذا المسجد قرب مكان يسمى "طحطاحه" أو شارع الموحدين، فهو محاط بأحياء سكنية و محلات تجارية، و لاو نلاحظ إلا القليل من صومعته ذات إرتفاع 9 أمتار.

كما نلاحظ غياب المعطيات و المعلومات التاريخية عن هذا المسجد، بإستثناء ما حمله لنا كل من "وليام" و "جورج مارسي" في كتاب الآثار العربية بتلمسان[2]، هذا المسجد الذي أعيد بناؤه عام 1206هـ - 1791م[3]. (أنظر اللوحة رقم43-44)

و يتكون هذا المسجد من مدخل له درج أو سلم يصعد إلى سطح المئذنة المربعة الشكل و غير مزخرفة، أما قاعة الصلاة تحتوي على قبة و على كتابة أثرية على يسار المحراب داخل خزانة، و هي منقوشة على الحجر بأسلوب مغربي و تحتوي على 28 سطرا للكتابة ، وهي مستطيلة الشكل 1م × 0,73م و أن مقاسات الألف هي 1سم.

كما توجد شواهد قبور داخل قاعة الصلاة مثل شاهد قبر مستطيل الشكل 81سم × 47سم، على الحجر بالأرابسك و بأسلوب مغربي كتبت هذه الكتابة الأثرية بنقش بارز محتوية على 8 أسطر للكتابة وأن طول الألف 1سم.

1 – د. رشيد بوروبية – نفس المرجع السابق –ص214.

2- William et Georges Marçais : Monuments arabes de Tlemcen, R.A n°33, 6ème année, 1862. 2

3- Georges Marçais: « L'Architecture musulmane d'occident »- Tunisie - Algérie - Maroc - Espagne - Sicile, 3 18 rue Seguier, Paris VIème 2 trimestre 1954 n°52 Prined in France p 432.

وأهم ما جاء في هذه الكتابة : «هذا قبر الشاب الغني السيد مصطفى إبن .. مصطفىباي، إبن الخليفة المسراتي، و توفي عام 1181هـ – 1767م.»

أبوه هو الباي "مصطفى" الملقب بالأحمر الذي حكم الناحية الغربية للجزئر لمدة 6 سنوات و مات مسموما سنة 1161هـ – 1748م، و جده هو "محي الدين المسراتي" كان خليفة للباي "مصطفى بوشلاغم" مؤسس "معسكر" و البطل الذي إنتصر على الإسبان سنة 1708م.

ملاحظة : هذا لا يجزم تاريخ تأسيس المسجد[1].

٧. مقام "بابا سفير" :

هو جد القراغلة الذي جاء إلى تلمسان في القرن العاشر أو الحادي عشر الهجري، وأن مقامه خال من الكتابة حتى ضريحه غير موجود.

و يقع مقامه في ساحة المجاهدين المعروفة بمعسكر الضابط "الميلود" وقرب مديريةالتربية، و الملعب البلدي القديم (مقابل ملعب الإخوة بن زرقة)، وأصبح هذا المقام أثناء الإحتلال الفرنسي ضمن الشركة الصناعية لشمال إفريقيا حيث كانت تنتج مادة الصابون من الزيوت الصناعية، ثم أصبح اليوم المكان عبارة عن موقف للسيارات.

و هناك مساجد أخرى بنيت في العهد العثماني منها : مثلا

مسجد "سيدي اليدون"، و الذي لا توجد به كتابات أثرية ما عدا شواهد القبور بإحدى غرف المسجد.

و حسب المفتشية الجهوية للشؤون الدينية، أن هذا المسجد بناه "الباي محمد بن عصمان التركي"، و هذه المعلومات مأخوذة من إحصائيات الأماكن الدينية لولاية تلمسان و المؤرخة سنة 1393هـ – 1973م.

1- Restauration d'un monument historique [1]
la mosquée de lala Roya, rapport phase 1, état des lieux, Bureau d'études BTM 13
Cité des Jasmins, section A, Abou Tachfine, Tlemcen.

و حسب إمام المسجد المسجد (سيدي اليدون) فإنه بني في القرن الحادي عشر الهجري، الموافق للسابع عشر الميلادي، و هذا حسب ما وجد على شاهد قبر "الطاهر الحصار" الذي توفي سنة 1200هـ.

و من مواصفات الكتابة الأثرية لشاهد هذا القبر أنها كتابة بارزة بخط نسخي مغربي، و أن مقاسات الألف هي 4سم، و عدد أسطر الكتابة هي 8 أسطر.

و هناك مسجد "سيدي عبدالله بن منصور" الكائن بقرية عين حوت، و الذي بني في القرن العاشر الهجري الموافق للقرن السادس عشر الميلادي، و هذا حسب إحصائية الأماكن لولاية تلمسان.

و من الملاحظات الأولية أن معظم المساجد، التي بنيت في العهد العثماني بتلمسان فهي خالية من الكتابات الأثرية و هي ميزة مشتركة، بإستثناء شواهد القبور التي توجد داخل المساجد أو داخل المتحف الجديد أو قصر المشور، و التي تشير إلى أصحابها العثمانيين أو الذين توفوا في العهد العثماني.

VI. الكتابات الأثرية داخل المتحف الجديد بتلمسان :

يتوفر هذا المتحف على مجموعة كبيرة من شواهد القبور العثمانية و الزيانية، ذات مقاسات و لكن ما يلاحظ عليها أنها مكتوبة بخط مغربي أي نسخي.

وقد لاجئت إلى وضع بطاقات فنية في دراسة شواهد القبور وبأرقام.

1- بطاقة فنية رقم (1) :

أ- رقم الكتابة 36.

ب- المقاسات: حجر رملي مستطيل الشكل 0,40م × 0,44م و أن طول الألف ما بين 3سم و 4سم.

جـ- عدد سطور الكتابة 5 أسطر

د- الخط مغربي أندلسي

هـ- النقش بارز

و- إسم المتوفي : "أبو عبدالله محمد بن جعفر بن ساموم" توفي عام 610هـ.

2- بطاقة فنية رقم(2) :

أ- رقم الكتابة 37

ب- المقاسات : حجر رملي مستطيل الشكل 0,62م × 0,48م و طول الألف ما بين 3سم و 4سم.

جـ- عدد سطور الكتابة 8أسطر.

د- الخط مغربي أندلسي.

هـ- النقش محفور

و- إسم المتوفي : "الطبيب أبو الحسن علي بن الطبيب أبو زكرياء يحي التللسي" توفي في صباح يوم الثلاثاء 18 ذو الحجة سنة 718هـ.

ي-أعماله : كان طبيبا

3- بطاقة فنية رق (3):

أ- رقم الكتابة 39

ب- المقاسات : حجر رملي مستطيل الشكل 0,70م × 0,41م و طول الألف من 3سم إلى 4سم.

جـ- عدد سطور الكتابة 9 أسطر.

د- الخط بأسلوب مغربي.

هـ- النقش محفور في الحجر الرملي.

و- إسم المتوفي : "يوسف بن محمد الأنصاري" أصله من الجزيرة و سكن مراكش و توفي في يوم الإثنين 13 محرم سنة 741هـ.

ي- أعماله : هو الذي صنع منبر مسجد سيدي أبي مدين.

4- بطاقة فنية رقم(4) :

أ- رقم الكتابة 41

ب- المقاسات : رخام مستطيل الشكل 0,90م × 0,30م و طول الألف ما بين 3سم و 4سم.

جـ- عدد سطور الكتابة أسطر.

د- الخط مغربي.

هـ- النقش بارز

و- إسم المتوفي : "الرازي بن محمد بن عيش بن بوعلي العبدالوادي" توفي يوم الأحد ربيع الأول سنة 826هـ.

5- بطاقة فنية رقم(5) :

أ- رقم الكتابة 45

ب- المقاسات : حجر رملي مستطيل الشكل 0,59م × 0,45م و طول الألف ما بين 3سم و 4سم.

جـ- عدد سطور الكتابة 14 أسطر.

د- الخط مغربي.

هـ- النقش بارز

و- إسم المتوفي : "الفقيه و العارف بالقرآن سعيد بن الفقيه و المعلم محمد العقباني" توفي في وقت العصر من يوم الثلاثاء 22 ذي الحجة عام 811هـ.

ي- أعماله : كان فقيها و حافظا للقرآن.

6- بطاقة فنية رقم(6) :

أ- رقم الكتابة 46

ب- المقاسات : رخام مستطيل الشكل 0,33م × 0,24م مكسر و مقطوع منه جزء في الأسفل و طول الألف ما بين 3سم و 4سم.

جـ- عدد سطور الكتابة 9 أسطر.

د- الخط مغربي أندلسي.

هـ- النقش بارز

و- إسم المتوفي : "أبو عبدالله محمد بن أحمد العقباني" مات عام 871هـ.

ي- أعماله : كان قاضي القضاة و أستاذا.

7– بطاقة فنية رقم(7) :

أ– رقم الكتابة 38

ب– المقاسات : حجر رملي مستطيل الشكل 0,86م × 0,48م و طول الألف ما بين 3سم و 4سم.

جـ– عدد سطور الكتابة 7 أسطر.

د– الخط مغربي.

هـ– النقش محفور

و– إسم المتوفي : "مالك بن عبدالواحد المريني" توفي عام 739هـ.

ي– أعماله : هو أحد مشاييخ بني تنالوفت.

8– بطاقة فنية رقم(8) :

أ– رقم الكتابة 32

ب– المقاسات : رخام مستطيل الشكل 0,50م × 0,37م مكسر في الوسط و غير كامل و طول الألف ما بين 3سم و 4سم.

جـ– عدد سطور الكتابة 6 أسطر.

د– الخط مغربي.

هـ– النقش بارز

و– إسم المتوفي : "سليم" مات شهيدا تاريخ الوفاة غير موجود.

و حسب "بروسلار" هو ابن السلطان "أبو عبدالله المتوكل" توفي ما بين سنتي 970هـ – 974هـ.

9– بطاقة فنية رقم(9) :

أ– رقم الكتابة 35

ب– المقاسات : حجر رملي مستطيل الشكل 0,36م × 0,32م و طول الألف ما بين 3سم و 4سم.

جـ– عدد سطور الكتابة 9 أسطر.

د- الخط أندلسي.

هـ- النقش بارز

و- إسم المتوفي.: "مولاي أبو العباس أحمد بن السلطان بن أبو سرحان المسعود ابن السلطان الكبر أبو الحسن أحمد الشريف" توفي في ربيع الثاني عام 985هـ.

10- بطاقة فنية رقم(10) :

أ- رقم الكتابة 11

ب- المقاسات : رخام أبيض مستطيل الشكل 0,60م ×0,43م مكسر في 8 أجزاء و طول الألف ما بين 3سم و 4سم.

جـ- عدد سطور الكتابة 13 أسطر.

د- الخط مغربي أندلسي.

هـ- النقش بارز

و- إسم المتوفي : "السلطان أبو حمو بن أبو يعقوب" بدون تاريخ و هذا السلطان مات في 01 ذو الحجة سنة 791هـ.

11- بطاقة فنية رقم(11) :

أ- رقم الكتابة 13

ب- المقاسات : رخام ابيض مستطيل الشكل 0,91م × 0,30م و طول الألف ما بين 3سم و 4سم.

جـ- عدد سطور الكتابة 11 أسطر.

د- الخط مغربي أندلسي.

هـ- النقش بارز

و- إسم المتوفي : "السلطان محمد بن أبو حمو بن أبو يعقوب بن ابو زيد بن أبو زكرياء بن يغمراسن بن زيان" توفي يوم الثلاثاء 07 ذو القعدة عام 813هـ.

12- بطاقة فنية رقم(12) :

أ- رقم الكتابة 58

ب- المقاسات : حجر رملي مستطيل الشكل 0,53م × 0,49م و طول الألف ما بين 3سم و 4سم.

جـ- عدد سطور الكتابة 9 أسطر.

د- الخط مغربي.

هـ- النقش بارز

و- إسم المتوفي : "محمد العقباني بن الفقيه و الكاتب محمد خوجة بن محمد السقال" توفي تعام 1102هـ.

ي- أعلماله : حافظ للقرآن و فقيه.

13- بطاقة فنية رقم(13) :

أ- رقم الكتابة 86

ب- المقاسات : حجر رملي مستدير في رأسه مستطيل الشكل 0,59م × 0,42م و طول الألف ما بين 3سم و 4سم.

جـ- عدد سطور الكتابة 6 أسطر.

د- الخط مغربي.

هـ- النقش بارز

و- إسم المتوفي : "الشريف الحسيني مولاي الحاج النصر" توفي بالطاعون عام 1234هـ.

14- بطاقة فنية رقم(14) :

أ- رقم الكتابة 93

ب- المقاسات : حجر رملي مستطيل الشكل 0,49م × 0,45م و طول الألف ما بين 3سم و 4سم.

جـ- عدد سطور الكتابة 8 أسطر.

د- الخط مغربي.

هـ- النقش بارز

و- إسم المتوفي : "مصطفى بن مصطفى باي بن خليفة المسراطي" توفي عام 1181هـ.

15- بطاقة فنية رقم(15) :

أ- رقم الكتابة 92.

ب- المقاسات : حجر رملي مستطيل الشكل 0,58م × 0,47م و طول الألف ما بين 3سم و 4سم.

جـ- عدد سطور الكتابة 7 أسطر.

د- الخط مغربي.

هـ- النقش بارز

و- إسم المتوفية : " خديجة بنت الحاج السقال" توفيت عام 1170هـ.

16- بطاقة فنية رقم(16) :

أ- رقم الكتابة 89

ب- المقاسات : حجر رملي مربع الشكل 0,45م × 0,45م و طول الألف ما بين 3سم و 4سم.

جـ- عدد سطور الكتابة 13 أسطر.

د- الخط مغربي.

هـ- النقش بارز

و- إسم المتوفية : "شاشة بنت الفارس يوسف باي" توفيت عام 1060هـ.

17- بطاقة فنية رقم(17) :

أ- رقم الكتابة 95

ب- المقاسات : حجر رملي مستطيل الشكل 0,73م × 0,44م و طول الألف ما بين 3سم و 4سم.

جـ- عدد سطور الكتابة 7 أسطر.

د- الخط مغربي.

هـ- النقش بارز

و- إسم المتوفية : "فاطمة بنت محمد البريكسي" توفيت بالطاعون سنة 1234هـ.

18- بطاقة فنية رقم 18 :

أ- رقم الكتابة 100

ب- المقاسات : حجر رملي مستطيل الشكل 75,5سم × 48سم.

طول الألف : من 3سم إلى 4سم

جـ - عدد أسطر الكتابة : 6 أسطر

د- الخط مغربي

هـ- النقش بارز

و- إسم المتوفي : الشريف الحسيني السيد مولانا إبراهيم بن الحاج توفي في أوائل القرن الثالث عشر من الهجرة.

- بطاقة فنية رقم 19 :

أ- رقم الكتابة 94

ب- المقاسات : حجر رملي مستطيل الشكل 43سم × 30سم.

طول الألف : من 2,5سم إلى 3سم

جـ - عدد أسطر الكتابة : 9 أسطر

د- الخط مغربي

هـ- النقش بارز

عبارة عن موعظة دينية تذكر بالموت.

- بطاقة فنية رقم 20 :

أ- رقم الكتابة 117

ب- المقاسات : حجر رملي مستطيل الشكل 71سم × 38سم.

طول الألف : من 2,5سم إلى 4سم

جـ - عدد أسطر الكتابة : 9 أسطر

د- الخط مغربي

هـ- النقش بارز

موعظة دينية تذكر بالموت.

- بطاقة فنية رقم 21 :

أ- رقم الكتابة 122

ب- المقاسات : حجر رملي مستطيل الشكل 52سم × 28سم.

طول الألف : من 2,5سم إلى 3,5سم

جـ - عدد أسطر الكتابة : 13 أسطر

د- الخط مغربي

هـ- النقش بارز

إستهلال ديني مع آيات قرآنية تبشر المؤمنين و تطمئنهم بعدم الخوف و تبشرهم بالجنة.

- بطاقة فنية رقم 22 :

أ- رقم الكتابة 23

ب- المقاسات : حجر رملي مكسر إلى جزئين مستطيل الشكل 70سم × 41سم.

طول الألف : من 3سم إلى 4سم

جـ - عدد أسطر الكتابة : 7 أسطر

د- الخط مغربي

هـ- النقش بارز

إستهلال ديني مع موعظة دينية بأن الله يغفر الذنوب جميعا.

- بطاقة فنية رقم 23 :

أ- رقم الكتابة 24

ب- المقاسات : حجر رملي مستطيل الشكل 60سم × 43سم.

طول الألف : من 3سم إلى 5سم

جـ - عدد أسطر الكتابة : 8 أسطر

د- الخط مغربي

هـ- النقش بارز

و- إسم المتوفي : سيدي أحمد بن يسدي محمد بن سيد الحبيب بن القطب الرباني بن سيدي عبدالله بن منصور. توفي يوم الجمعة السابع ربيع الثاني عام 1321هـ.

- بطاقة فنية رقم 24 :

أ- رقم الكتابة 25

ب- المقاسات : رخام أبيض مستطيل الشكل 60سم × 43سم.

طول الألف : من 5سم.

جـ - عدد أسطر الكتابة : 9 أسطر

د- الخط مغربي

هـ- النقش بارز

و- إسم المتوفي : سيدي عمر بن سيدي الهادي بن سيدي أحمد إبن سيدي محمد بن سيدي الحبيب بن القطب الرباني بن سيدي محمد بن علي بن سيدي عبدالله بن منصور. توفي يوم الجمعة في أواخر شهر الله رجب عام 1133هـ.

- بطاقة فنية رقم 25 :

أ- رقم الكتابة 26

ب- المقاسات : حجر رملي مستطيل الشكل 60سم × 45سم.

طول الألف : من 2سم إلى 3سم

جـ - عدد أسطر الكتابة : 6 أسطر

د- الخط مغربي

هـ- النقش بارز

و- إسم المتوفية : الزهرة بنت عبدالله ولد الحاج بن علي بن ديمراد. توفيت في ربيع الأول عام 1329هـ.

كما توجد كتابات أثرية أخرى محفوظة في المتحف الجديد أيضا منها :

أ- تاج لعمود من الرخام لقصر مريني للمنصورة تضمن كتابة بـارزة عليهـا اربـع عبـارات و هو مربع الشكل 45سم × 45 سم.

ب- لوحة من الرخام مستطيلة الشكل 0,66م × 0,18م و تضم سطرا للكتابة بخط و أسلوب أندلسي، و هي عبارة عن ذراع ملكي بمناسبة إفتتاح سوق القيسارية في شهر ربيع الثاني عام 728هـ.

كما توجد كتابات أثرية على أعمدة رخامية و على أبواب من الخشب، و على الخزف، إلى جانب لوحات أخرى كانت تزخرف أضرحة الأمراء و الأميرات مثل اللوحـة الرخاميـة رقـم 127 وهـي مسـتطيلة الشـكل 1,15م × 0,45م و حجمهـا 0,79م، تضـم كتابـة أثريـة بخـط أندلسي.

و يرجع "شارل بروسلار"، بأن هذه الكتابة كانت تزخرف ضريح المدفون "سيدي يعقـوب" تحت القبة المعرفة بقبر "بن سلطان".

VII. الكتابات الأثرية داخل المشور :

توجد عدة شواهد قبور زيانية و أندلسية و عثمانية.

مثلا : شاهد قبر أندلسي توفي سنة 872هـ. (أنظر اللوحة رقم45)

إلى جانب وجود كتابات أثرية بالقصر القديم على الجدار الداخلي منقوشة على الحجر تحمـل حكما صغيرة مثل "الملك"، "العز" ...إلخ. (أنظر اللوحة رقم46-47-48)

كما توجد كتابة أثرية على مئذنة المشور و هي عبارة عن مجموعة من تهليلات منقوشة بخط بارزبأسلوب مغربي عادي : أهم ما جاء فيها «ياثقتي، يا أملي أنت الرجاء أنت الولي أختم بخير عملي».(أنظر اللوحة رقم49)

الباب الرابع: تحليل و مقارنة

الباب الرابع : تحليل و مقارنة :

الفصل الأول : تحليل الكتابات الأثرية للمساجد حسب العهود المذكورة :

I–العهد الإدرسي :

1- الأدوات المستعملة :

– الكتابة الأثرية على الجص

– مواضيع الكتابة : كانت تزين جدار المحراب

– صنف الكتابة : خط كوفي بسيط، أحيانا نجد زخرفة نباتية فوق الكتابة الأثرية مثل القطعة التاسعة : مسلما

– تركيب الكتابة الأثرية :مسلم، الله، ربنا ...إلخ

و حسب ما ورد في الكتب عن العهد الإدريسي كانت هناك كتابات أثرية على الخشب فوق منبر و جدار المحراب بخط كوفي بسيط تتركب من :

إستهلالات دينية : بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما أمر به.

التنصيص على الأشغال

إسم المؤسس و لقبه : الإمام إدريس بن عبدالله بن الحسن المثنى بن علي.

الدعاء لهم : رضي الله عنهم

تاريخ الإنجاز بالأحرف و الأرقام : و ذلك في 1 صفر 174هـ الموافق 19 جوان 790م.

II –العهد المرابطي :

1- الكتابة الأثرية على الجص :

– مواضيع الكتابة : قبة المحراب في الجهات الأربع

– صنف الكتابة : خط مغربيخال من الزخرفة، نقش بارز

- تركيب الكتابة الأثرية :

هذا ما أمر

التنصيص على الأشغال المنجزة

بعمله

ألفاظ و تعابير تتلو التنصيص على الأشغال

الأمير الأجل

أدعية : أيده الله و أعز نصره و أدام دولته

ذكر صاحب الإنجاز و تاريخ الإنجاز و الدعاء له

و كان إتمامه على يد الفقيه الأجل القاضي الأوصل أبي الحسن علي بن عبدالرحمن بن علي، أدام الله عزهم.

تاريخ الإنجاز بالأحرف : شهر جمادى الأخيرة عام ثلاثين و خمس ماية

2- الكتابة الأثرية على الجص :

- موضعها : تزين داخل المحراب في إطار خماسي الشكل
- صنف الكتابة : خط كوفي مزخرف بزخرفة نباتية تتخلله زينة من الزهور بنقش بارز
- تركيبها
- إستهلال ديني : بسم الله الرحمن الرحيم و صلى الله على سيدنا محمد و آله وسلم.

ثم وجود آيات قرآنية.

3- المتابة الأثرية على الجص :

- موضعها : عند مدخل المحراب على يمينه ويساره، داخل جامتين مستطيلتي الشكل
- صنف الكتابة : خط كوفي هندسي تتخلله زخرفة نباتية داخل إطاره الأوسط و النقش بارز
- تركيبها : إستهلالات دينية و آيات قرآنية من سورة الصف الآية رقم 12 (الجامة اليسرى).

و آيات قرآنية من سورة النور الآيات 35 و 36.

4- الكتابة الأثرية على الخشب :

- موضعها : على منبر الجامع الكبير في أعلاه «الملك لله».
- صنف الكتابة : كوفي مزخرف بزخرفة نباتية النقش بارز ملفت الإنتباه.
- تركيبها : إستهلال ديني.

5- الكتابة الأثرية على الخشب :

- موضعها : على الأبواب الخمسة عشر المطلة على الصحن.
- صنفها : خط نسخي مغربي سهل القراءة.
- تركيبها : بعضها تضمن إستهلالات دينية : «الحمد لله على نعمة الله».

و البعض الآخر تضمن آيات قرآنية : «و أقيموا الصلاة و آتوا الزكاة و إركعوا مع الراكعين.

أو أحاديث نبوية شريفة منها : مثل الصلوات الخمس كمثل نهر جار يمر على باب أحدكم يغسل منه كل يوم خمس مرات». رواه مسلم

إلى جانب وجود إستهلالات دينية أخرى : «لا غالب إلا الله»

أو أدعية : «اللهم نفسي تقواها و زكيها أنت خير من زكاها أنت وليها و مولاها»

6- الكتابات الأثرية على الخشب :

- موضعها : على باب مقصورة الجامع.
- صنفها : كوفية مزخرفة بزخرفة نباتية.
- تركيبها : إستهلال ديني : بسم الله الرحمن الرحيم

7- كتابات أثرية على الخشب :

- موضعها : على الباب الجنائزي لمدخل الجامع.
- تركيبها : إستهلالات دينية : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا و مولانا محمد و على آله المصطفى.

آيات قرآنية من سورة النور.

بسم الله الرحمن الرحيم

"في بيوت أذن الله أن ترفع و يذكر فيه إسمه يسبح له فيها بالغدو و الآصال رجال لا

تلهيهم تجارة و لا بيع عن ذكر الله و إيقام الصلاة و إيتاء الزكاة يخافون فيه يوما تتقلب

فيه القلوب و الأبصار ليجزيهم الله أحسن ما عملوا و يزيدهم من فضله و الله

يرزق من يشاء بغير حساب"

صدق الله العظيم

و من مميزات هذه الكتابة أنها كتبت بخط نسخي مغربي، و وضعت في مكان ملفت الإنتباه فوق مدخل الباب الجنائزي و تشير إلى جانب تذكاري يذكر المؤمن بأن بيوت الله أسست من أجل عبادته و تسبيحه لا غير.

مسجد ندرومة :

كتابة أثرية على خشب أرز : و هي جزء من منبر مسجد ندرومة موجودة بمتحف الجزائر.

- موضعها : كانت على منبر المسجد.
- صنفها : خط مغربي بنقش بارز
- تركيبها : إستهلالات دينية ينقصها بعض الحروف : ...حمن الرحيم و صلى اللـه ..و آلـه الطيبين و سلم تسليما لا إله إلا الله محمد رسول الله.
- التنصيص على الأشغال المنجزة :
- إسم صاحب التأسيس : يوسف بن تاشفين
- الدعاء له : أدام الله توفيقه و أجزل
- إنهاء الشغل : كان ..الفراغ منه
- صاحب الإنجاز : الفقيه القاضي يو محمد عبدالله
- تاريخ الإنجاز : بالأحرف يوم الخميس السابع عشر.

III– العهد الموحدي :

1- كتابة قبة سيدي بومدين :

كتابة على الجص :

- موضعها : بداخل القبة على جدرانها
- صنفها : خط كوفي مزخرف بخط لين و النقش بارز.
- تركيبها : التنصيص على البناء : أمر ببناء دار الفتح إسم المؤسس و نسبه عبدالله علي أمير المسلمين إبن مولانا أمير المسلمين أبي سعيد إبن يعقوب بن عبدالحق.

IV– العهد الزياني :

1- الكتابة الأثرية للجامع الكبير :

كتابة أثرية على خشب أرزي

- موضع الكتابة : لوحة خشبية مثبتة على الجدار في قاعة الصلاة في الزاوية الغربية الجنوبية.

- صنفها : أسلوب أندلسي مغربي بارز.
- تركيبها :
- التنصيص على الأشغال المنجزة :
- أمر بعمل هذه الخزانة المباركة
- ذكر صاحب التأسيس : مولانا السلطان أبو حمو موسى الثاني إبن الأمراء الراشدين.
- الدعاء له : أيد الله أمره وأعز نصره و نفعه بما وصل و نوى و جعله من أهل التقوى.
- إنهاء الأشغال : كان الفراغ من عملها
- تاريخ الإنجاز ذي الأحرف يوم الخميس ثالث عشر ذي القعدة عام

و بالأرقام 760هـ.

2- جامع سيدي أبي الحسن تلمسان (متحف قديم) :

الكتابة على الرخام :

- موضعها : مثبتة على الجدار الغربي لجامع سيدي أبي الحسن.
- صنفها : خط مغربي بارز تتخلله زخارف من نقاط و زهور و أوراق ملتوية.
- تركيبها : إستهلالات دينية : بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد و على آله و صحبه و سلم تسليما.
- التنصيص على الأشغال المنجزة :بنى هاذا المسجد
- صاحب المسجد : هو الأمير أبي عامر إبراهيم بن السلطان أبي يحي يغمراسن بن زيان.
- ذكر تاريخ الإنجاز : بالأحرف سنة ست و تسعين و ستماية.
- الدعاء له بالرحمة : رحمه الله.

و توجد كتابات كوفية في الوسط محاطة بكتابة مغربية عند مدخل المحراب و هي تشير إلى صاحب التأسيس.

3- جامع سيدي إبراهيم :

الكتابة الأثرية على الخشب :

- موضعها : تقع على العمودين المؤطرين مدخل منبر الجامع.

- صنفها : خط نسخي مغربي و النقش بارز.
- تركيبها : التنصيص على الأشغال المنجزة حيث ذكر إسم المنجز و هـو سـالم الفطـرة أبـو جنان فرفرة.
- الدعاء له : كان الله محسنا له
- إتمام الإنجاز بالأحرف : تمامه
- تاريخ الإنجاز بالأحرف : إثنتى عشرة بقيت من رجب من عام سبعة و أربعين و مـايتين و ألف.

كتابة أثرية أخرى على الخشب :

- موضعها : على منبر الجامع بشكل أفقي.
- صنفها : بخط نسخي مغربي بارز.
- تركيبها :
- التنصيص على الأشغال المنجزة : أبناه
- إسم المنجز : محمد حساين أبو جنان فرفرة
- تاريخ الإنجاز بالأحرف و الأرقام : في شهر آز عام 1247هـ.

ضريح سيدي إبراهيم :

كتابة على الجص :

- موضعها على جدران الضريح مؤطرة لهذا الضريح.
- صنفها : خط نسخي مغربي بشكل متداخل مع زخرفة نباتية و النقش بارز.
- تركيبها : آيات قرآنية من سورة المائدة الآيات 116 و 117.
- و أخرى عبارة عن حكم داخل أشكال هندسية تحمل عبارات : الملك لله، العز لله، الحمد لله.

4- مسجد أولاد الإمام :

كتابة أثرية على الرخام :

- موضعها : مثبتة على شاهدي قبرا أولاد الإمام في جدار المدرسة القرآنية تابعة للمسجد.

• صنفها : خط مغربي بارز.

• تركيبها :

أ- ذكر إسم المتوفي : أبو زيد عبدالرحمن بن الإمام.

تاريخ الوفاة بالأحرف : في أوائل شهر رمضان سنة

بالأرقام : 741هـ.

ثم نجد موعظة دينية : كل نفس ذائقة الموت

ب- ذكر إسم المتوفي : أبو موسى عيسى إبن الإمام.

تاريخ الوفاة بالأحرف : في شهر ربيع الأول سنة.

بالأرقام : 742هـ.

موعظة دينية : كل نفس ذائقة الموت.

V-العهد المريني :

1- مسجد المنصورة :

كتابة أثرية على الحجر :

• موضعها : فوق باب مدخل المسجد.

• صنفها : اسلوب مغربي متشابك مع خطوط مستقيمة و منحنية بزخرفة ذات أوراق و أشكال معينة صعبة القراءة النقش بارز.

• تركيبها : إستهلالات دينية : الحمد لله رب العالمين و العاقبة للمتقين.

• التنصيص على الأشغال المنجزة :

أمر ببناء الجامع المبارك.

لقب أمير المسلمين

المجاهد في سبيل رب العالمين

المقدس، المرحوم أبو يعقوب إبن عبد الحق

الدعاء له بالرحمة

2- مسجد سيدي أبي مدين :

كتابة أثرية على الزليج :

- موضعها : فوق مدخل باب المسجد ضمن شريط مستطيل.
- صنفها : خط مغربي جميل مرتبة على سطح واحد بشكل متشابك بواسطة زخرف باهت.
- تركيبها : إستهلالات دينية : الحمد لله وحده

التنصيص بالأشغال المنجزة :

أمر بتشييد هذا الجامع المبارك

- إسم المؤسس و نسبه : مولانا السلطان عبدالله علي بن مولانا إبن السعيد عثمان إبن مولانا السلطان أبي يوسف يعقوب إبن عبدالحق.
- الدعاء له : أيده الله و نصره
- تاريخ الإنجاز بالأحرف : عام تسعة و ثلاثين و سبعماية
- الدعاء له بالنفع عند الله :

كتابة أثرية على لوحة من الرخام مستطيلة الشكل :

- موضعها : مثبتة على يسار البلاطة الوسطى أمام المحراب
- صنفها : خط مغربي
- تركيبها : إستهلالات دينية : بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد و على آله و سلم تسليما.

الحمد لله رب العالمين و العاقبة للمتقين

- التنصيص على الأنشغال المنجزة

أمر ببناء هذا الجامع المبارك و المدرسة

- لقب وإسم المؤسس و نسبه : مولانا السلطان الأعدل أمير المسلمين المجاهد في سبيل رب العالمين الحسن بن مولانا أمير المسلمين المجاهد في سبيل رب العالمين أبي سعيد إبن مولانا أمير المسلمين المجاهد في سبيل رب العالمين أبي يوسف بن عبدالحق.

- الدعاء له بالتأييد، و خلد بالعمل الصالح ذكره وأخلص لله تعالى في عمل البر وجهه.

كتابة أثرية على الرخام :

- موضعها : تؤطر تاجي عمودي من الرخام عند مدخل المحراب.
- صنفها : خط أندلسي جميل و نقش بارز
- تركيبها :
- التنصيص على الأشغال المنجزة

هذا ما أمر بعمله

- صاحب الإنجاز و لقبه : أمير المسلمين أبو الحسن بن مولانا أمير المسلمين
- غرضه من هذا الإنجاز : إبتغاء وجه الله العظيم ورجا ثوابه الجسيم.
- الدعاء له : كتب الله له به أنفع الحسنات و أرفع الدرجات

كتابة أثرية على الطين المحروق :

- موضعها : تزخرف مدخل جامع سيدي أبي مدين.
- صنفها : خط أندلسي داخل إطار من الأشكال الزخرفية المبسطة و النقش بارز
- تركيبها :
- التنصيص على الأشغال المنجزة :

هذا ما أمر به

- صاحب الإنجاز لقبه وإسمه : مولانا أبو الحسن عبدالله علي.

الدعاء له : أيده الله بالنصر و التمكين و الفتح المبين.

VI- جامع سيدي الحلوي :

كتابة أثرية على الزليج :

- موضعها : تقع هذه الكتابة على القوس المعتلي لمدخل سيدي الحلوي
- صنفها : خط أندلسي جميل بنقش بارز
- تركيبها : إستهلال ديني : الحمد لله وحده

• التنصيص على الأشغال المنجزة :

أمر بتشييد هذا الجامع المبارك

• إسم المؤسس منسوب بالصفة ذاته : مولانا السلطان و متبوع بنسبه.

• الدعاء للمؤسس : أيد الله نصره.

• تاريخ التأسيس بالأحرف : عام أربع و خمسين و سبع ماية

كتابة أثرية على الرخام :

• موضعها : مكتوبة على بدن العمودين الرخامين الأولين في الممر الأوسط أمام المحراب.

• صنفها : كوفي فلكي نسبة للفلك بشكل أنيق محفور في الرخام

• تركيبها :

• التنصيص على الأشغال المنجزة :

صنعها

صاحب الإنجاز إسمه و لقبه : أحمد بن محمد اللمطي (نسبة إلى لمطة بتونس)

• تاريخ التأسيس بالأحرف الأبجدية : ذكر الشهر و السنة

في شهر يا من سنة ذمز.

و هذا يعود إلى سنة 747هـ.

كتابة على الرخام :

• موضعها : نقشت على صفحتي تاجي العمودين الأيمن و الأيسر للمحراب

• صنفها : خط مغربي بنقش بارز.

• تركيبها :

• التنصيص على الأشغال المنجزة : جامع، ضريح الشيخ الولي

• الدعاء له بالرحمة :

• صاحب التأسيس : أمر ببناء

عبدالله المتوكل على الله فارس

صبغة أمير المؤمنين الوحيدة في الجزائر، و التي لم يحملها إلا عبدالمؤمن بن علي و أحفاده، و كذلك الحفصيين، في حين إكتفى السلاطين قبلهم بلقب أمير المسلمين.

كتابة أثرية على الجص :

- موضعها : منقوشة على جدران قاعة الوضوء.
- صنفها : مغربي بارز.
- تركيبها : إستهلالات دينية : الملك لله، العزة لله.

VII– العهد العثماني :

كتابة أثرية على الحجر :

- موضعها : منقوشة على صخرة و مثبتة على جدران مقام سيدي محمد بن علي.
- صنفها : خط نسخي مغربي بارز.
- تركيبها : إستهلال ديني : بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا و مولانا محمد و آله.
- التنصيص على الأشغال المنجزة :

أما بعد أمر بالبناء

- ذكر لقب وإسم المؤسس : أمير المسلمين مولانا الدولاتلي : و هو لقب أعطي لعلي باشا.
- غرضه من هذا البناء : و جه الله و ثوابه.
- الدعاء لهم : نفعنا الله بهم آمين.

تاريخ الإنجاز بالأحرف : عام ثمانية و سبعين وماية وألف.

قبة ضريح سيدي عبدالله بن منصور :

كتابة على الجص :

- موضعها : حسب "بروسلار" هذه الكتابة كانت تزخرف هذه القبة.
- صنفها : خط مغربي بارز.
- تركيبها :
- التنصيص على الأشغال المنجزة : أمر بتشييد هذه القبة المباركة و التابوت.

- صبغة أمير المسلمين السيد مصطفى باي.
- الدعاء : أيده الله و نفعه.
- تاريخ الإنجاز بالأحرف : سنة ثمانية عشر بعد المائتين و ألف.

قبة سيدي أبي مدين :

كتابة أثرية على الجص :

- موضعها : تحيط بباب ضريح سيدي أبي مدين.
- صنفها : خط مغربي جميل مزخرف بزخرفة نباتية متداخلة مع الكتابة و النقش بارز.
- تركيبها : إستهلالات دينية

الحمد لله

- التنصيص على الأشغال المنجزة

أمر بتنميق هذه القبة

- إسم المؤسس و لقبه : عبدالله السيد محمد باي.
- الدعاء له : أيده الله و نصره و جعل الجنة منزله.
- تاريخ الإنجاز بالأحرف : عام ثمانية ومئتين و ألف.

مسجد لالة رية :

كتابة على الرخام :

- موضعها : مثبتة على لوحة من الرخام داخل خزانة هذا المسجد بقاعة الصلاة.
- صنفها : خط مغربي بارز خال من الزخرفة.
- تركيبها : إستهلالات دينية.

الحمد لله

- الأشغال المنجزة : بيان لما أوقف لمسجد لالة رية.
- تاريخ التأسيس : سنة ستة في القرن الثالث عشر.

ملاحظة : معظم المساجد التي بنيت في العهد العثماني تخلـوا مـن الكتابـات الأثريـة بإسـتثناء شواهد القبور أو اللوحات التذكارية.

تحليل الكتابات الأثرية لشواهد القبور :

1- المادة المستعملة :

كتابة جنائزية على الحجر :

- صنفها : خط مغربي عادي، نقش بارز.
- تركيبها : إستهلالات دينية : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده

- ذكر إسم المتوفي و لقبه، و أحيانا مهنته من خلال الحروف الواردة.
- تاريخ الوفاة بالأحرف : اليوم، الشهر الهجري، السنة

بالأرقام :

- سبب الوفاة : مثلا بالوباء أو الطاعون أو مات شهيدا في ساحة القتال.

كما تضمنت شواهد قبور أخرى إستهلال ديني مثل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم موعظة حسنة تذكر بالموت، أو بالطمأنينة، بالغفران، كل من عليها فان، كل شيئ هـالك إلا وجهه، كل نفس ذائقة الموت، أو تذكر بالجنة و النار.

ملاحظة : نادرا ما نجد شواهد قبور من الرخام (خاصة بالسلاطين).

الفصل الثاني : مقارنة

1- المقارنة بالنسبة لشواهد القبور :

أ- أوجه الشبه : معظم شواهد القبور كتبت على الحجر.

و أن مقاساتها متقاربة مستطيلة الشكل، الطول أقل من 1 متر و العرض أقل من 0,5 متر.

عدد أسطر الكتابة متقاربة تتراوح ما بين 6 أسطر إلى 10 أسطر.

أصناف الكتابة : خط مغربي أندلسي بشكل بارز.

طول الألف يتراوح ما بين 3 و 4 سم في الغالب.

أما بالنسبة لتركيب الكتابة نجد في البداية

إستهلال ديني مثل : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله

ذكر إسم المتوفي و لقبه.

ب- اوجه الإختلاف : بعض شواهد القبور تضمنت إسم المتوفي و تاريخ الوفاة.

البعض الآخر تضمن مواعظ دينية تذكر بالموت، و بالعذاب، و بالجنة و النار.

كما يوجد إختلاف في المواد المستعملة في بعض شواهد القبور حيث نجد كتابات جنائزية على الرخام يختص بها السلاطين و الأمراء. (أنظر اللوح رقم50-51-52-53-54-55-56-57)

وأن تاريخ الوفاة تارة مكتوب بالأرقام و تارة أخرى بالأحرف.

2- مقارنة بالنسبة للكتابات الأثرية من خلال المساجد و الأضرحة:

⇐ **من حيث الأدوات المستعملة و مواضيع الكتابة :**

أ- أوجه الشبه : نلاحظ وجود تشابه في الكتابات الأثرية خلال العهود الثلاث الإدريسي و المرابطي و الزياني.

- الكتابات الأثرية على الخشب : فهي تؤطر المنابر و لوحات جدارية و أبواب المسجد.

- الكتابات الأثرية على الجص : موجودة بقاعة الصلاة بقبة المحراب أو عند مدخل المحراب أو داخل المحراب.

ب- أوجه الإختلاف : نلاحظ في العهد المريني أن الكتابات الأثرية وجدت على الحجر و هي تؤطر مدخل جامع المنصورة، و أخرى على الزليج عند مدخل جامع سيدي أبي مدين و

سيدي الحلوي، و أخرى على الرخام تؤطر العمودين بجامع سيدي الحلوي حيث ساعة شمسية، أو على تاجي العمودين عند مدخل المحراب بجامعي سيدي الحلوي و سيدي بومدين. إلى جانب وجود كتابة مرينية على الطين المحروق عند مدخل جامع سيدي بومدين.

أما العهد العثماني فهو خال من الكتابات الأثرية بإستثناء ما وجد على الأحجار أو لوحات رخامية إما شواهد قبور أو ما أوقف بالمسجد من أملاك.

⇐ من حيث أصناف الكتابة :

◊ أوجه التشابه : إستخدم الخط الكوفي العهد الإدريسي، المرابطي و الموحدي والزياني والمريني إلى جانب إستخدام الخط النسخي في العهد المرابطي و الموحدي و الزياني و المريني و العثماني.

◊ أوجه الإختلاف : كان الخط الكوفي بسيطا خال من التنقيط و الزخرفة.

و لكن في العهد المرابطي تطور وأصبح كوفيا منقوطا تتخلله زينة نباتية أو أوراق نباتية تارة، و أشكال هندسية تارة أخرى.

وإن كان الخط الكوفي الهندسي أو المربع و المزخرف قد إستخدم في الأماكن المقدسة في العهد المرابطي داخل المحراب و على جوانبه أو في أعلى المنبر، فإنه في العهد الزياني بقي هذا الخط يحتل الصدارة الأولى و لكن زين بخط نسخي مغربي محيطا به من الخارج.

كما أن الخط النسخي في العهد الزياني إحتل الصدارة الأولى داخل الأضرحة و لكن تتخلله تشكيلة نباتية تجعله صعب القراءة.

كما امتاز العهد المريني باستخدام الخط الكوفي الفلكي في بدن عمودين من الرخام يؤطر ساعة شمسية بجامع سيدي الحلوي.

كما استخدم المرينيون الخط النسخي في تيجان أعمدة مدخل المحارب كما هو الشأن في جامعي سيدي الحلوي و سيدي بومدين.

⇐ **من حيث تركيب الكتابة :**

◊ أوجه التشابه :نجد تشابه من حيث استخدام الإستهلالات الدينية مثل :

بسم الله الرحمن الرحيم و صلى الله على سيدنا محمد و آله و سلم تسليما.

الحمد لله على نعمة الله.

هذا في العهدين الإدريسي و المرابطي.

◊ أوجه الإختلاف :

أما في العهد الزياني فنجد : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.

و في العهد المريني : الحمد لله رب العالمين و العاقبة للمتقين.

الحمد لله وحده.

أما التنصيص على الأشغال المنجزة فقد ذكر : هذا ما أمر به، هذا ما أمر بعمله.

في العهدين الإدريسي و المرابطي.

و في العهد الموحدي : أمر ببناء هذه الدار.

و في العهد المريني : أمر ببناء، هذا ما أمر بعمله، أمر بتشييد، صنعها.

من حيث الألفاظ و التعابير التي تتلوا التنصيص :

فنجد : الأمير، الأجل، هذه الدار السعيدة، هذه الخزانة المباركة، هذه الروضة المباركة.

أي إشارة إلى نوع الشغل المنجز : بناء، أثاث، ضريح.

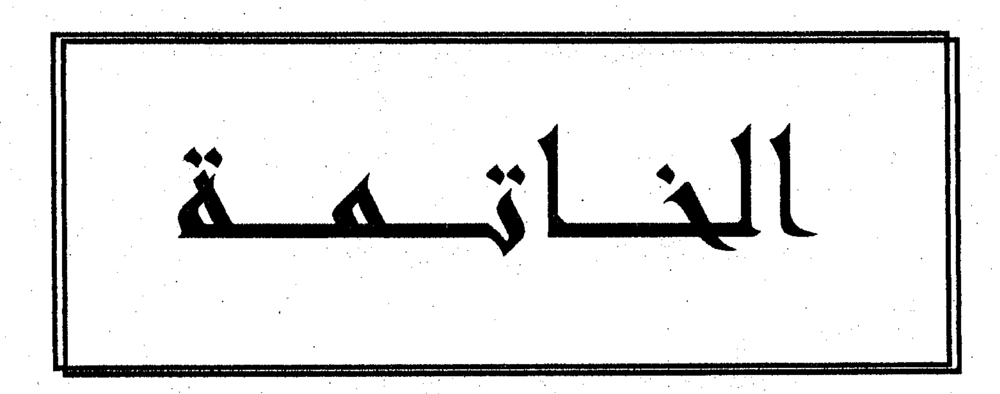
كما يوجد تشابه في ذكر إسم المؤسس و لقبه و نسبه. أما الإختلاف قد يكون بتسبيق اللقب على الإسم أو العكس صحيح.

و شمل أيضا التشابه وجود أدعية للمؤسس أو المنجز للشغل : أيده الله و نصره، أعز نصره، رحمه الله، بالنفع عند الله، كتب الله له بها أصدق الحسنات و أرفع الدرجات.

و التشابه شمل أيضا تاريخ الإنجاز بالأحرف و بالأرقام و الإختلاف هنا يقع إما باستخدام الأحرف فقط أو مع الأرقام، و أيضا الإختلاف في تسبيق اليوم عن الشهر و عن السنة أو ذكر السنة فقط.

ومن خلال مقارنة بسيطة بين المساجد الثلاثة سيدي بـو مديـن و سـيدي الحلـوي و سـيدي إبراهيم حيث المقاسات للعمق و عـرض المسـجد و المحـراب اتضـح وجـود تقـارب في هـذه المقاسات مع وجود تشابه لهذه المساجد الثلاث من حيث عدد الأبـواب و هـو ثـلاث و مـن حيث مادة البناء و هي الآجور المملوء.

المسجد	سيدي بومدين	سيدي الحلوي	سيدي إبراهيم
عرض عمق	18,90م 14,10م	17,40م 13,10م	19م 15,40م
المحـــراب عمقـــه و عرضه	2,20م 1,70م	1,90م 1,68م	1,92م 1,46م


الخاتمة

الخاتمة :

لقد عرفت منطقة تلمسان إزدهارا كبيرا في مجال الفنون الأثرية خلال الفترة الممتدة من الفتح العربي الإسلامي حتى العهد العثماني عامة، و العهود الثلاثة المرابطي و الزياني و المريني خاصة.

و شمل هذا الإزدهار الأثار الدينية كالمساجد، و التي تفنن المسلمون فيها، و هي ذات طراز الأندلسي و القرطبي و الإشبيلي و الغرناطي، حيث عملوا على زخرفتها بكتابات أثرية ذات خط كوفي مزهر مورق و مزخرف بأشكال هندسية، كما استخدموا أيضا الخط النسخي المغربي اللين.

و قد إشتملت هذه الكتابات الأثرية على عبارات، تهليلية، تاريخية و توحيدية.

و بالرغم من أن العهد الإدريسي لم يترك لنا آثارا واضحة في تلمسان، كمسجد أقادير، الذي لم يبق منه إلا صومعته شامخة و التي بنيت في العهد الزياني، إلا أنه وضع اللبنة الأولى للحضارة الإسلامية، التي عمل المرابطون و الزيانيون و المرينيون علة بناء سرحها و توسيعها في المنطقة.

و إذا كان الموحدين لم يتركوا أي عمل ملفت الإنتباه، باستثناء ما قاموا به في المسجد الكبير حين محوا إسم الخليفة المرابطي المؤسس للمسجد، أو حين بنوا قبة سيدي أبي مدين و التي تعود إلى وعهدهم.

و من أهم ما نستنتجه أن غياب الكتابات الأثرية الإدريسية و التي كتبت على الخشب و مواد أخرى بسبب قدم هذه الفترة التي تعود إلى القرن الثاني و الثالث للهجرة من جهة، و من جهة أخرى أن هذه المواد سريعة التلف و لولا الحفريات التي أجريت في منطقة أقادير لاختفت الكتابات الأثرية الإدريسية الموجودة اليوم في المتحف الجديد بشكل متبعثر و قديم.

كما نخلص إلى مجموعة من الإستنتاجات نوجزها في ما يلي :

أ. الكتابات الأثرية خلال القرون الخمسة الأولى كان خطها كوفيا بسيطا زاهدا متقشفا.

ب.عرف الخط الكوفي تطورا منذ نهاية القرن السادس للهجرة، من كوفي بسيط إلى كوفي مزهر و خاصة في العهد الزياني حيث ظهرت الزخرفة الكوفية النباتية المزهرة و المورقة ذات الأشكال الهندسية.

ت.إنصبّ إهتمام المرابطين على الخط الكوفي في آثاره الدينية، بينما قللوا من شأن الخط اللين و العادي.

ث.إهتم الزيانيون على إختلاف المرابطين حيث إستخدموه في آثارهم الدينية مثلا في مسجد أبي الحسن على جدران قاعة الصلاة، بينما زينوا جوانب المحراب بالخط الكوفي المزهر.

ج.كان التأثير السياسي و المذهبي في مجال الكتابات الأثرية أكثر من التأثير الديني.

ح.كتبت معظم شواهد القبور الزيانية و المرينية و العثمانية بخط أندلسي مغربي.

خ.إستخدم المرينيون الخط الكوفي في المجال الفلكي في جامع سيدي الحلوي في الساعة الشمسية المحفورة في بدن العمودين الرخاميين بقاعة الصلاة.

د.معظم المساجد التي بنيت في العهد العثماني خالية من الكتابات الأثرية باستثناء وجود بعض شواهد القبور أو لوحات تتضمن ما أوقف للمسجد من أملاك.

ذ.إستخدم المرينيون أدوات مختلفة في الكتابات الأثرية كالرخام و الطين المحروق و الزليج و الأحجار.

ر.إن إستخدام الخط النسخي هو ليس من إيحاء الشرق، بل هو وليد ظاهرة فنية جلبت من الغرب الإسلامي.

ز.تفضيل الخط النسخي يقابل ظاهرة خاصة للسياسة الموحدية الهادفة إلى توحيد و تعريب برابرة المغرب العربي.

س.فالتطور من الكوفي إلى النسخي هو إنتقالي و ليس وليد الصدفة.

ش.كانت التأثيرات الأندلسية على شمال إفريقيا في تطوير الخط النسخي.

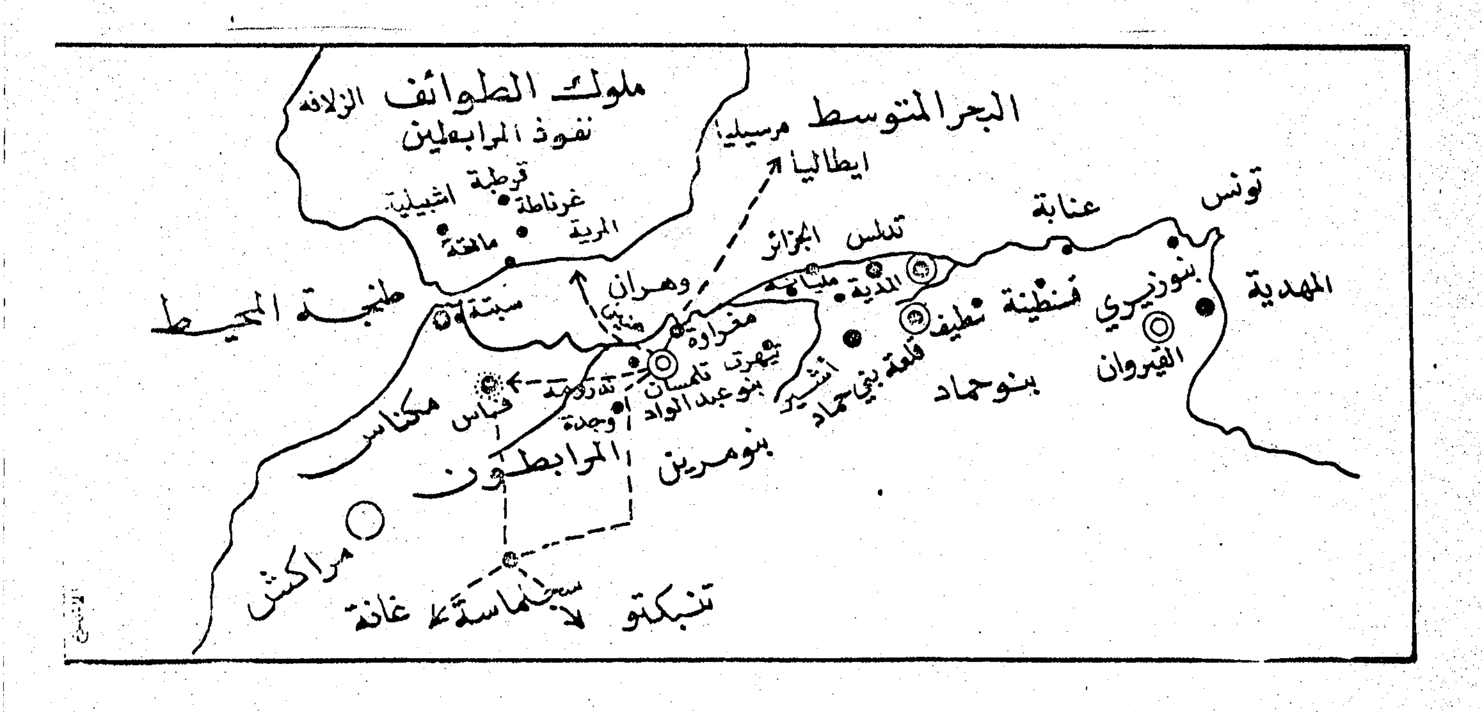
الملحقات

الملحقات :

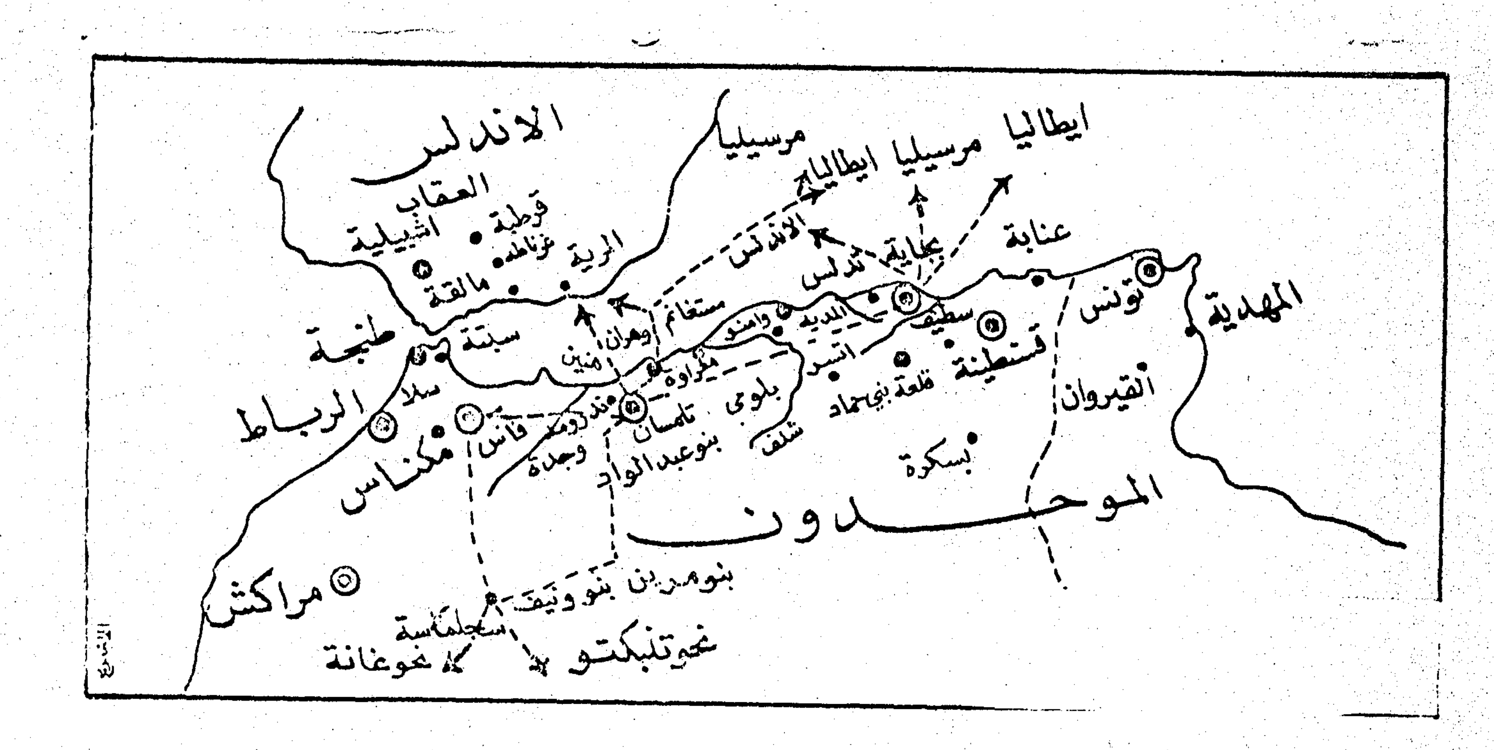
I) فهرس الخرائط :

اللوحة رقم -٧- تمثل تلمسان في العهد الإدريسي.
"عن محمد بن عمرو الطمار"
"تلمسان عبر العصور" ٣٢

اللوحة رقم -1- تمثل تلمسان في العهد الصفري.
عن محمد بن عمرو الطمار
لا تلمسان عبر العصور ٢٢٧.

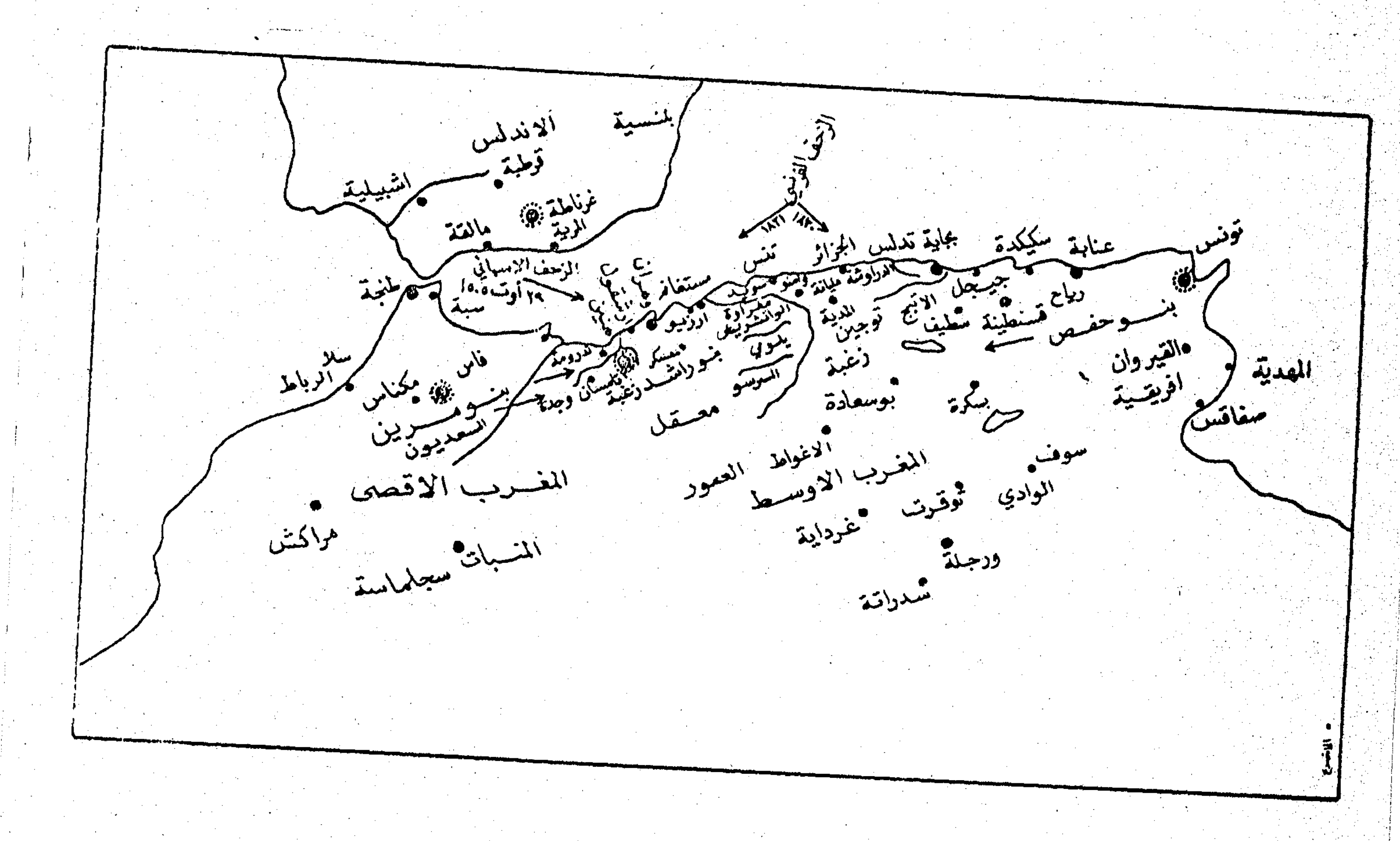


اللوحة رقم -3- تمثل تلمسان في العهد المرابطي
عن محمد بن عمرو الطمار
"تلمسان عبر العصور" ص ٢٢.



اللوحة رقم -4- تمثل تلمسان في العهد الموحدي.
" عن محمد بن عمرو الطمار "
" تلمسان عبر العصور " 22

اللوحة رقم -5- تمثل تلمسان في العهد المريني،
عن شارل أندري جوليان"،
«تاريخ إفريقيا الشمالية».



اللوحة رقم -6- تمثل تلمسان في العهد الزياني.
عن محمد بن عمرو الطمار
د. تلمسان عبر العصور ٢٢.

المغرب الاقصى

بيليك الغرب

بيليك التيطري

بيليك الشرق

اولاد سيدى الشيخ

تلمسان

وهران

مستغانم

مازونة

تنس

شرشال

مليانة

المدية

تيطري

متيجة

دار السلطان

دلس

بجاية

جيجل

عنابة

القالة

قسنطينة

سطيف

بنى عباس

الحضنة

الزاب

وادى غير

تقرت

ورقلة

بسكرة

الكاف

تونس

بنزرت

طبرقة

مجاز الباب

القيروان

سوسة

المنستير

المهدية

صفاقس

قفصة

الجريد

جربة

الفكيك

حدود ----

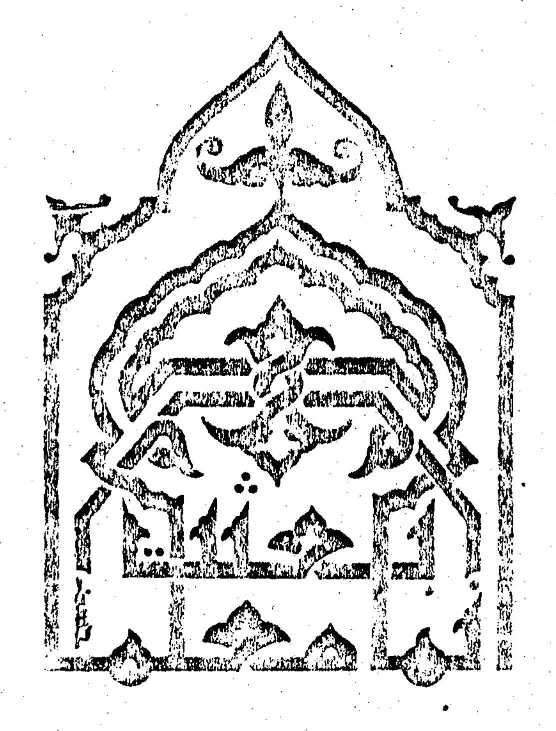
حدود المناطق الترابية فى الايالة الجزائرية ----

اللوحة رقم -7- تمثل تلمسان في العهد العثماني.

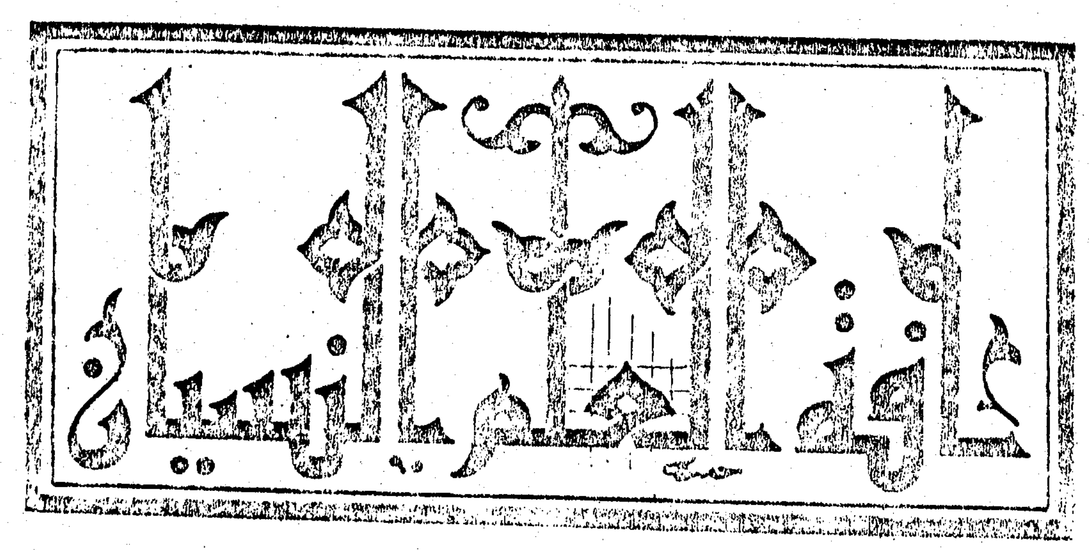
شارل أندري جوليان،

تاريخ إفريقيا الشمالية ٢٢.

IV) فهرس اللوحات :



إنما بعثت معلما

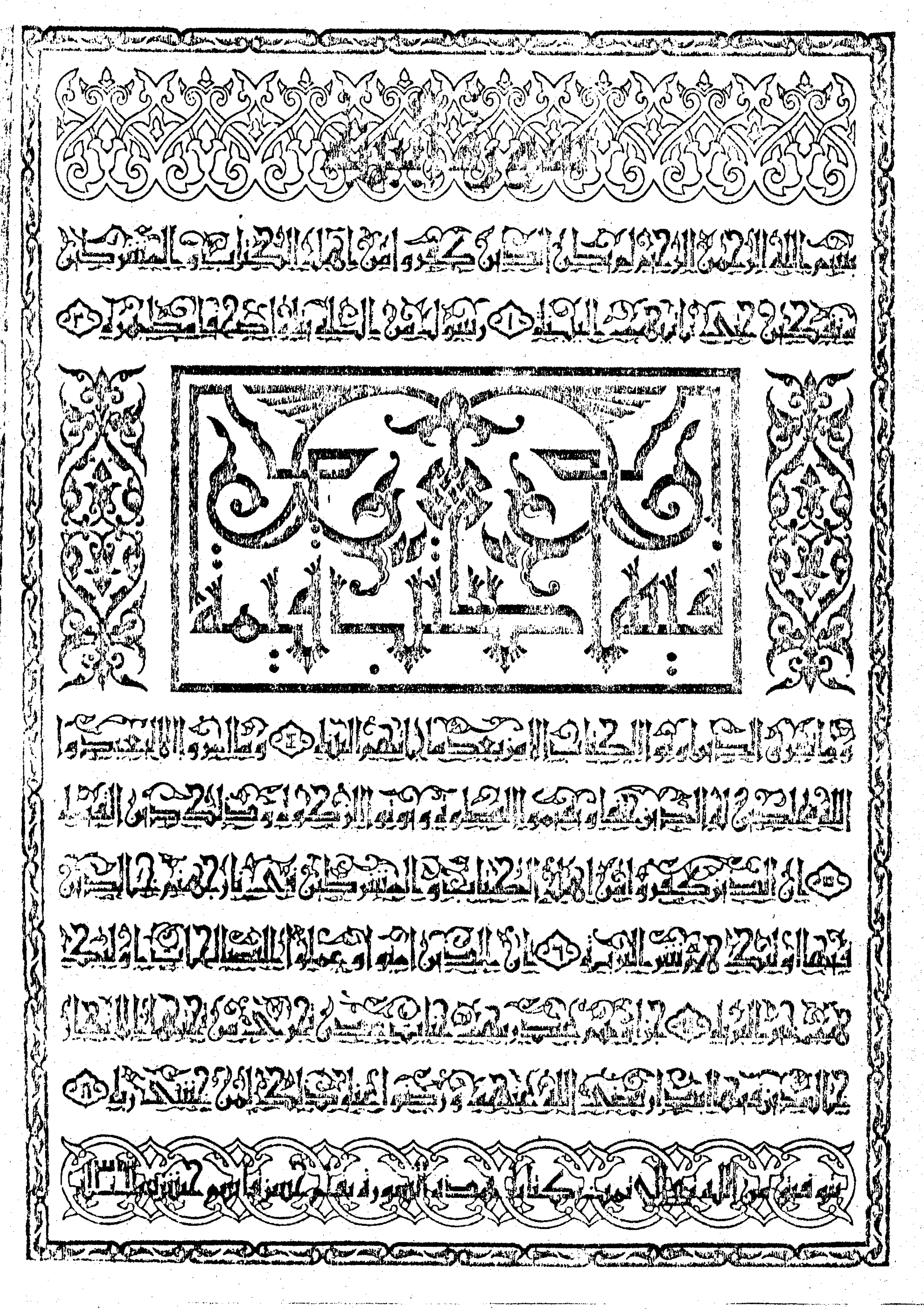


آفة العلم النسيان .

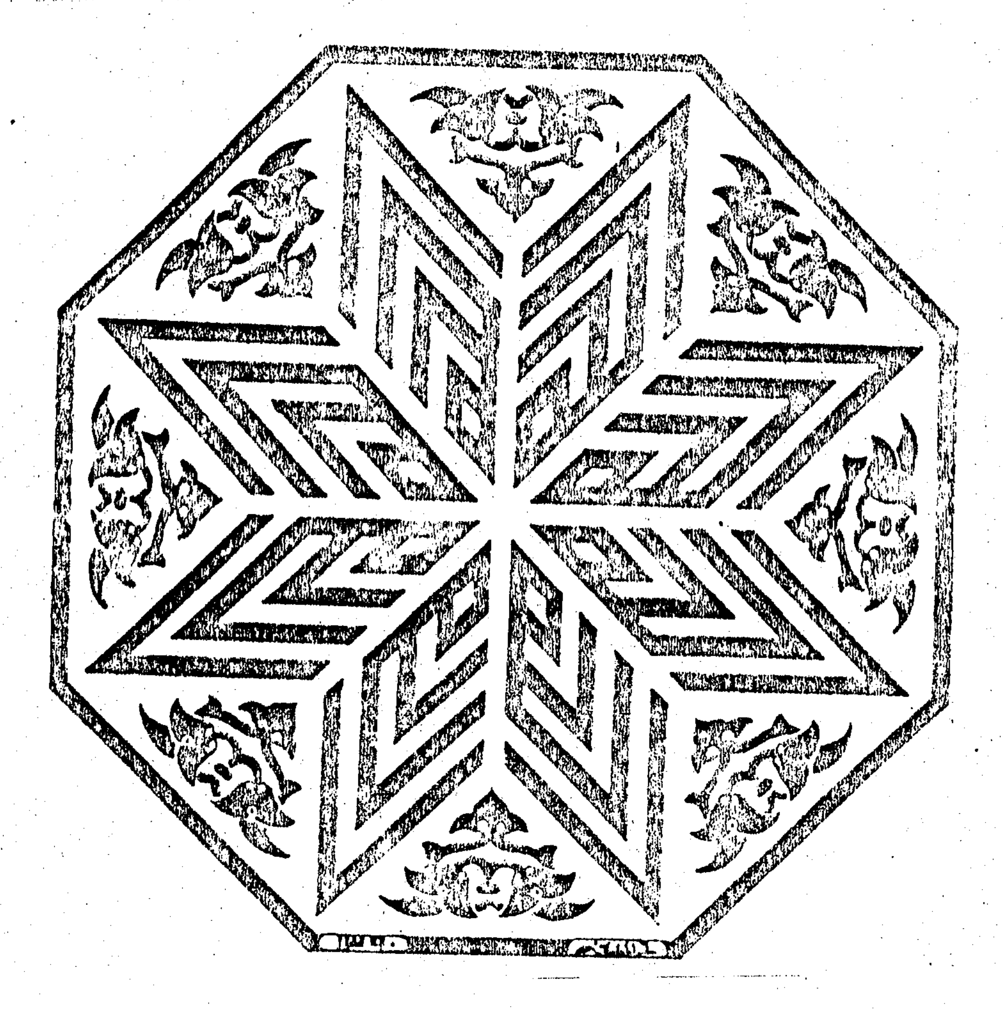
اللوحة رقم -8- تمثل أسلوب الكوفي الحديث .

عن حسن قاسم حبش

لـ الخط العربي الكوفي ٢٢ ،

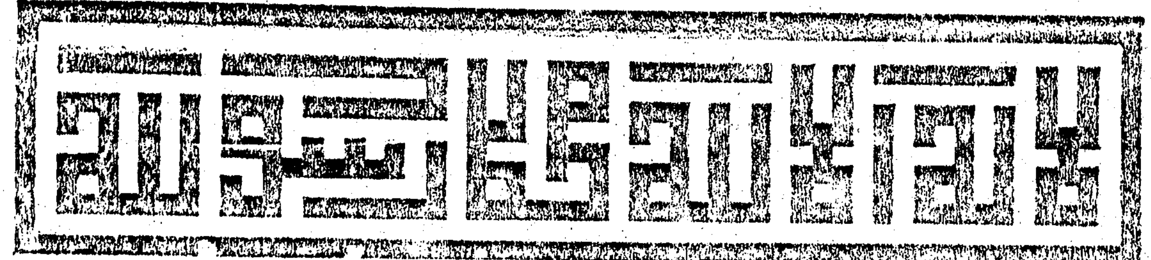


اللوحة رقم -9- تمثل أسلوب كوفي مزهر (حديث).
عن حسن قاسم حبش.
«الخط العربي الكوفي»
"سورة البيّنة"!



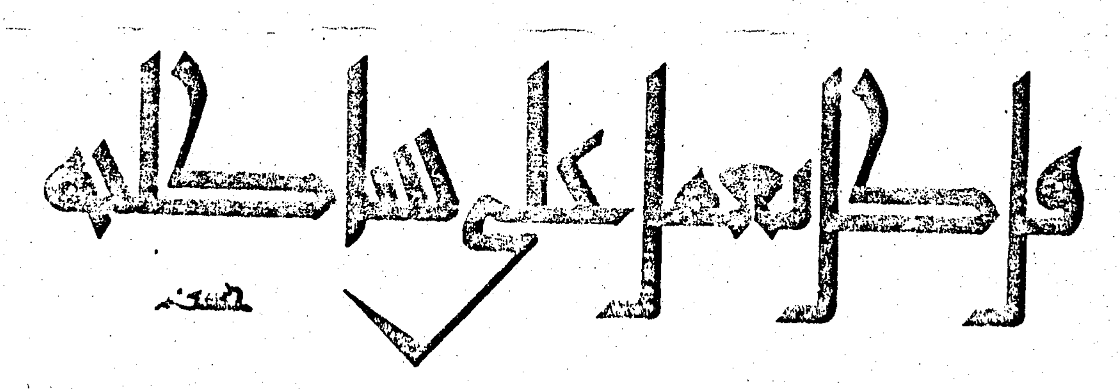
الله .

لا إله إلا الله محمد رسول الله .

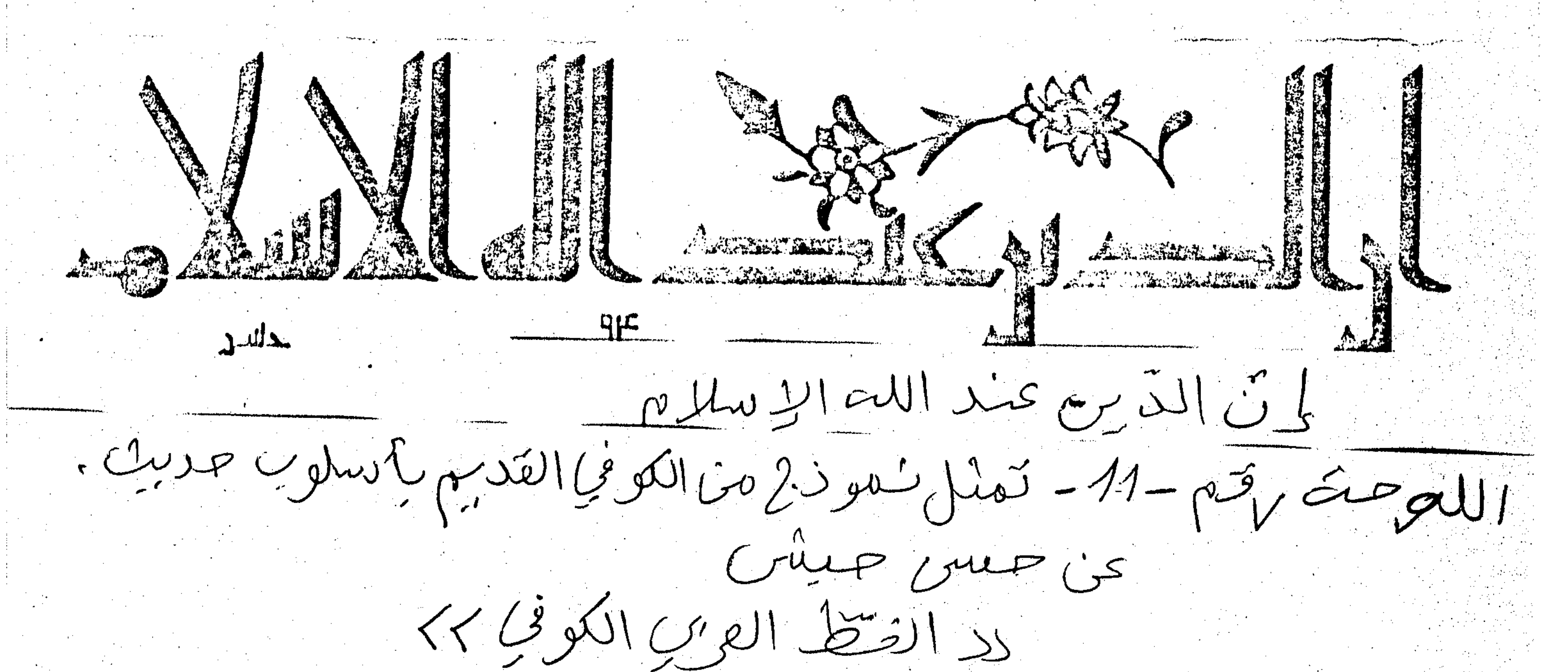


اللوحة رقم -١٠- تمثل نموذجاً من الكوفي المربع .
عن حسن قاسم حبش .
((الخط الكوفي العربي))

بسم الله الرحمن الرحيم



قل كل يعمل على شاكلته.



إن الدين عند الله الإسلام

اللوحة رقم -11- تمثل نموذج من الكوفي القديم بأسلوب حديث.

عن حسن حبش

د الخط العربي الكوفي ٢٢

الكوفي: ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

النسخي: لا تنتظر أن تسنح لك فرص خارقة للعادة بل انتهز الفرص العادية واجعلها عظيمة

الثلثي: لا وسادة أنعم من صدر الأم ولا وردة أجمل من ثغرها

الديواني: اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا

الفارسي: رب يوم بكيت منه فلما صرت في غيره بكيت عليه

الديواني الجلي: رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين

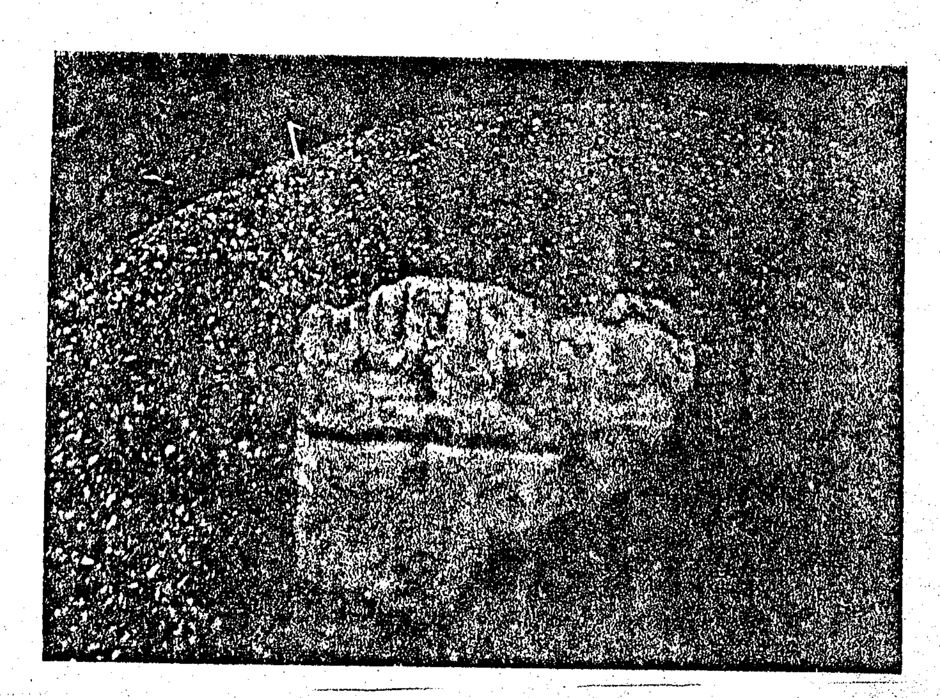
الرقعي: خير للمرء أن يموت في سبيل فكرة من أن يعيش طول الدهر جبانا عن نصرة وطنه

الإجازة: إذا أقبل البخت باضت الدجاجة على عمود وإذا أدبر البخت انشعر الهاون في الشمس

اللوحة رقم -١٢- تمثل أنواع الخطوط العربية
عن حسن قاسم حبش
دد الخط العربي الكوفي ٢٢،

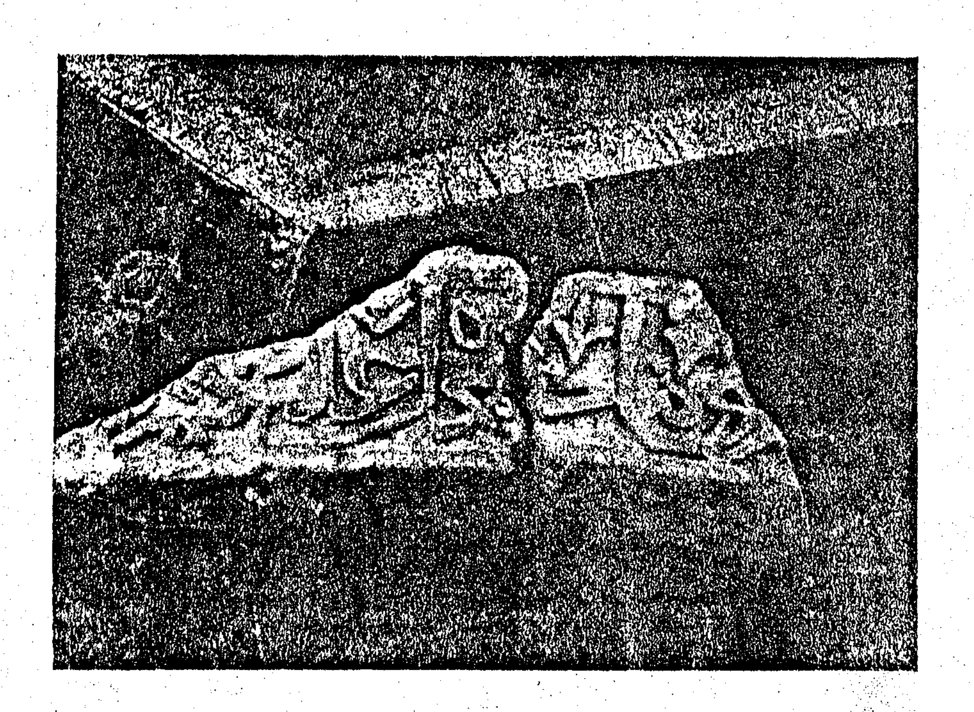


الله - محمد - إن شاء الله

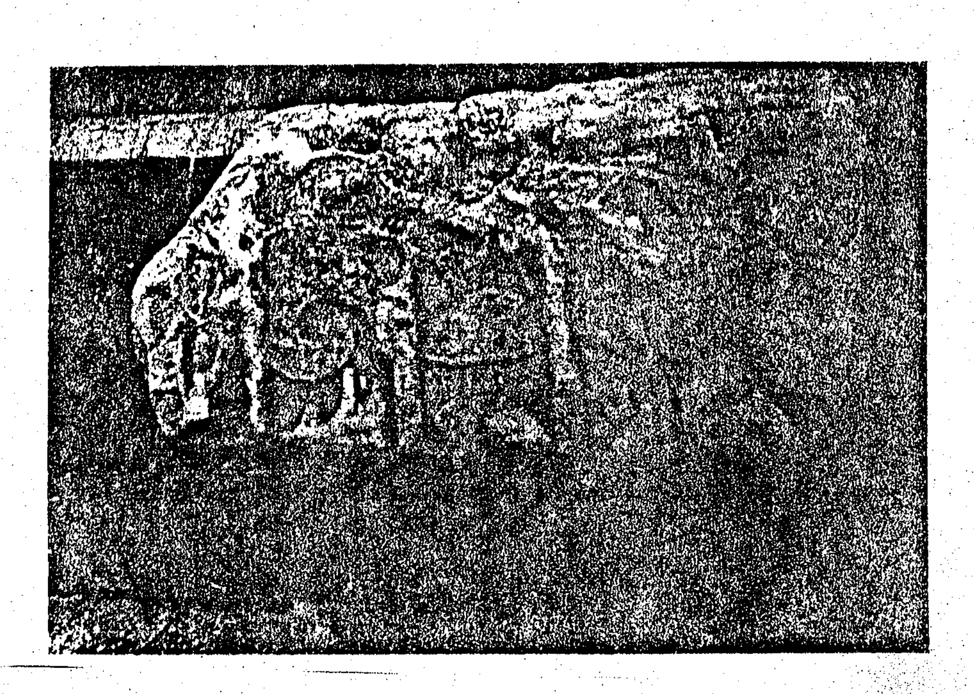


اللوحة رقم -13- تمثل الكتابات الأثرية الإدريسية

للسلم الملك

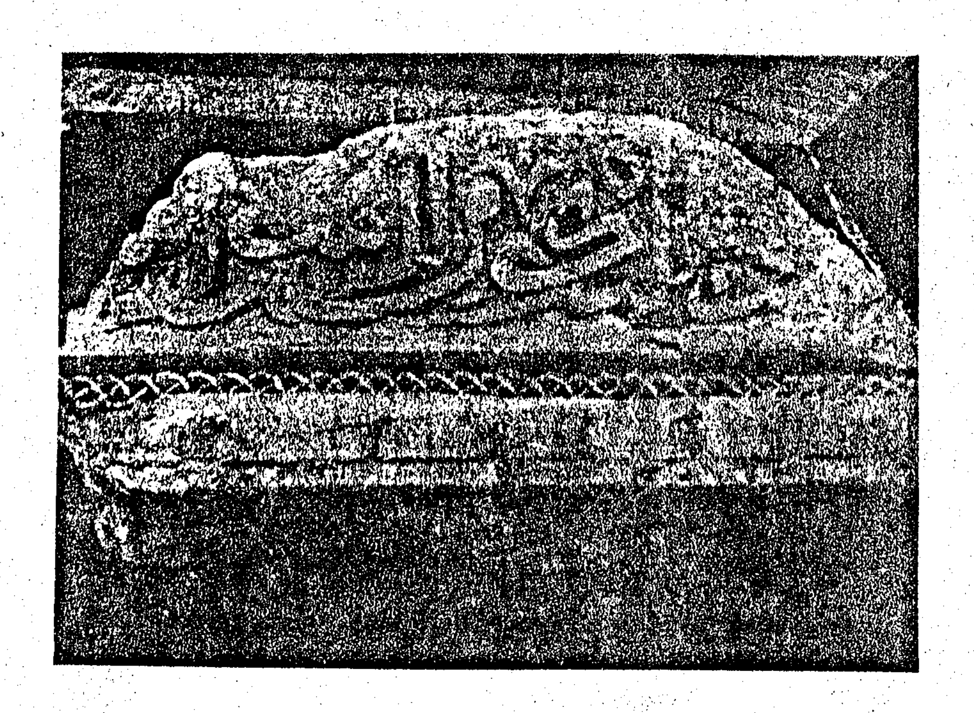


وماجعل عليكم

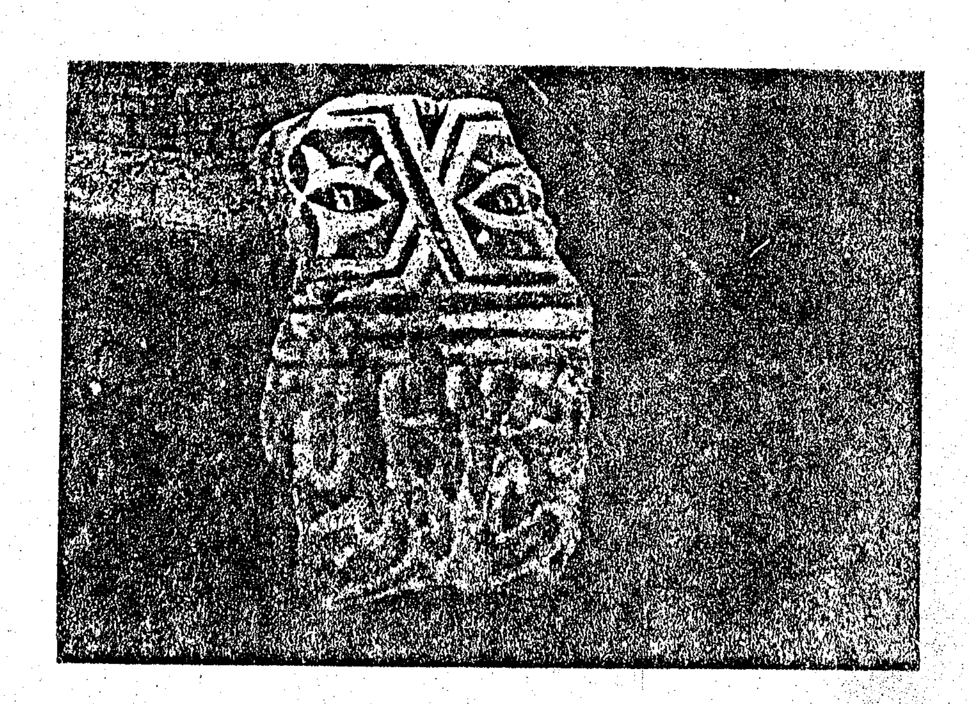


اللوحة رقم - 14 - تمثل الكتابة الأثرية الإدريسية

مسلما



وليكون الرسول ... (ينقصها شهيدا)

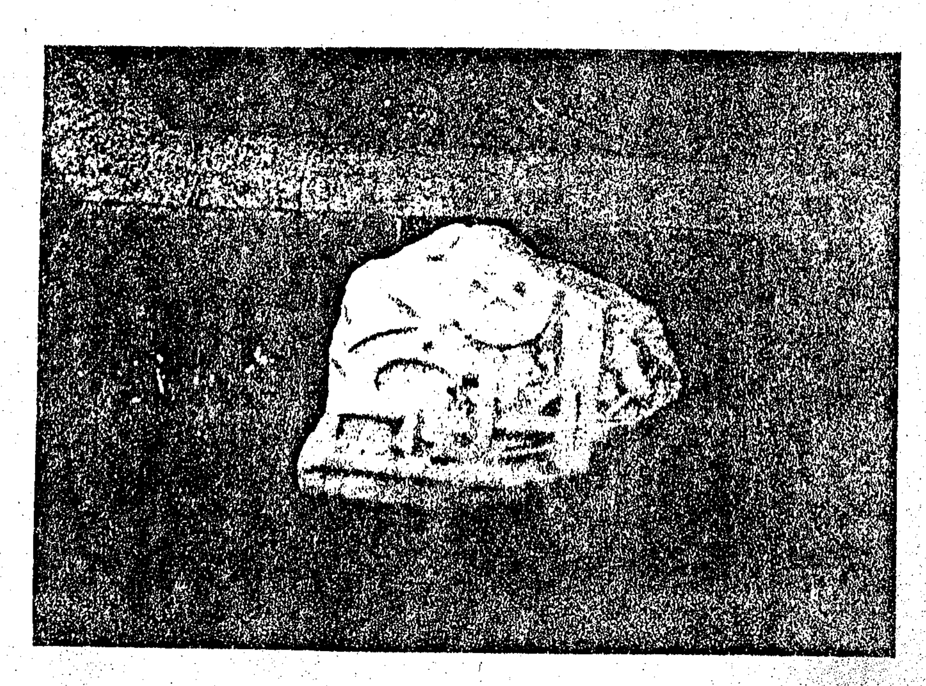


اللوحة رقم -15- تمثل الكتابة الإدريسية

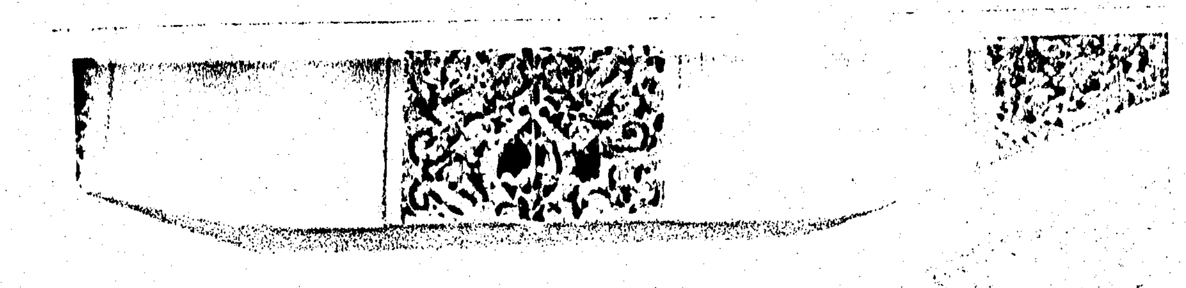
كذلك الله ... (ينقصها يريد)



محمد لك الله .. (بشعيار يد)

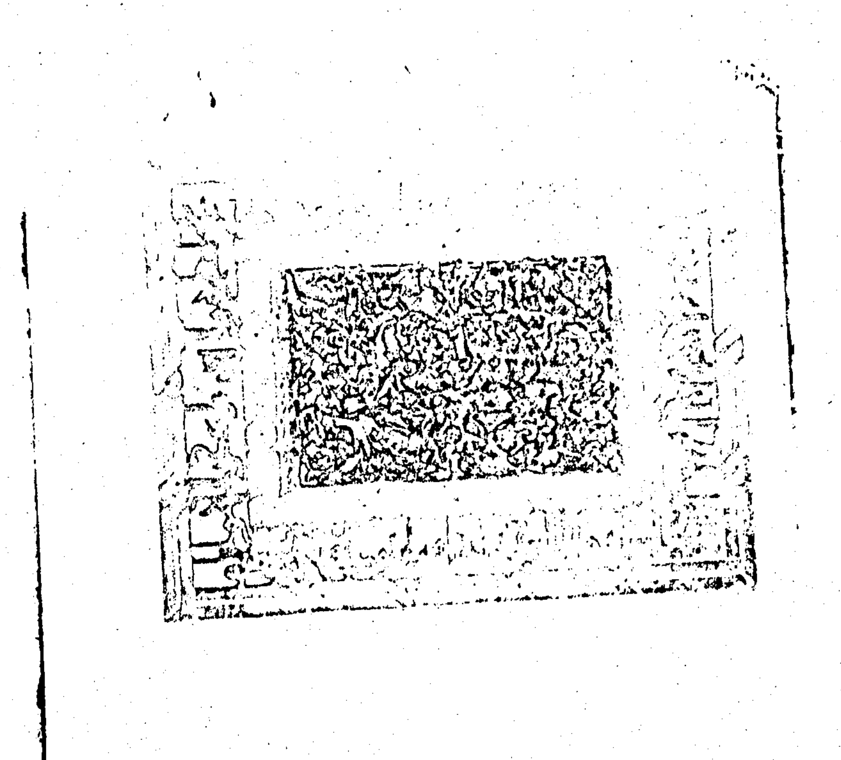


اللوحة رقم - 16 - تمثل الكتابات الأثرية الادريسية
« الله و محمد »



اللوحة رقم -17- تمثل الكتابة الأثرية رقم 1 للجامع الكبير بتلمسان.

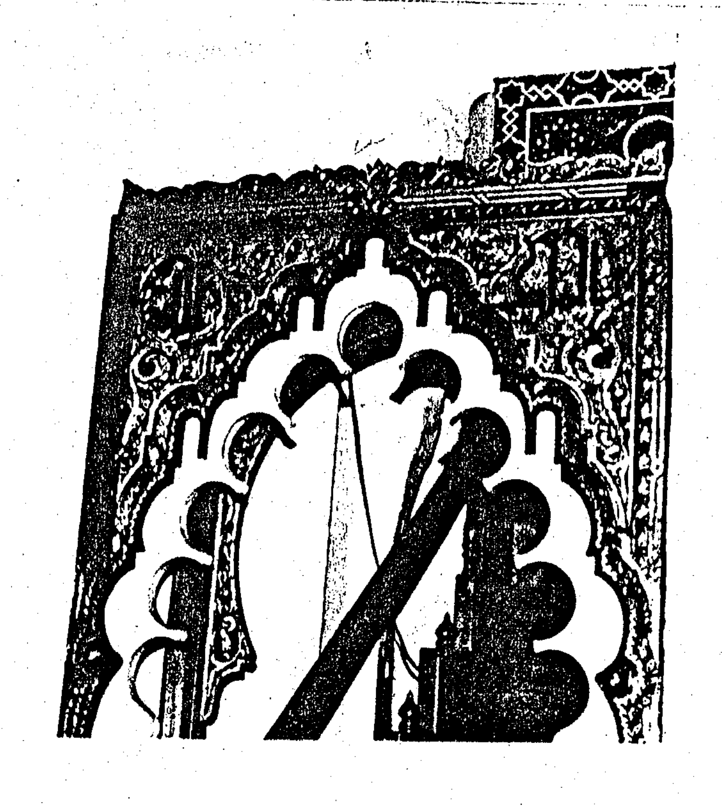
سورة الأعراف
الآيات 204، 206.



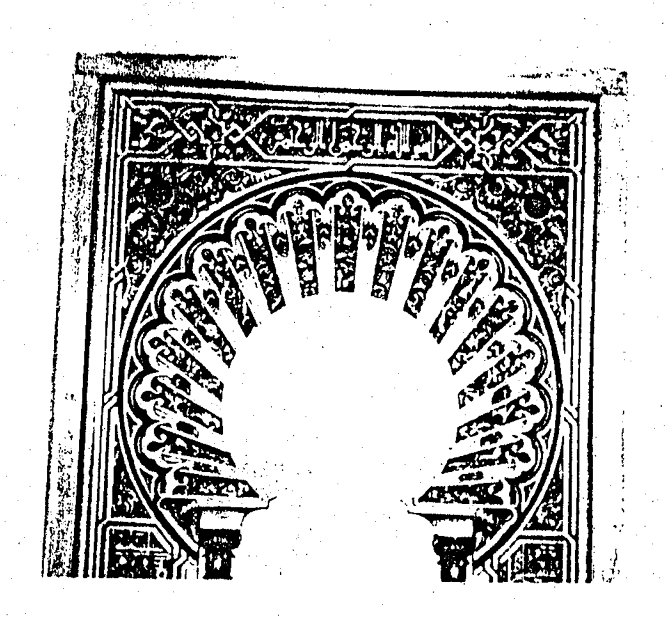
اللوحة رقم - 18 - تمثل الكتابة الأثرية رقم 5 للجامع الكبير بتلمسان

سورة النور

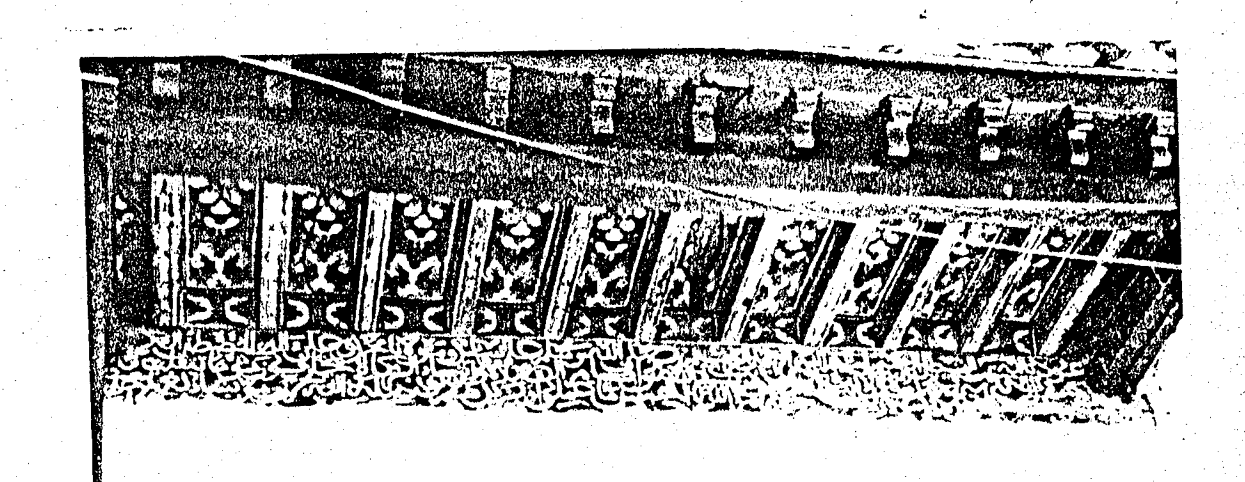
الآيات: 35 - 36 .



اللوحة رقم -19- تمثل الكتابة الأثرية رقم 7 للجامع الكبير بتلمسان
"الملك لله"



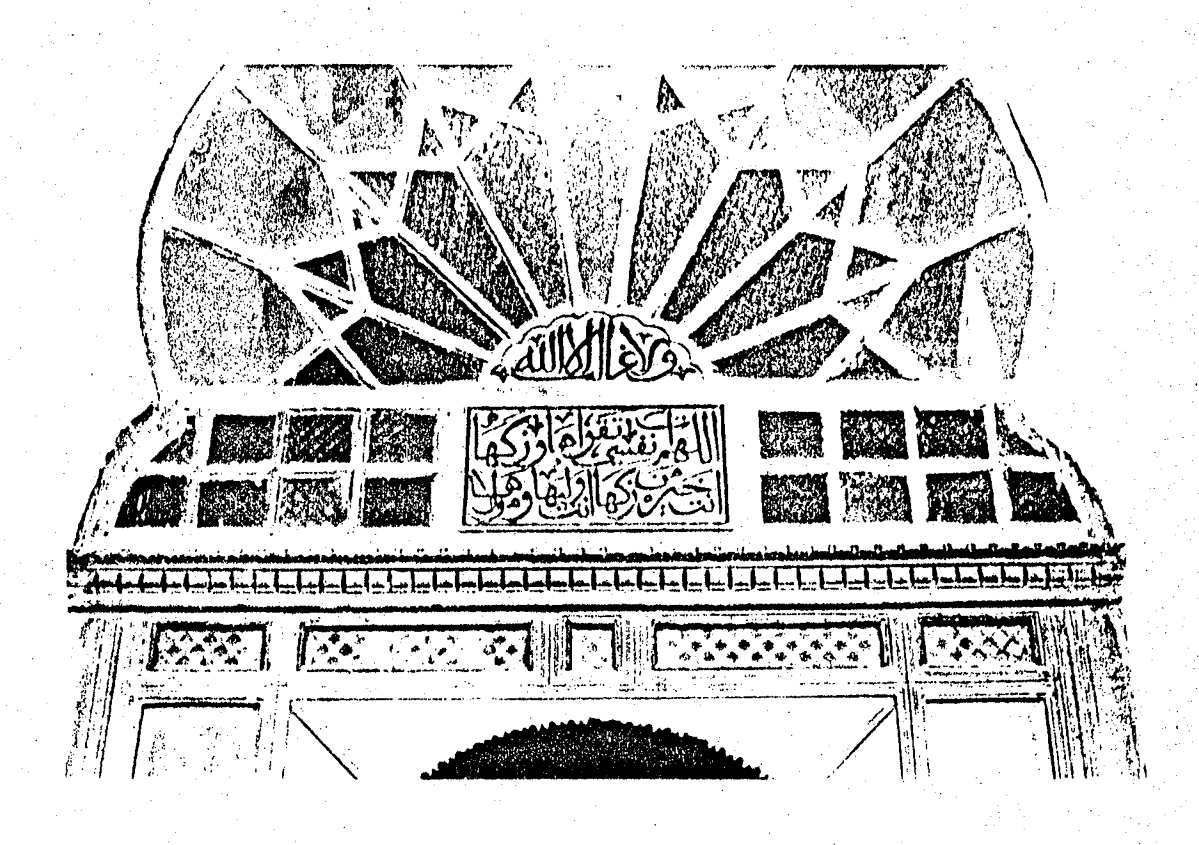
بسم الله الرحمن الرحيم



اللوحة رقم -20- تمثل الكتابة الأثرية رقم 9- للجامع الكبير بتلمسان.

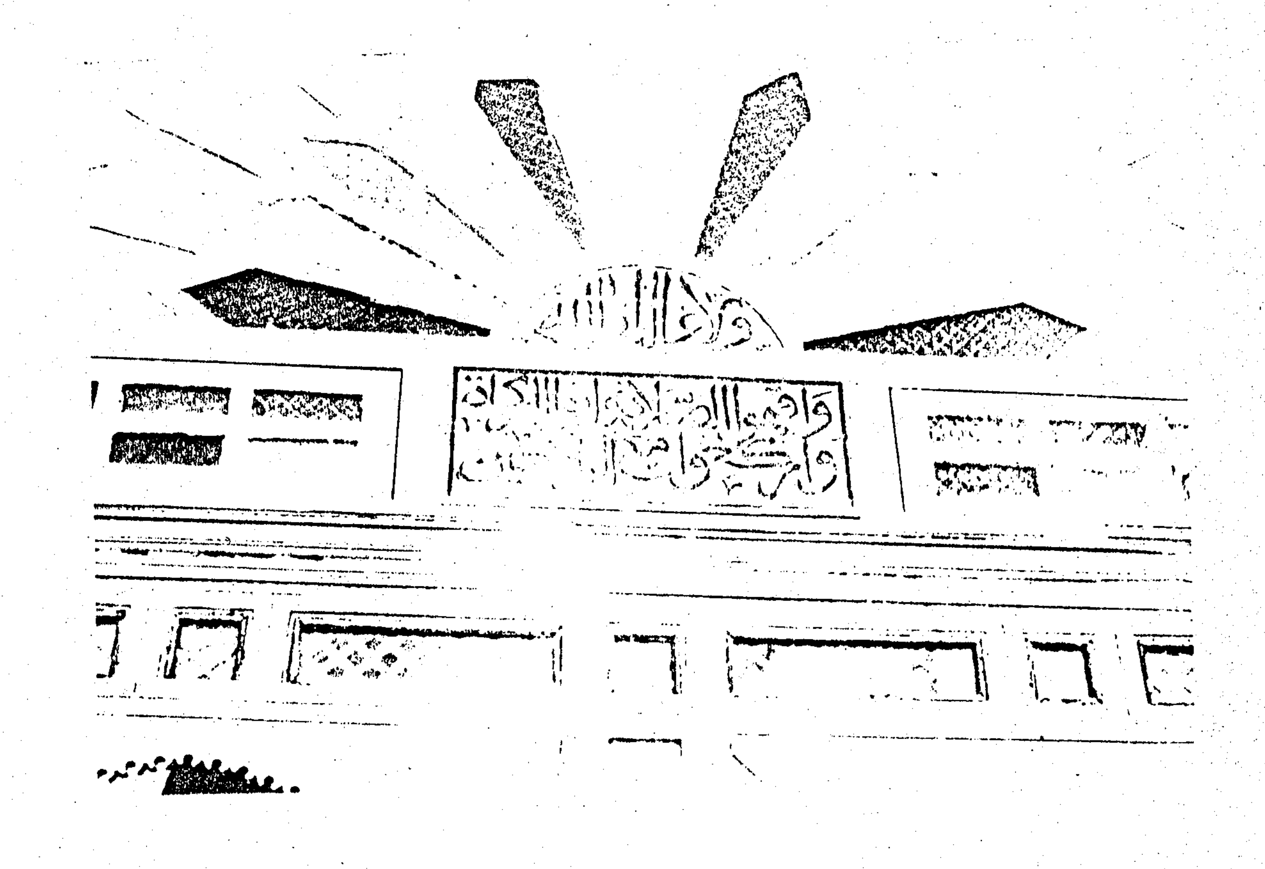
سورة النور

الآيات 35، 36، 37.



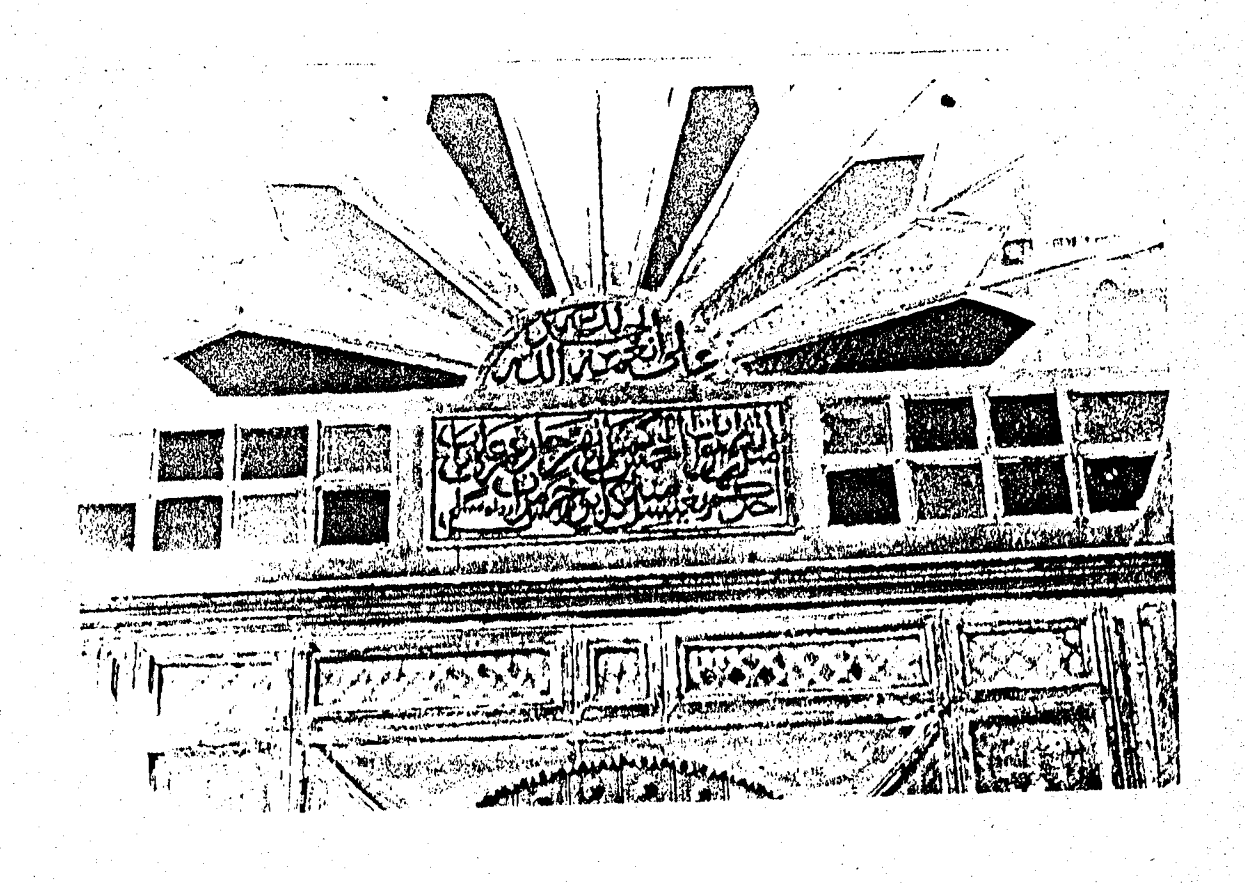
اللوحة رقم -21- تمثل الكتابة الأثرية رقم 10 للجامع الكبير تلمسان

ولا غالب إلا الله (دعاء)



اللوحة رقم - ٢٢ - تمثل الكتابة الأثرية رقم ١١ للجامع الكبير بتلمسان

ولا غالب إلا الله - (آية قرآنية)

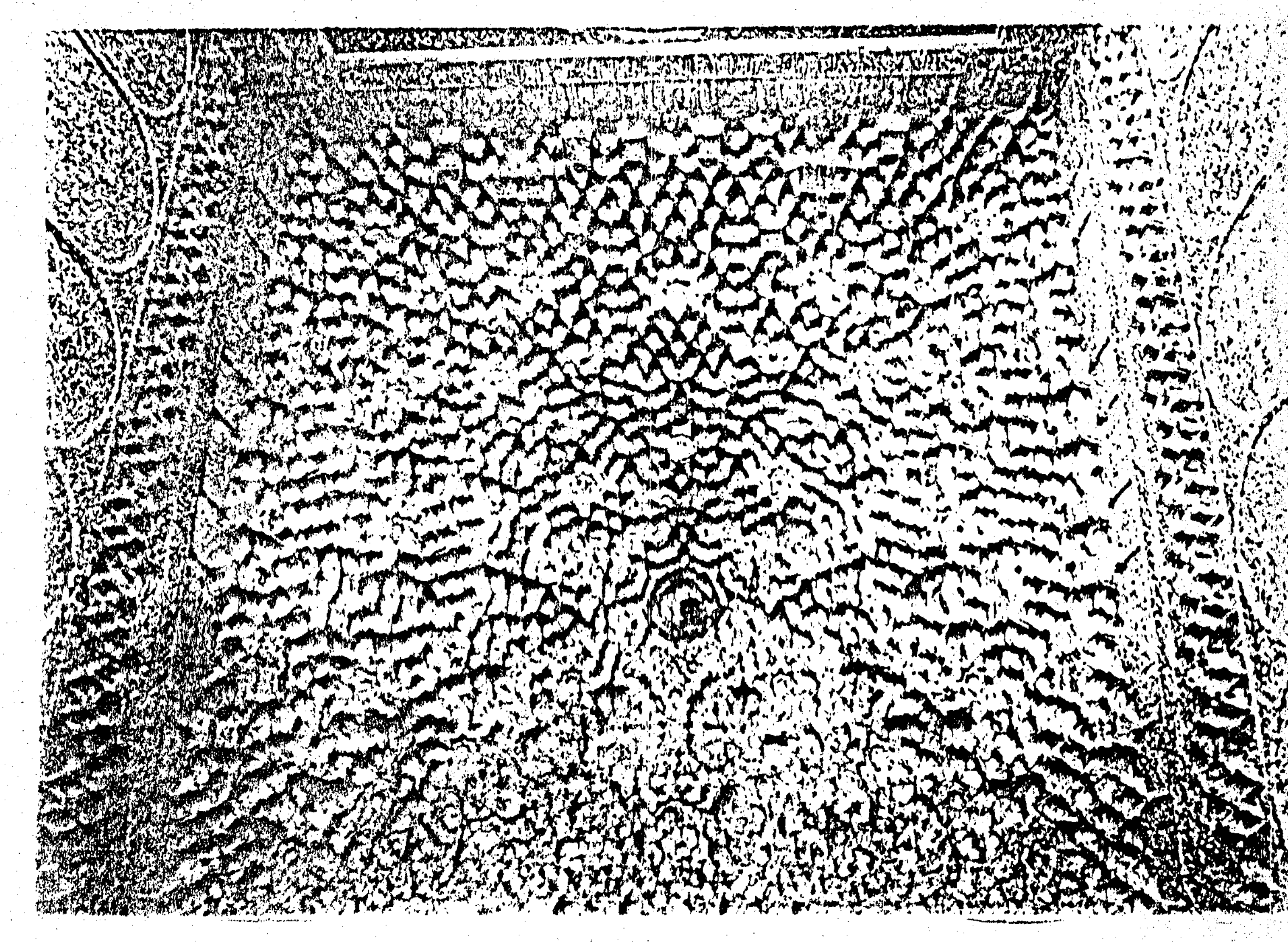


اللوحة رقم -٢٣- تمثل الكتابة الأثرية رقم 12 للجامع الكبير بتلمسان.

الحمد لله على نعمة الله - (حديث شريف)

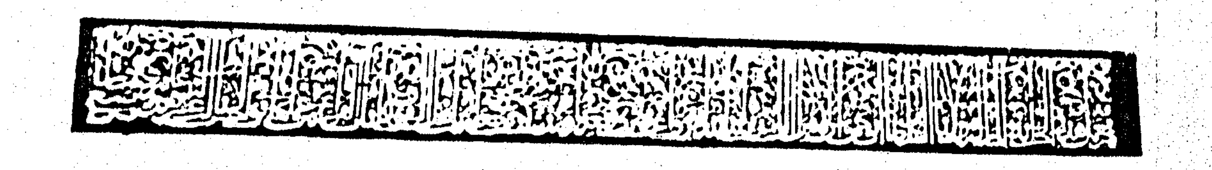


اللوحة رقم -24- تمثل الكتابة الأثرية في العهد الموحدي رقم 13
بالجامع الكبير بتلمسان

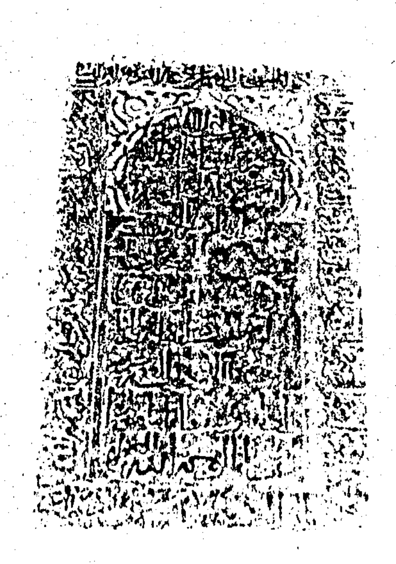


اللوحة رقم - 25 - تمثل الكتابة الأثرية بقبة سيدي بومدين رقم 14
بتلمسان.

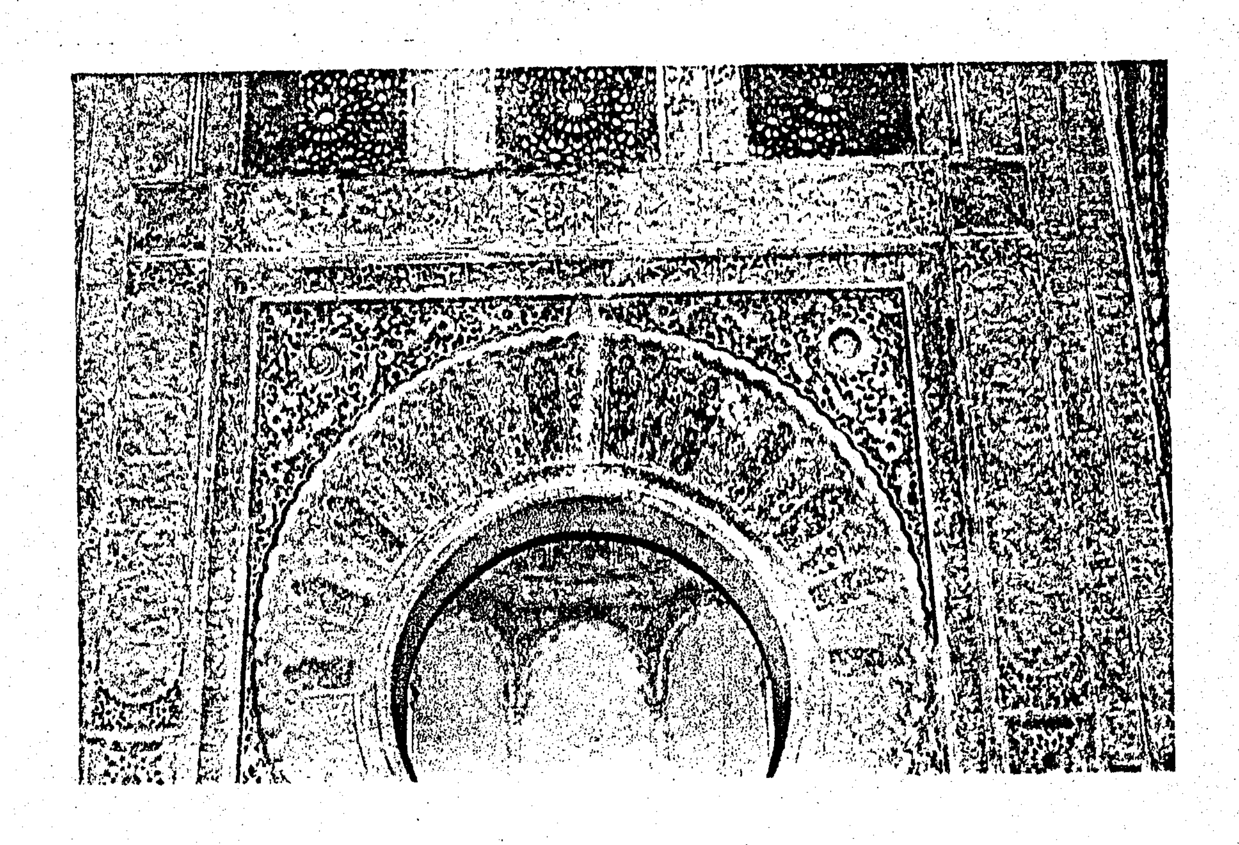




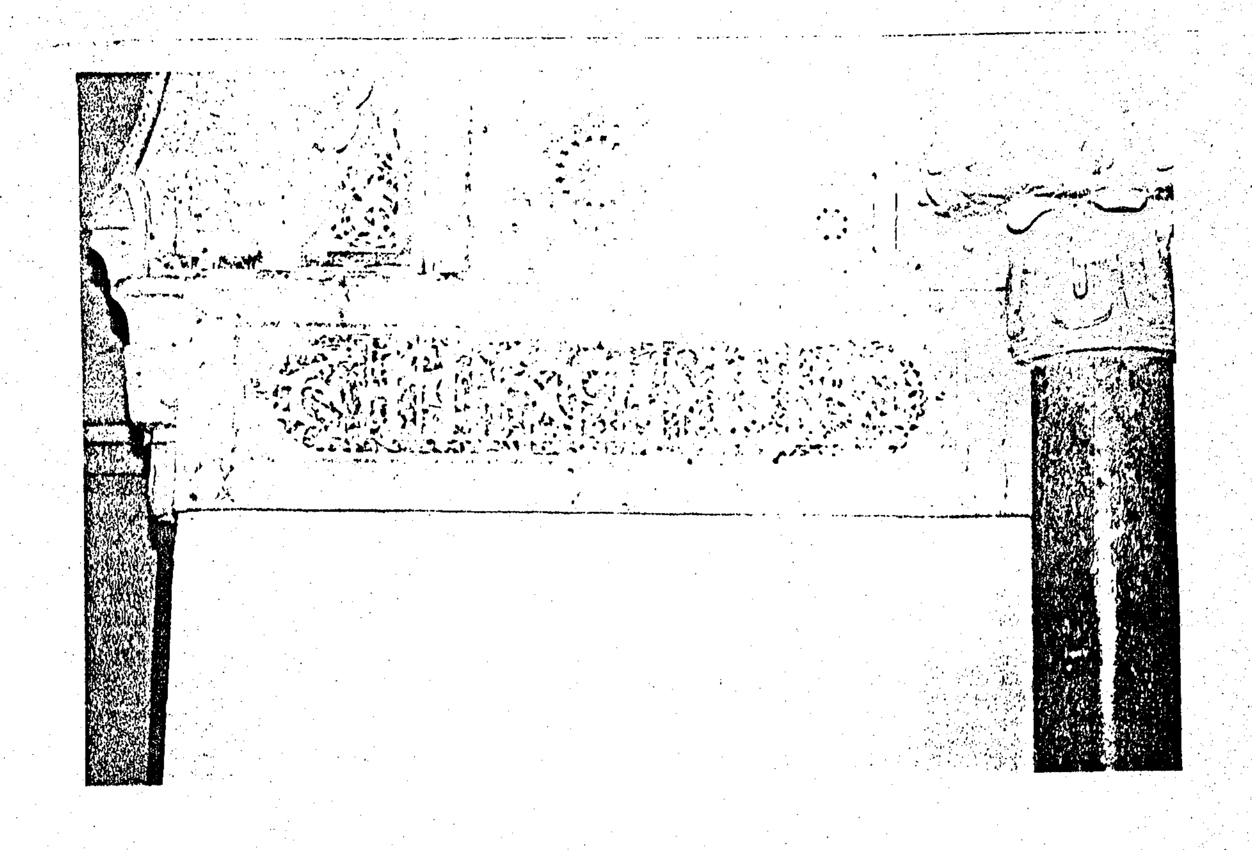
اللوحة رقم -26- تمثل الكتابة الأثرية رقم 15 للجامع الكبير بتلمسان
تخلد ذكرى صيانة خزانة المسجد



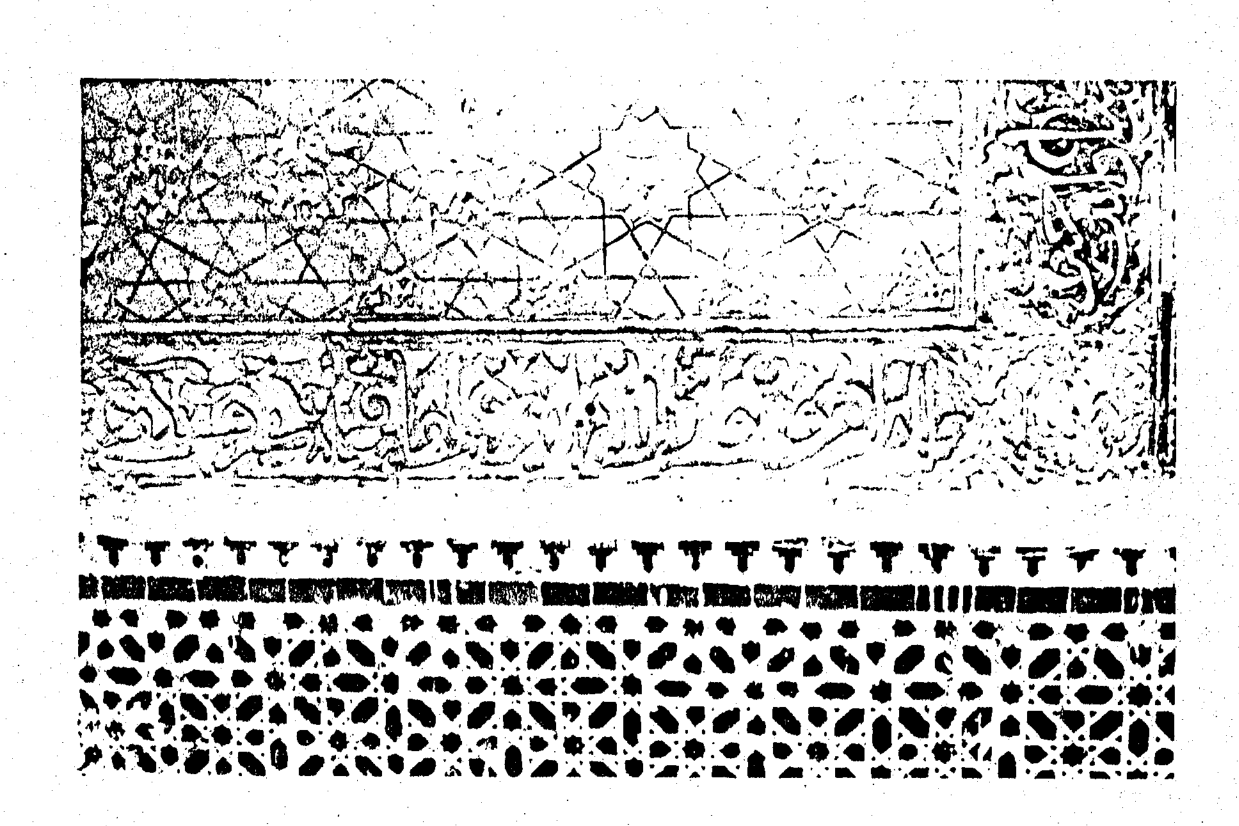
اللوحة رقم -27- تمثل الكتابة الأثرية لجامع سيدي أبي الحسن
بتلمسان - لوحة تذكارية تضم
تحمل ما أوقف من أملاك للجامع.



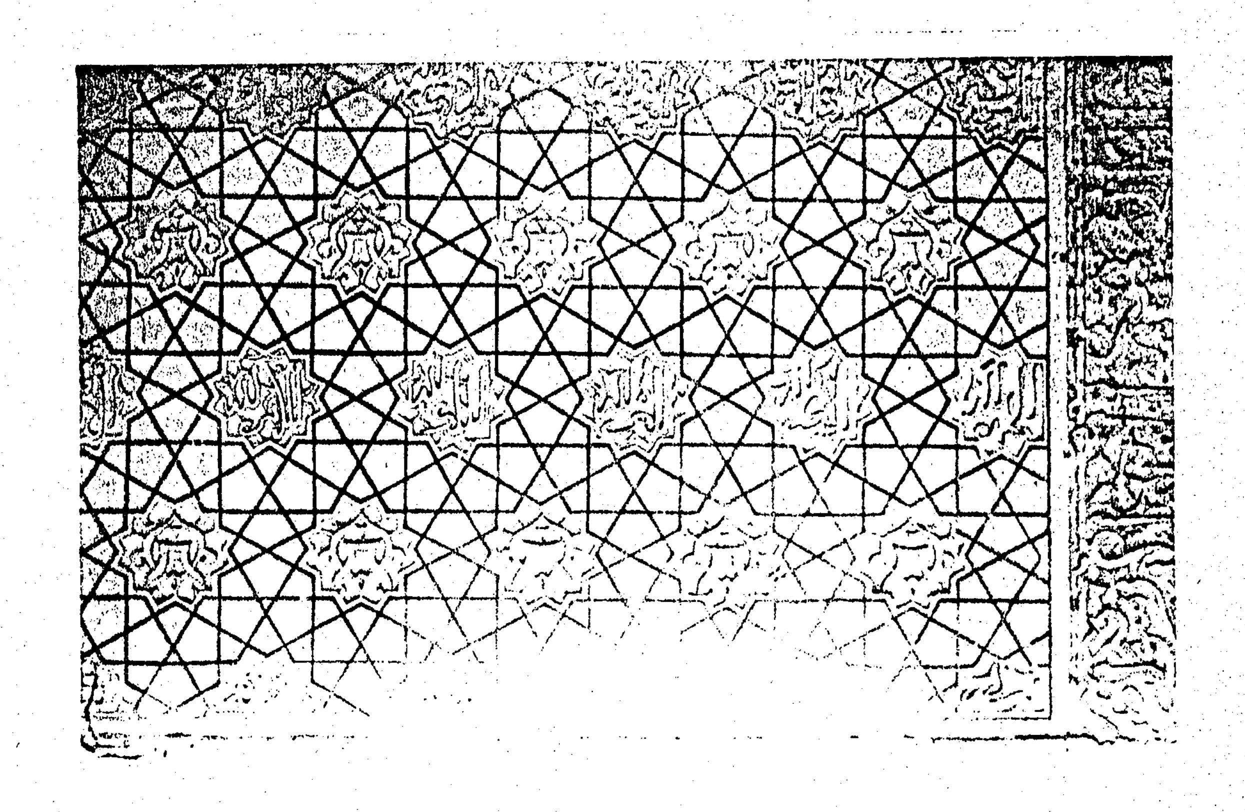
اللوحة رقم -28- تمثل الكتابة الأثرية لجامع سيدي أبي الحسن
بتلمسان - ذكرى التأسيس.



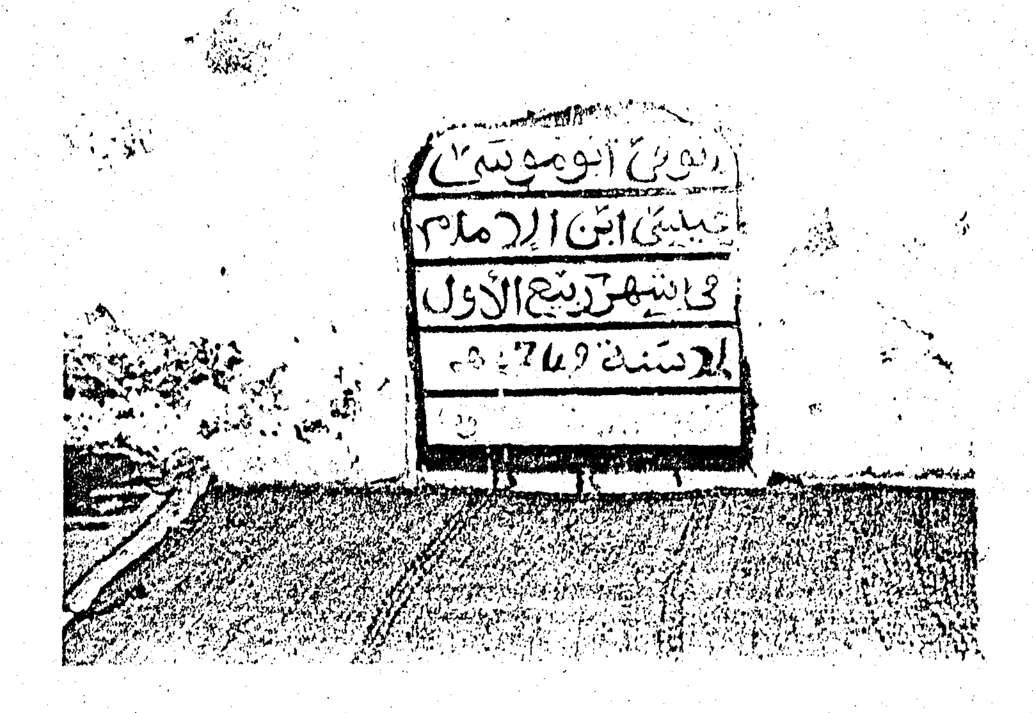
اللوحة رقم -٩٩- تمثل الكتابة الأثرية لجامع سيدي أبي الحسن بتلمسان. تخلد ذكرى التأسيس



اللوحة رقم 30- تمثل الكتابة الأثرية بضريح سيدي إبراهيم بتلمسان
سورة المائدة الآيات 116-117



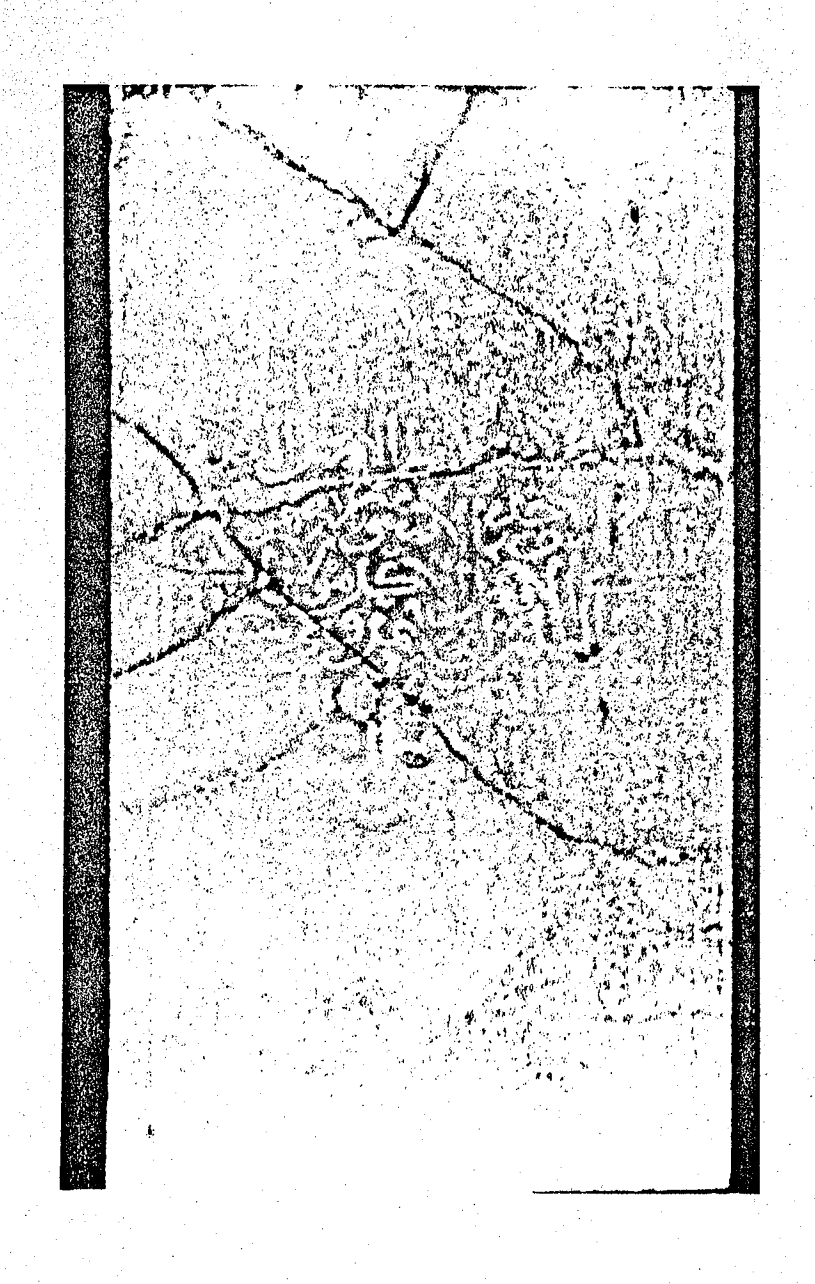
اللوحة رقم -31- تمثل الكتابات التذكارية الأثرية لضريح سيدي إبراهيم بتلمسان
الحمد لله - الشكر لله - الملك لله.



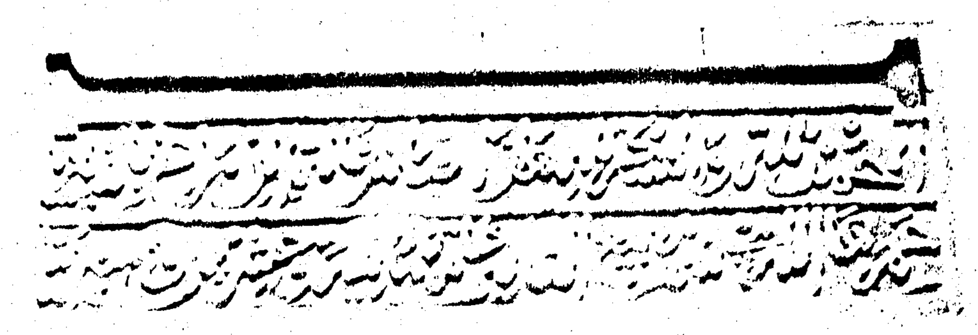
اللوحة رقم 32 - تمثل الكتابة الأثرية لجامع أولاد الإمام بتلمسان وتشمل تاريخ الوفاة.



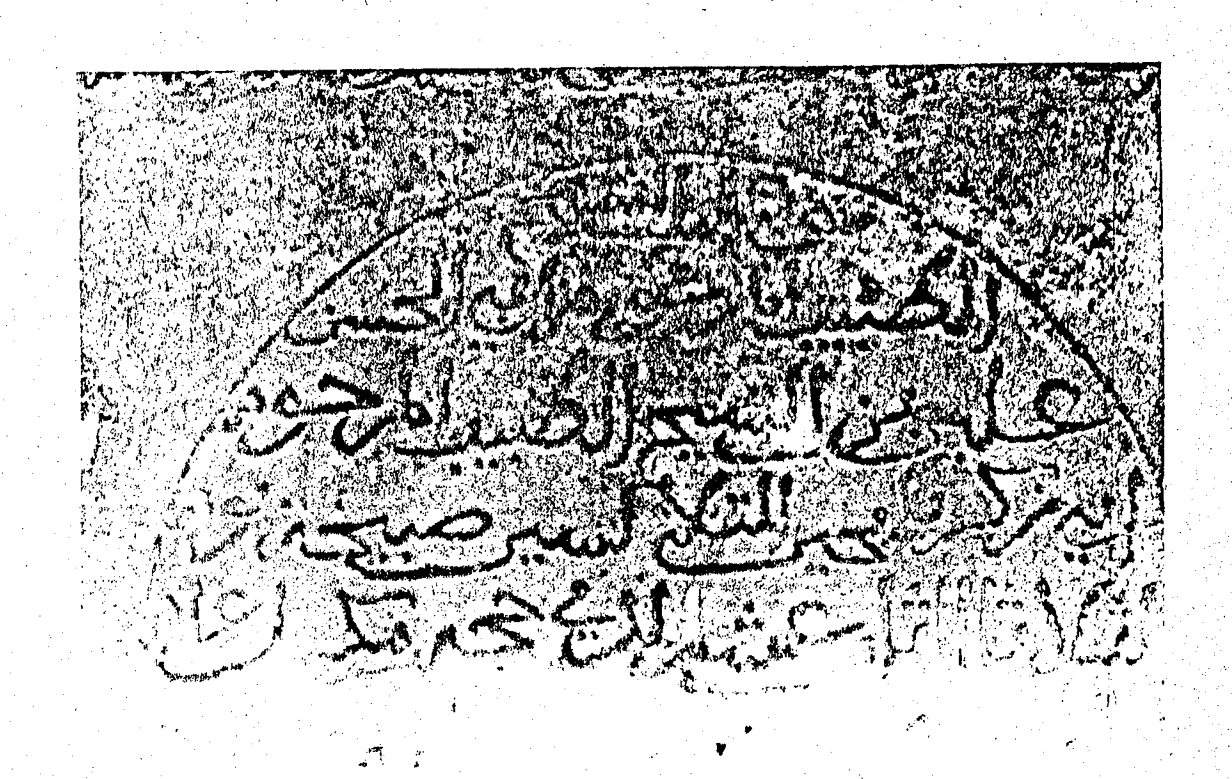
اللوحة رقم - 33 - تمثل الكتابة الأثرية لجامع أولاد الإمام بتلمسان - (تسجيل تاريخ الوفاة)



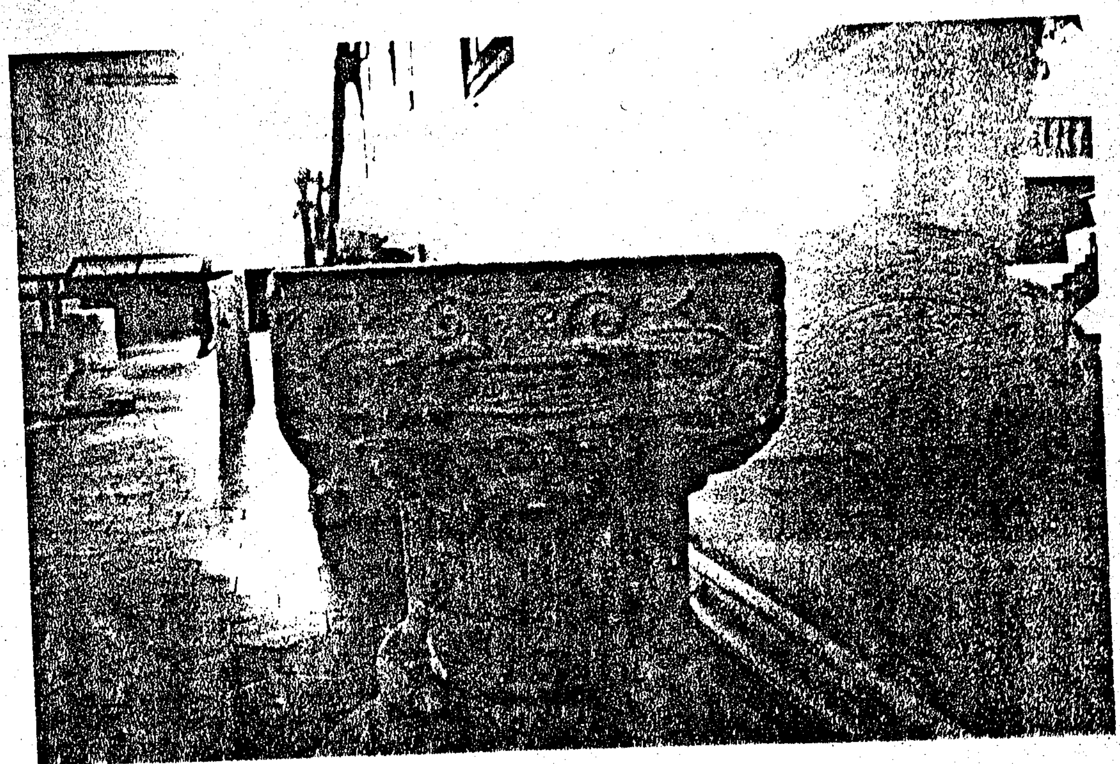
اللوحة -رقم -34- تمثل الكتابة الأثرية بالمتحف الجديد
بتلمسان (شاهد قبر)



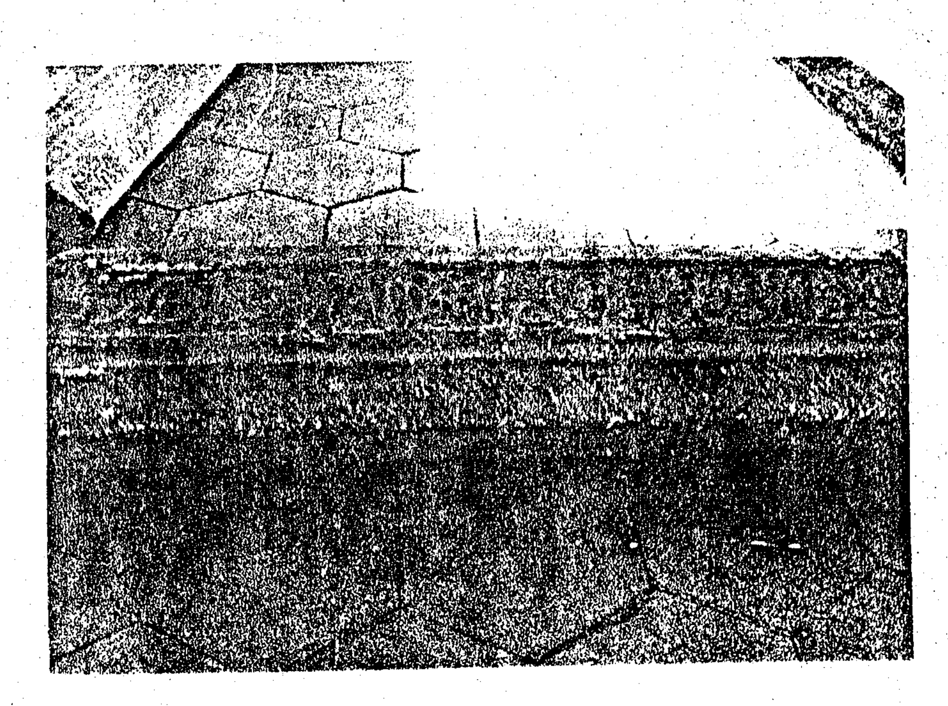
لوحة تذكارية تخلد ذكرى تأسيس سوق القيصرية بتلمسان.



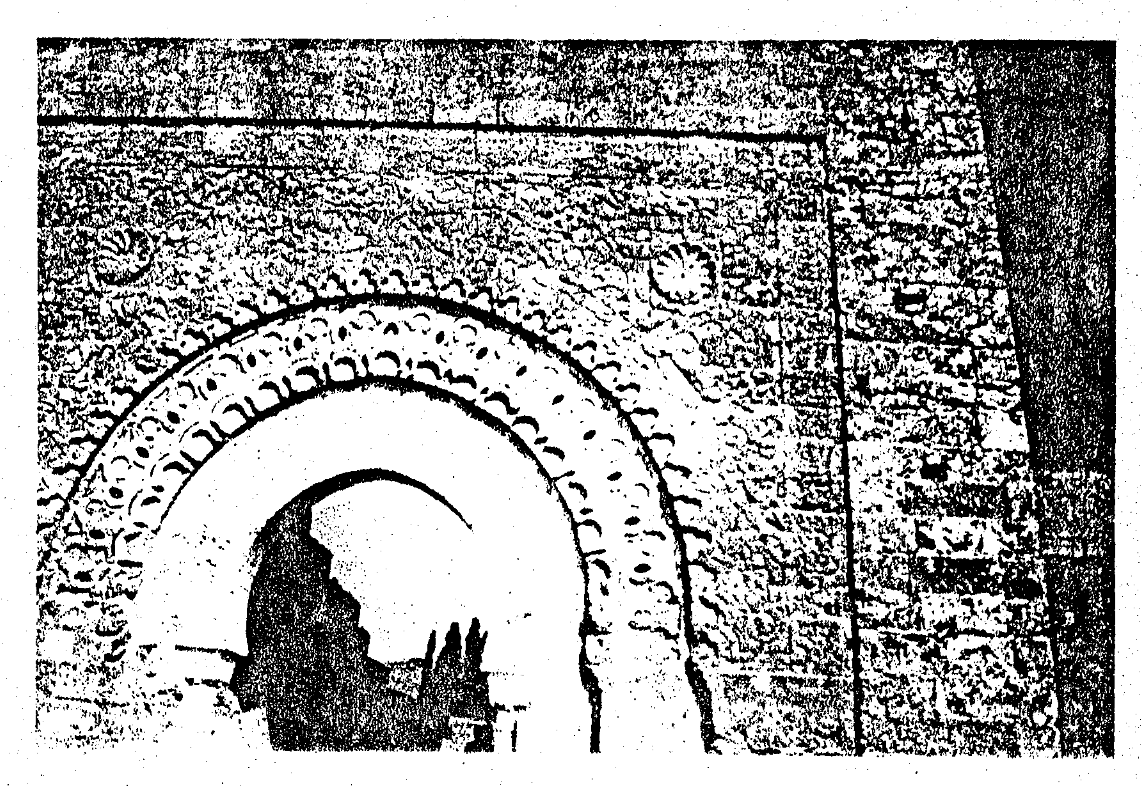
اللوحة رقم -35- تمثل الكتابات الأثرية داخل المتحف الجديد بتلمسان - شاهد قبر



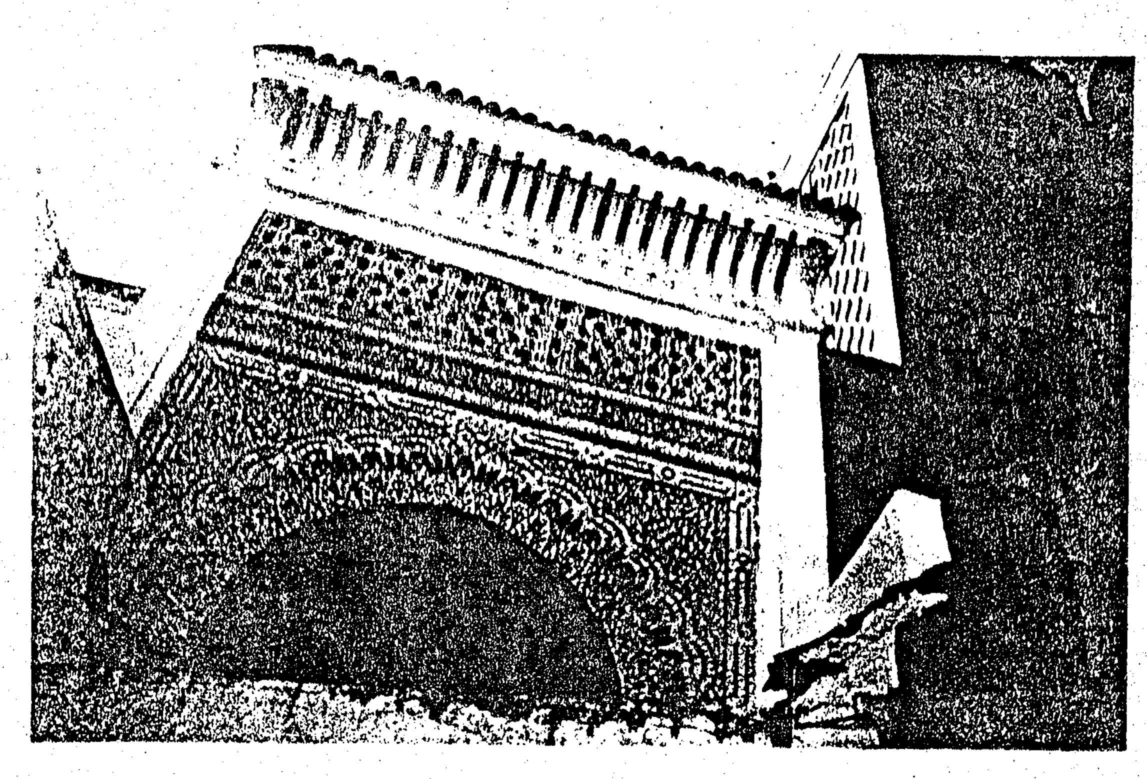
اللوحة رقم -36- تمثل الكتابات الأثرية بالمتحف الجديد بتلمسان
على تاج من الرخام مريني (المنصورة).



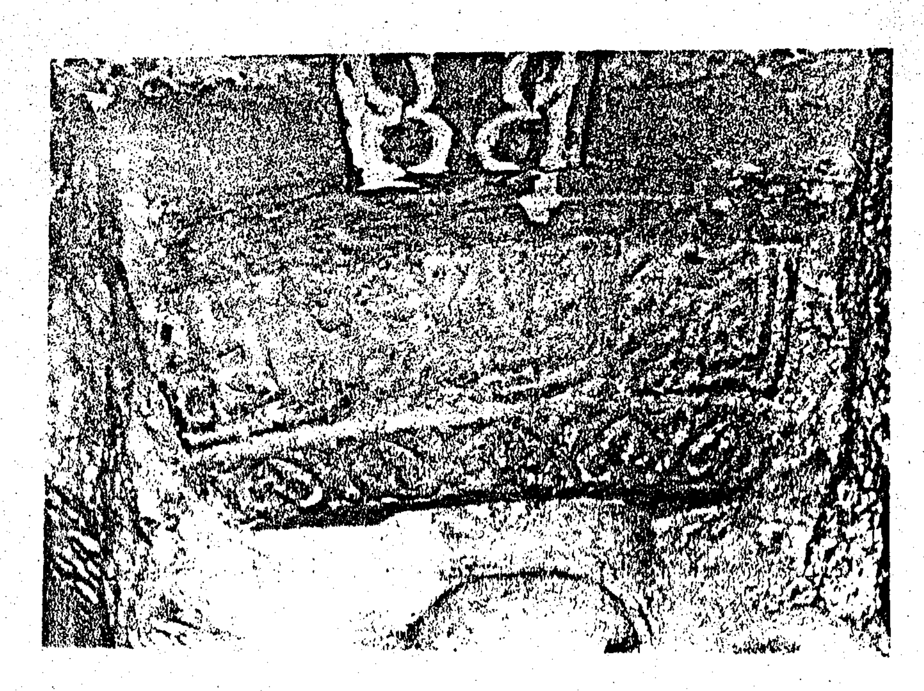
اللوحة رقم -36- تمثل الكتابة الأثرية بمتحف تلمسان
على لوحة من الرخام.



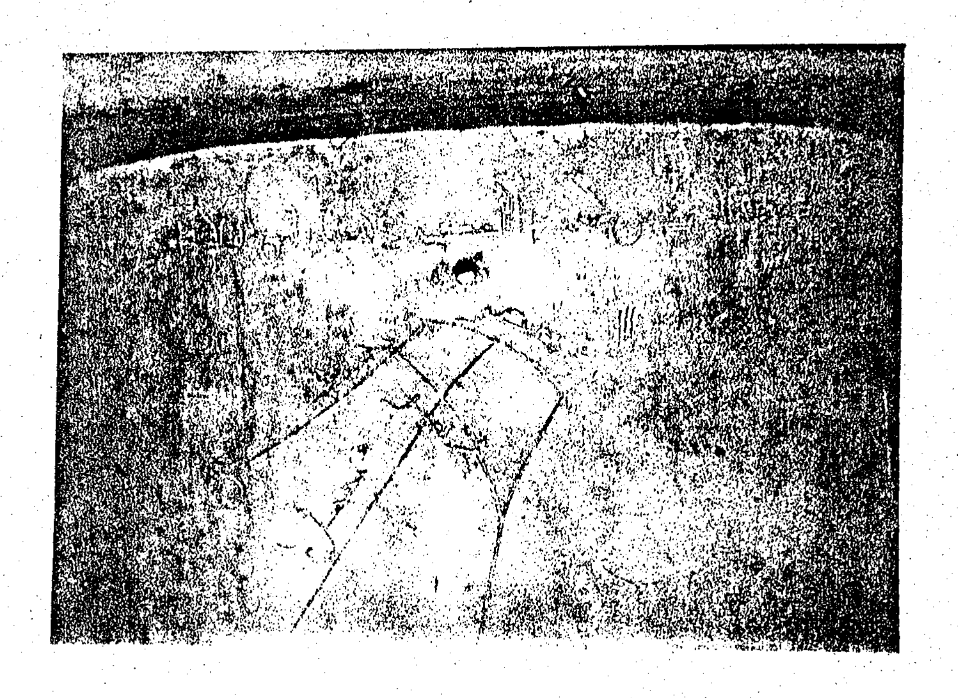
اللوحة رقم -37- تمثل كتابات أثرية بمدخل جامع المنصورة بتلمسان.



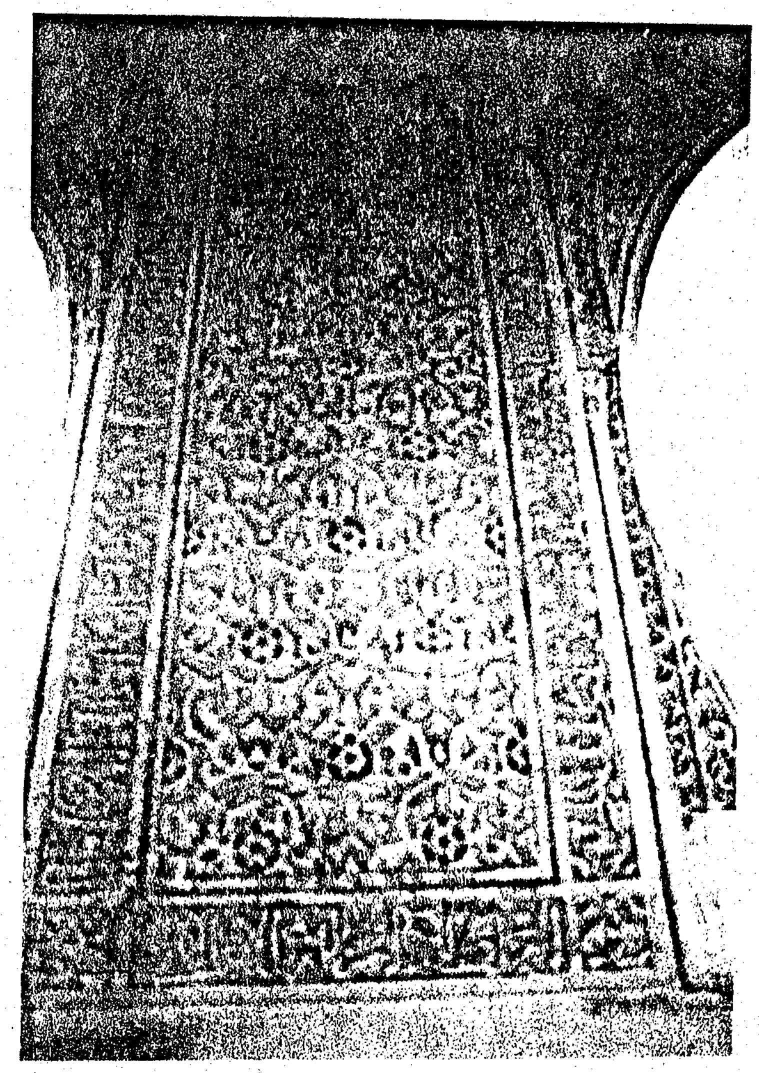
اللوحة رقم -38- تمثل كتابة أثرية بجامع سيدي أبي مدين
(العهد المريني)



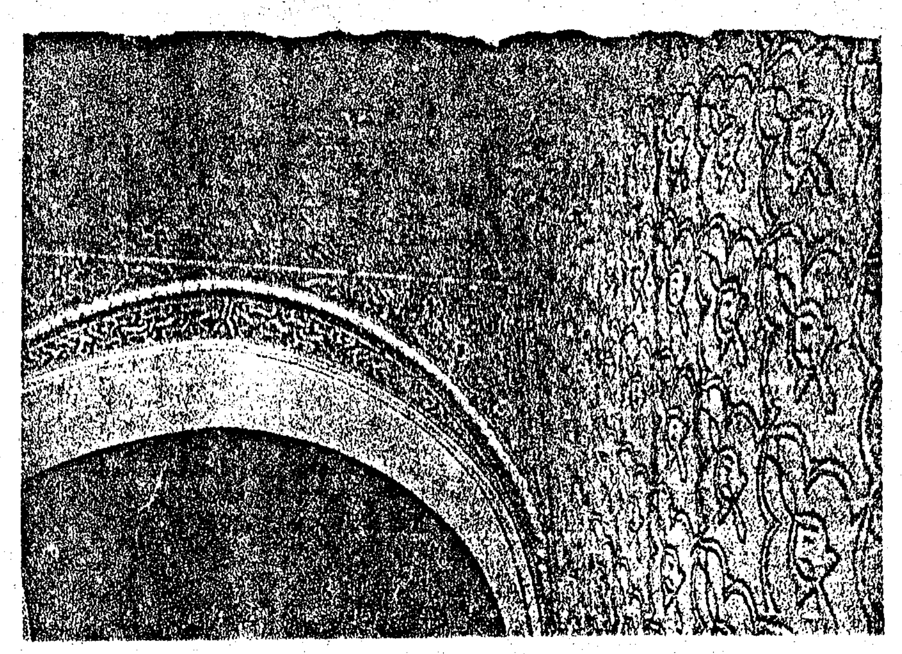
اللوحة رقم -38- تمثل كتابة أثرية بمسجد سيدي الحلوي
كتابة تاج عمود أ بمدخل المحراب.



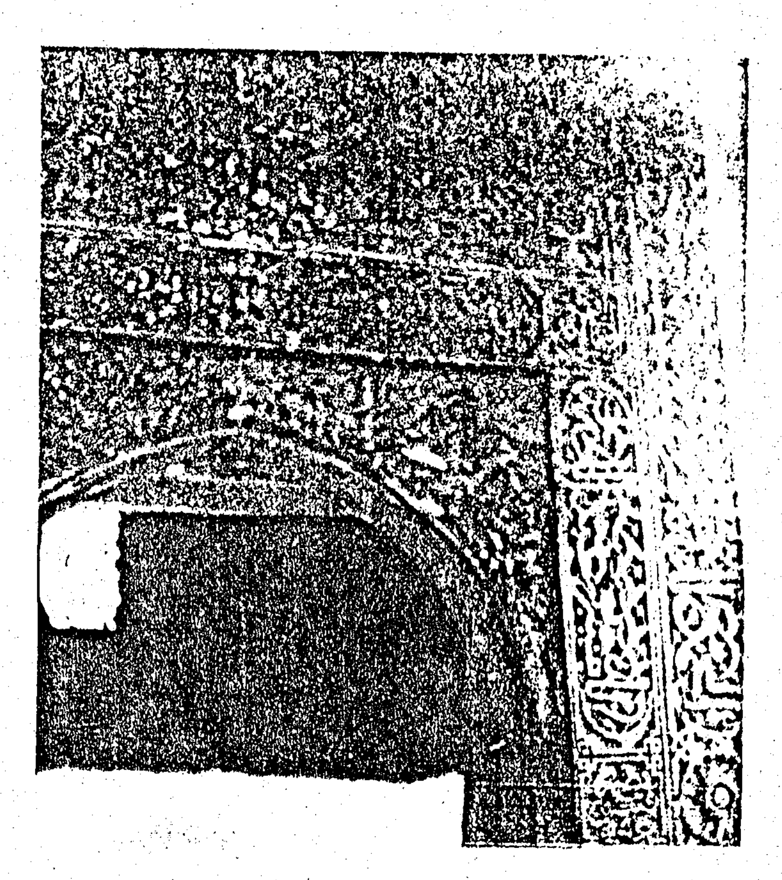
اللوحة رقم -39- تمثل الكتابة الأثرية بمسجد سيدي
الحلوي . ساعة شمسية.



اللوحة رقم -40- تمثل الكتابة الأثرية داخل المسجد الحلوي
الملك لله - الحمد لله



اللوحة رقم -40- تمثل الكتابة الأثرية داخل المسجد سيدي الحلوي
عبارات - الملك لله - الحمد لله

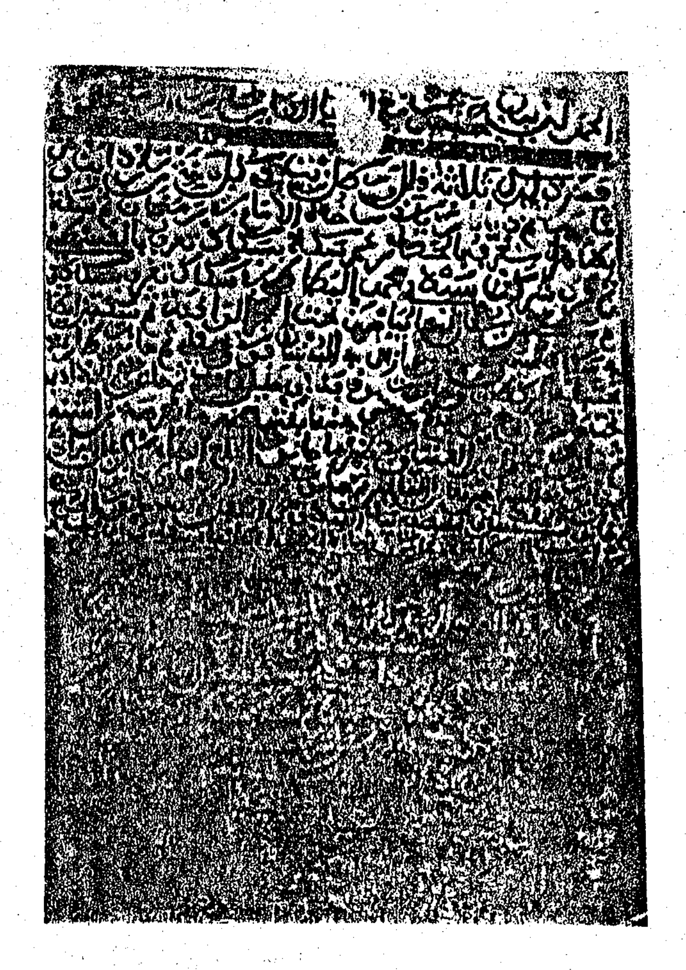


اللوحة رقم -41- تمثل الكتابات الأثرية لضريح لسيدي بومدين

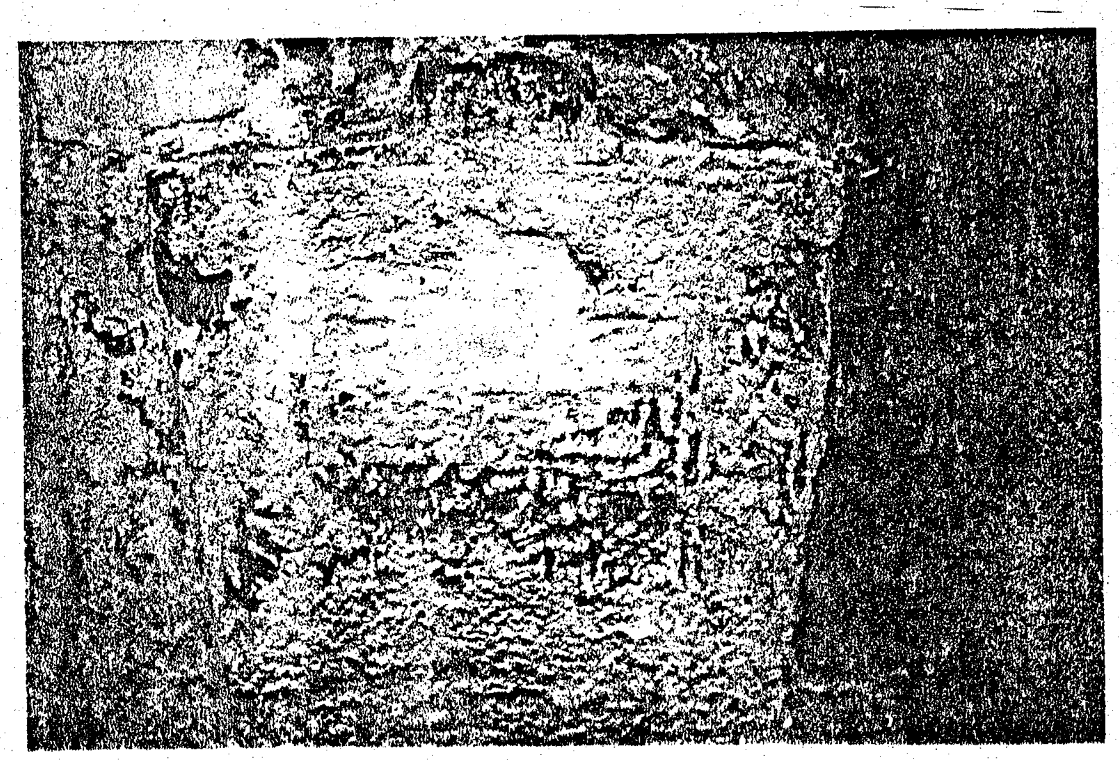
* الحمد لله بيان حبس جامع الرويا الكاين بحارت الرمات عمره الله بين ذلك ثلاثة قلل ورطل زيت في كل سنة من تازدايت ثم دينار زياني ياخذه لامام في رمضان ثم سكة الظاهرة تعرف بالحصار ثم سكة بسكك تعرف بالقسنطيني ثم جرد شركت سيدي محمد الطنطلي في سكك تعرف بسككين ثم سكتين يقال لهما بيلمزن تحت الحجر الوافية ثم سكتين ايضا في سكك تسمى صينة وطرازان في البستان بوفي ويطلي ثم حانوت بطرة تحتها في المركلين وحانوت سوق فندق حليل بحانوت ثم

لوحة تذكارية بمسجد
لالة رية عمارة من أوقاف
وأملاك لهذا المسجد
رقم : ع 47

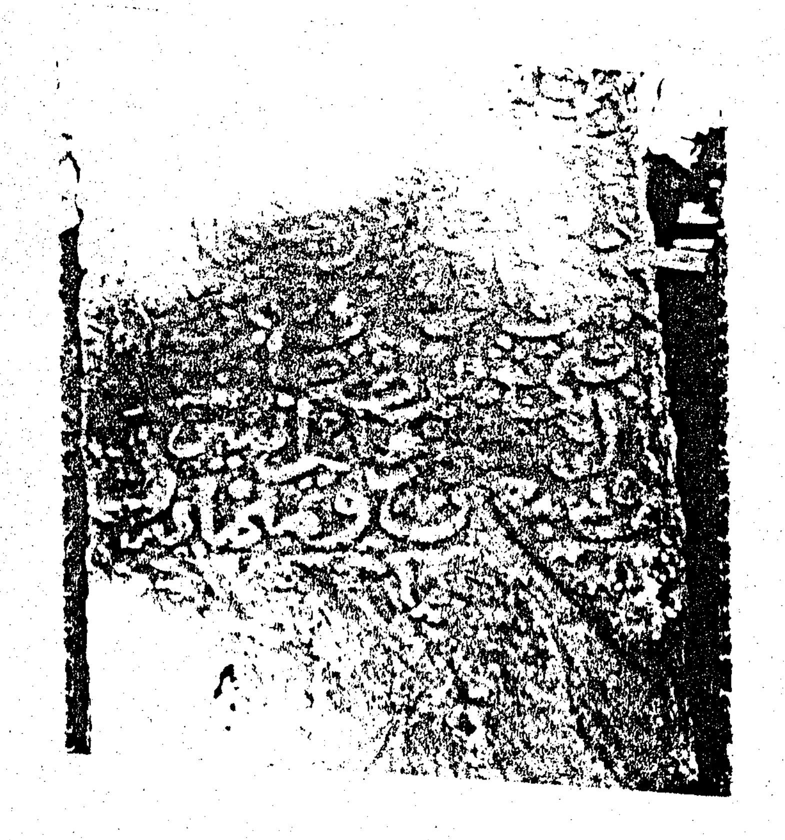
حانوت في الحدادين تحت حانوت الحاج يوسف ثم حانوتين في مقابلتها ظهرها لعيسة بن اشنه ثم حانوت في راس القنت وفي ظهرها حانوت الحاج الطاهر بن علي البرادعي ثم حانوت في السراجين تقابل الصافين ثم حانوت برحبة الزرع مجاورة لحانوت التجيبي ثم حانوت بسوق الجلد ملتصقة بباب الفندق ثم نصف حانوت الحاج محمد اصايب بالعطارين ثم الثمن بدار ابن ازي عيسى بازاء دار بن حميد ثم نصف دينار ذهبا بدار بن جبرين ثم في بير عروة بالبطة الربع والخروبة ثم في اشتوان الثمن شركت بوصالي ثم الربع في روض الغمري بالمعادن ثم في مزنبة تسعة دراهم ثم الربع في الاجزان شركت اولاد عبد الرحمن بن الحاج قاسم ثم الثمن بدار سيدي يوسف اخصال المجاورة لدار بن تيزينت ثم الربع وستة دراهم في حمام درب احلاوة ثم سكة بسكك زكركة مجاورة لبن ديد ثم جرد في اولاد سيدي العبدلي يقال له تقل شركت جامع بن مرزوق ثم ثلاثة اخماس في بن يدرك في سيدي محمد لادفم ثم سكة في السنبلف تسمى تدليتي شركت الطهاطي ثم دارين صغيرتين متقابلين لباب المسجد ثم دار الزناقي في درب بن حميد ثم حانوت تعرف بالمهندز في راس القنت ثم حانوت مولاي السيد في الخرازين ثم بلاد في واد الزيتون تسمى بويتي ثم في الحمام المذكور اعلاه ايضا الثمن غير ستة دراهم * بنيان هذا المسجد سنة ستة في القرن الثالث عشر *



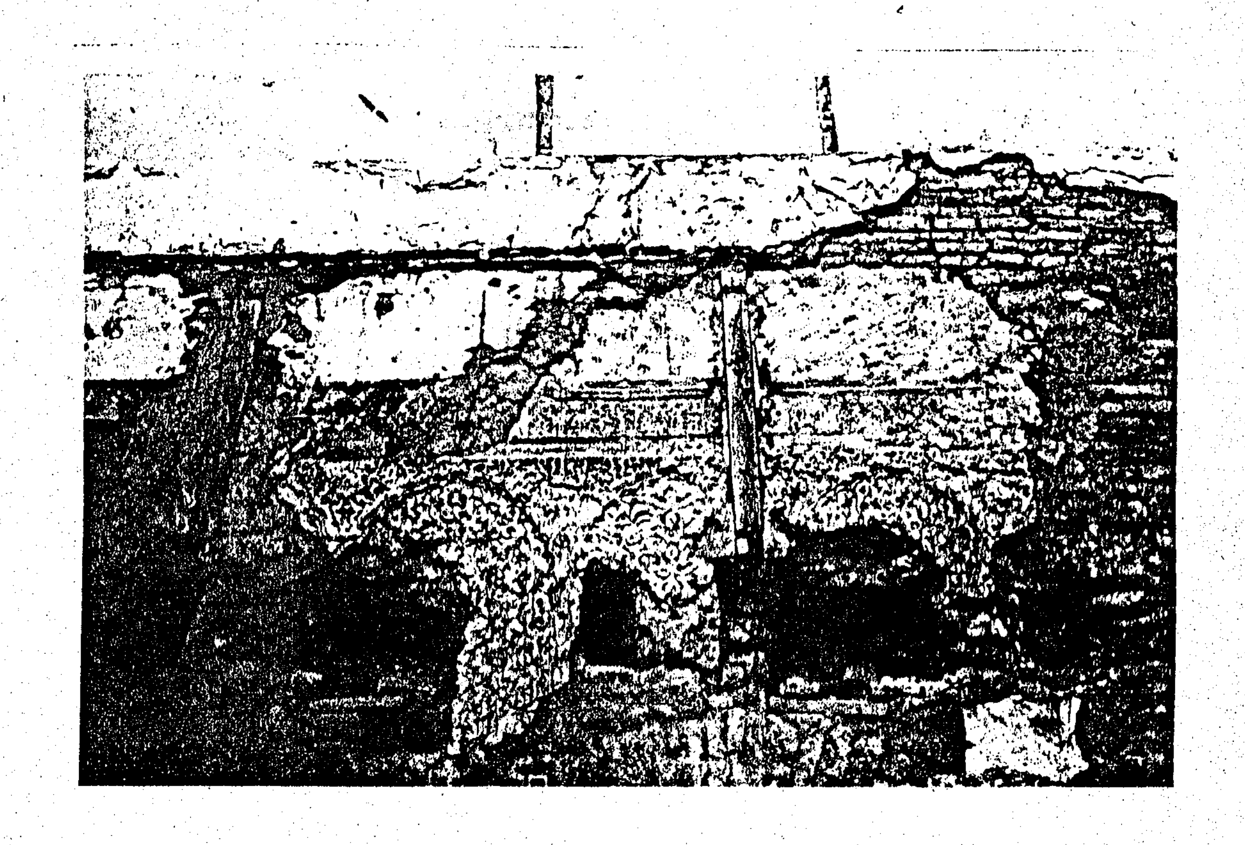
1 اللوحة التذكارية بمسجد لالة رية عبارة عن أوقاف من أملاك لهذا المسجد بتلمسان



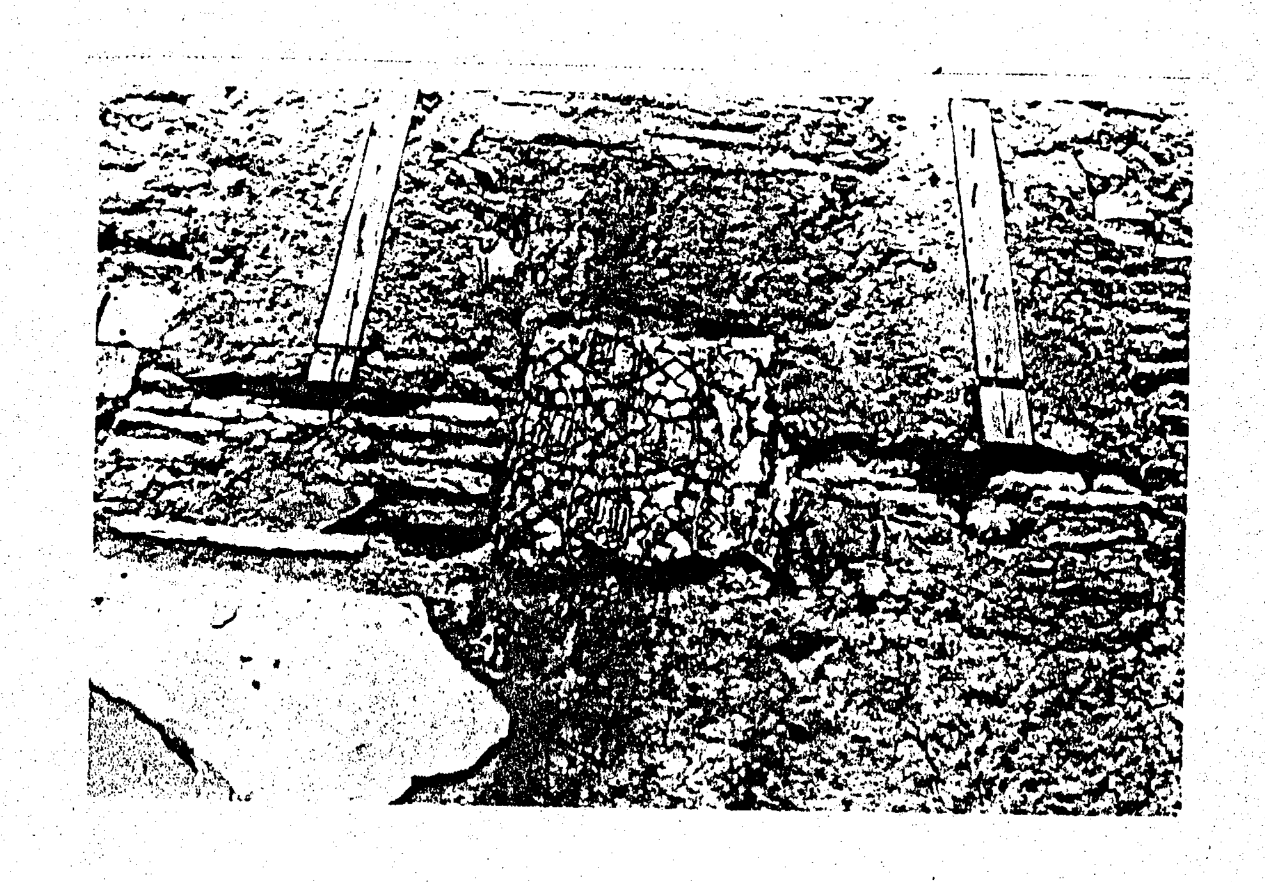
اللوحة رقم -42- تمثل الكتابات الأثرية بمسجد لالة رية
شاهد قبر.



اللوحة رقم -42- تمثل كتابة أثرية داخل المشور بتلمسان شاهد قبر.



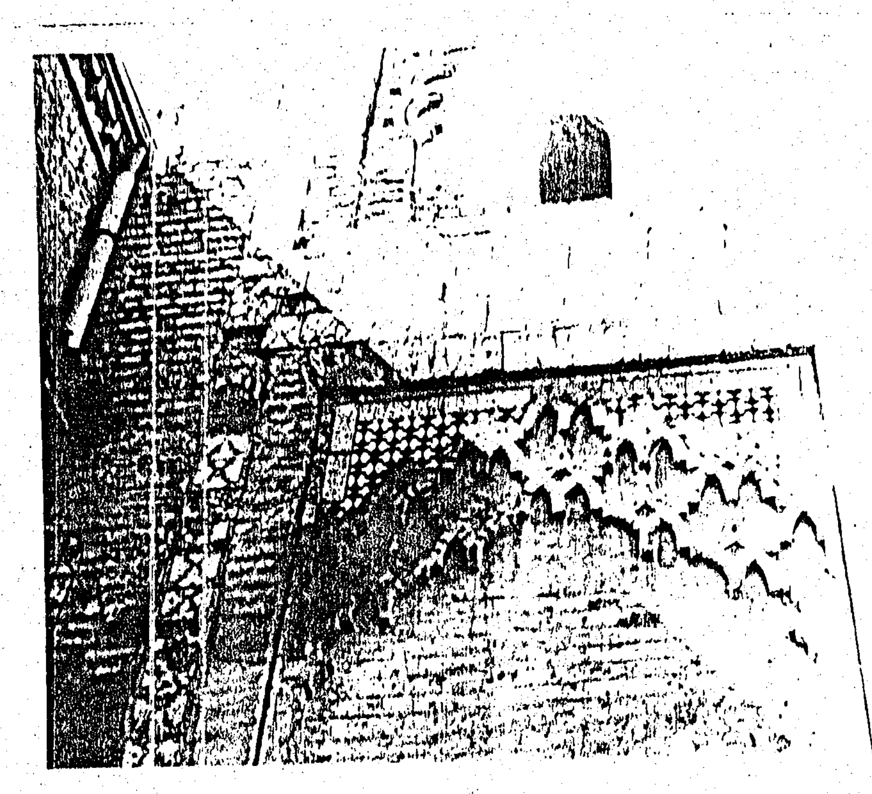
اللوحة رقم -44- تمثل كتابة أفقية داخل السور
بتلمسان - تضم عبارات دينية: الملك لله،
العزة لله.



اللوحة رقم -45- تمثل كتابية أثرية أخرى داخل المشور بتلمسان — عبارات دينية. الملك لله العز لك.



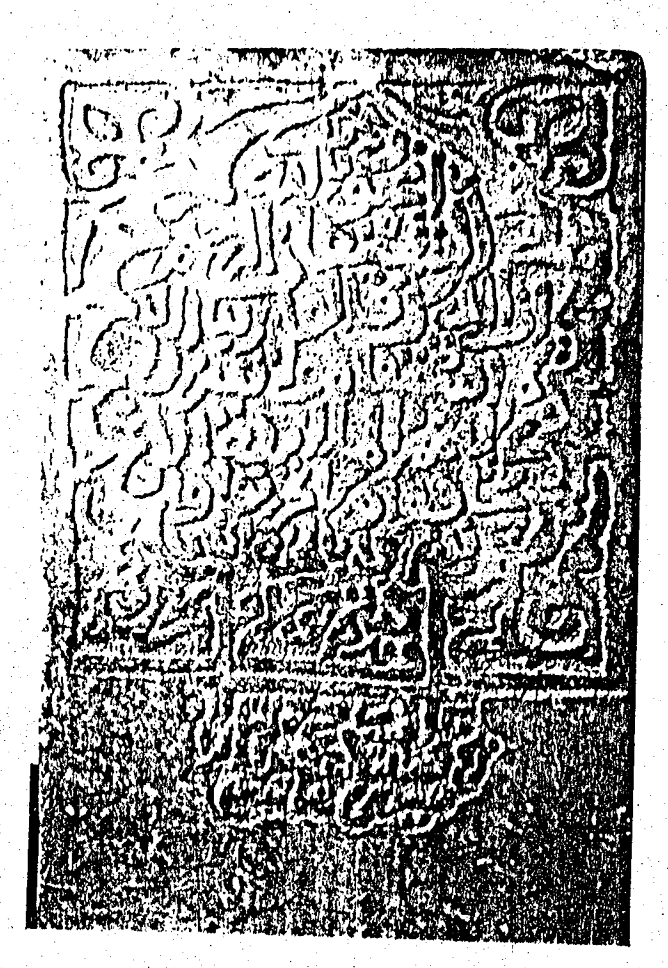
اللوحة رقم -45- تمثل كتابة أثرية داخل المشور بتلمسان
تاج من الرخام الابيض مريني.



اللوحة رقم 47 - تمثل كتابات أثرية داخل المشور
بتلمسان - مثبتة على أحد جدران مئذنة
مسجد المشور - تضمنت عبارات تهليلية
دينية ود بالنقش بها أعلى كتابة الوجاد
آية الولاء الدائم بقدرة الله >>



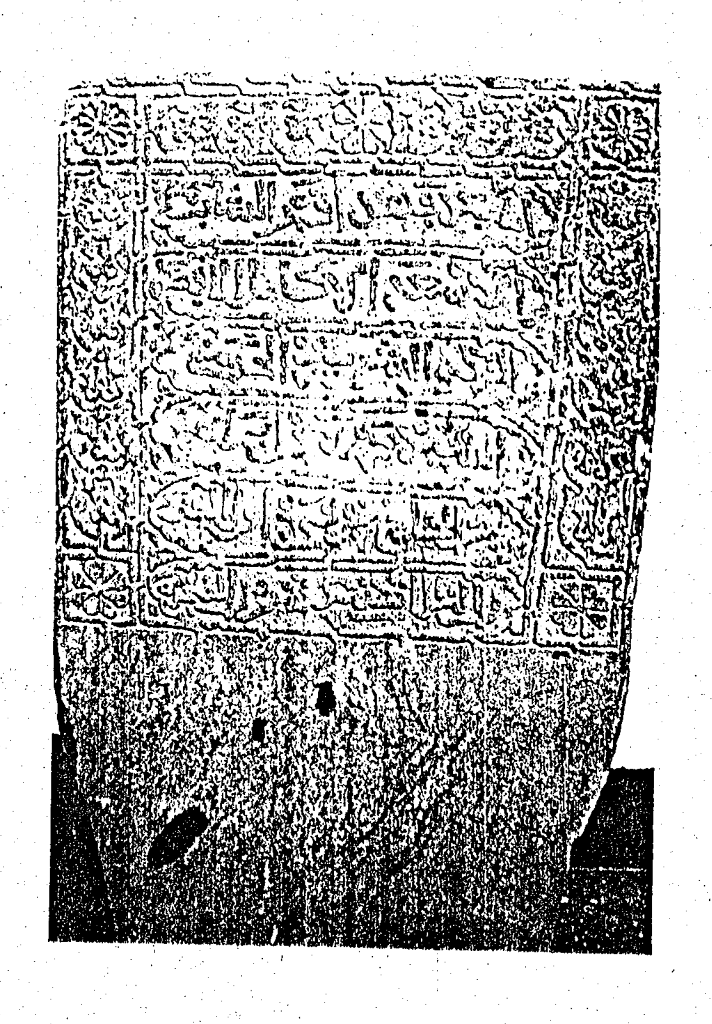
اللوحة رقم -68- تحمل كتابية جنائزية كانت تزخرف قبر أحد
الأمراء الزيانيين - رقم 117 - سورة آل عمران الآية 185



اللوحة رقم -49- تمثل كتابة جنائزية رقم 192/91 لشاهد قبر تضم موعظة دينية سورة فصلت الآية 39

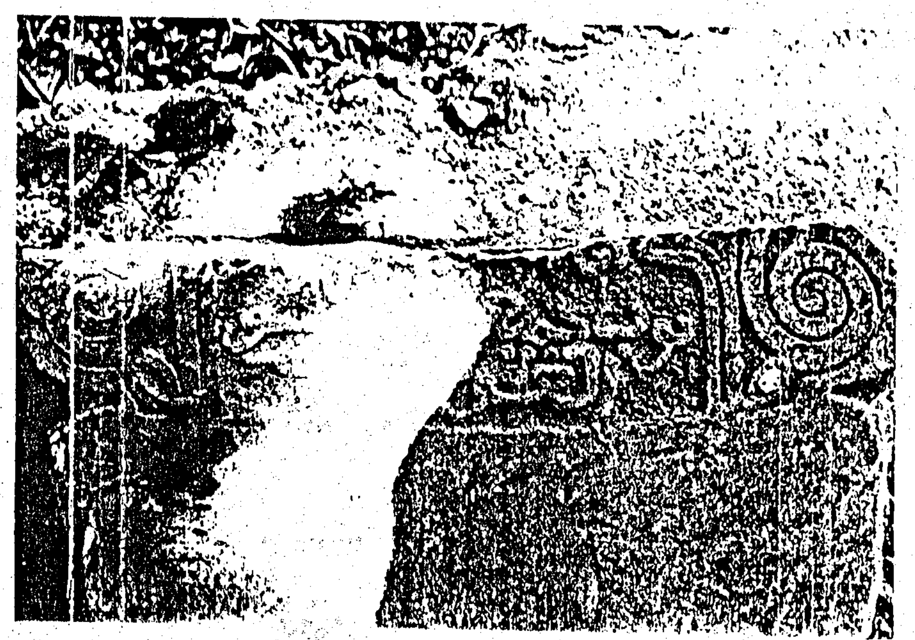


اللوحة رقم -50- تمثل كتابة جنائزية رقم 94 لشاهد قبر تضم موعظة دينية سورة آل عمران الآية 185.

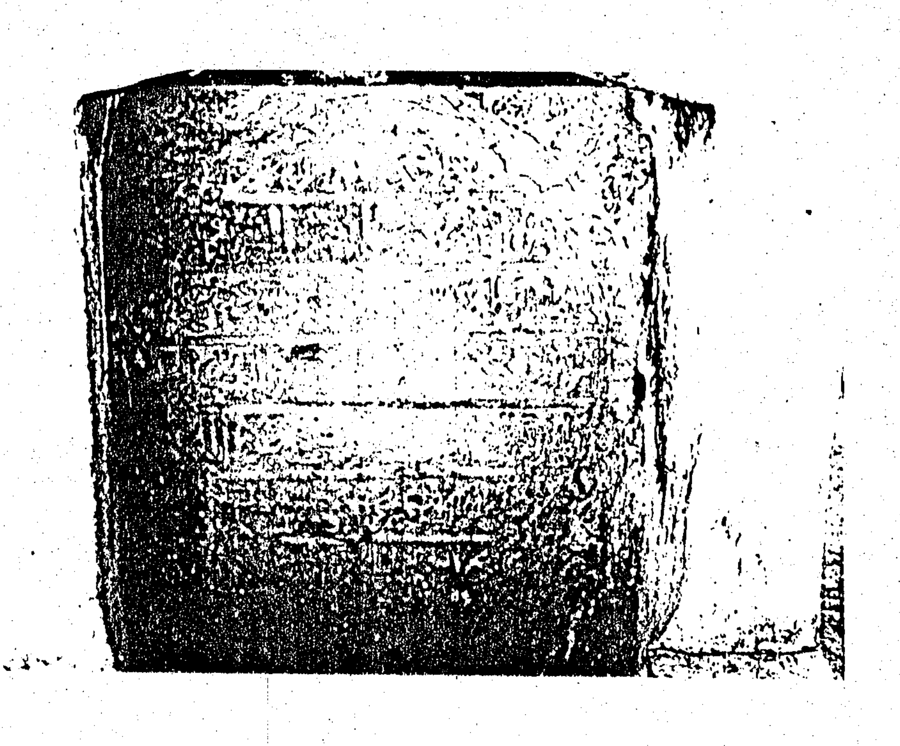


اللوحة رقم -15- تمثل شاهد قبر بجبانة [illegible] رقم 100.
للشريف الحسني مولاي إبراهيم بن الحاج.





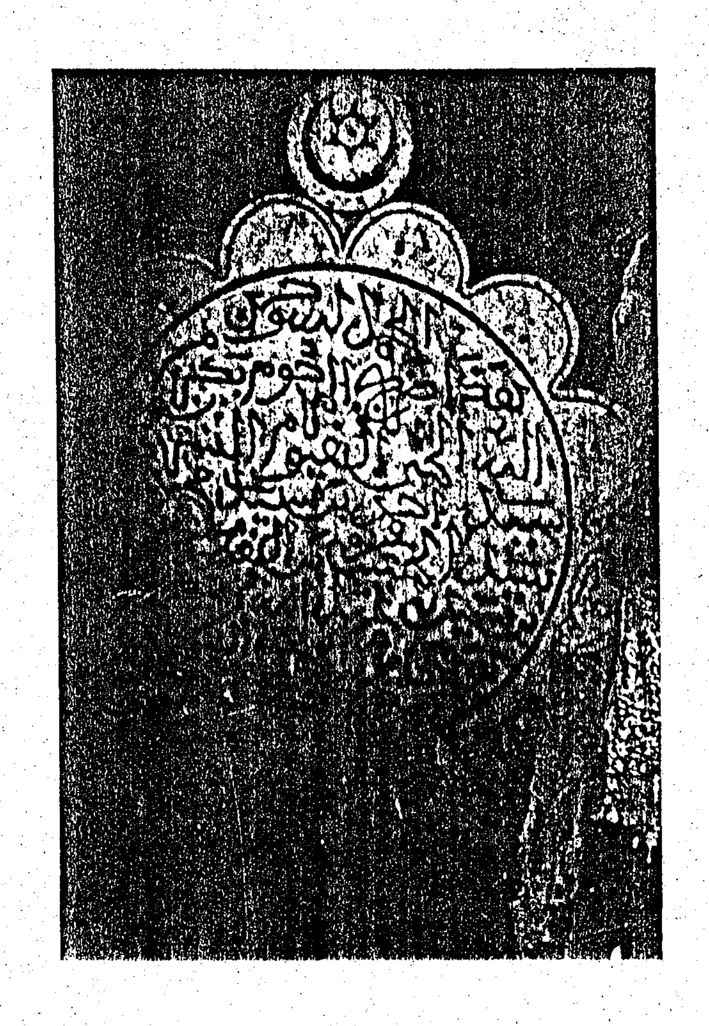
اللوحة رقم -52- تمثل كتابات زخرفية على شاهد قبر بعين الحوت
قرب تلمسان تضم موعظة دينية سورة الزمر- الآية 50



اللوحة رقم -53- تمثل كتابة جنائزية على شاهد قبر بعين الحوت
قرب تلمسان تضم تاريخ الوفاة للسيد سيد أحمد بن سيدي محمد.



لوحة رقم -56- تمثل كتابة جنائزية على شاهد قبر لعين الدروت للسيدة الزهرة بنت عبد الملك



اللوحة رقم -55- تمثل كتابة جنائزية لشاهد قبر السيد أحمد بن السيد محمد

II) فهرس الأعلام:

-أ-

III) فهرس الأماكن:

-أ-

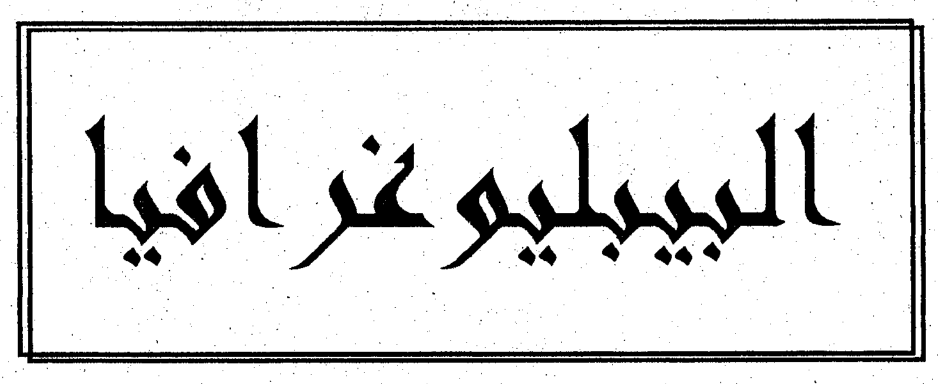
-ب-

-ج-

-و-

-ز-

-ح-


البيبليوغرافيا

V) فهرس البيبليوغرافيا :

أ- المصادر المعتمد عليها بالعربية :

-تاريخية :

1. عبدالرحمن بن خلدون

كتاب "العبر و ديوان المبتدأ و الخبر، في أيام العرب و العجم و البربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر"

لبنان - بيروت - منشورات الأعلامي للمطبوعات - ج6 - سنة 1391هـ/1971م

ص ص 76، 77، 78، 172، 252.

2. يحي بن خلدون

"بغية الرواد في ذكر ملوك بني عبد الواد" - الجزائر - المجلد الأول - سنة 1321هـ/1903م

ص 15، 130.

3. أبي زكرياء يحي بن خلدون

"بغية الرواد في ذكر ملوك بني عبد الواد" - ج1 - تقديم و تحقيق و تعليق عبدالحميد حاجيات أستاذ التاريخ بجامعة الجزائر سنة 1980 ص 166.

4. أبو عبيد البكري

"المغرب في ذكر بلاد إفريقية و المغرب" سنة 1965 ص 76.

5. إبن عبد الحكم

"فتح إفريقية و الأندلس" - الجزائر - ص ص 90-91

6. ابن خلدون

"المقدمة" ص 80.

7. ابن عذارى المراكشي

"البيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب" - لبنان - بيروت - دار الثقافة - ط2 - ج1 سنة 1400هـ/1980م - تحقيق و مراجعة ج - س - كولان و إليفي بروفنسال - ص 82.

8. أبو عبد الله التنيسي

"تاريخ دولة الأدارسة من كتاب نظم الدر و العقيان" - تحقيق عبد الحميد حاجيات - الجزائر - المؤسسة الوطنية للكتاب سنة 1984 - ص35.

9. لسان الدين بن الخطيب

"تاريخ إسبانيا الإسلامية أو كتاب أعمال الأعلام في من بويع قبل الإحتلام من ملوك الإسلام"

تحقيق و تعليق ليفي بروفنسال - مصر - القاهرة - دار الكشوف سنة 1956 - ص ص3 - 265 - 266.

10. ابن مريم (أبي عبد الله محمد بن محمد بن أحمد)

"البستان" وقف على طبعه و اعتنى بمراجعة أصله - حضرت الشيخ محمد بن أبي شنب المدرس بالمدرسة الثعالبية الدولية و مدرسة الآداب العليا بالجزائر - الجزائر سنة 1908 - ص ص70- 113-114- 135-139- 227.

11. محمد بن مرزوق التلمساني

"المسند الصحيح الحسن في مآثر و محالس مولانا أبي الحسن"

دراسة و تحقيق الدكتورة ماريا خيسوس بيغيرا الأستاذة بكلية الآداب بجامعة سراقسطا - تقديم محمود بوعياد - الجزائر - الشركة الوطنية للنشر و التوزيع سنة 1401هـ/1981م ص23.

ب- المراجع المتعلقة بالجانب التاريخي :

1- محمد بن رمضان شاوش

"باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان" - الجزائر - ديوان المطبوعات الجامعية - ط1 - سنة 1995 - ص ص 29،30،37،43،57،65.

2- شارل أندري جوليان

"تاريخ إفريقيا الشمالية" (تونس - الجزائر - المغرب الأقصى)

من الفتح الإسلامي إلى سنة 1830 – تعريب محمد مزالي – البشير بن سلامة – سنة 1978/1939 – ص ص59،120،121،167،168،179،208،209،216،228،229.

3- عبد الرحمن محمد الجيلالي

"تاريخ الجزائر العام" – ج2 – ديوان المطبوعات الجامعية – الجزائر سنة 1402هـ/1982م – ص ص42،43،88،106،107،141،183،189،190،307،308،309.

4- د. السيد عبد العزيز سالم

"المغرب الكبير" العصر الإسلامي – دراسة تاريخية و عمرانية و أثرية – لبنان – بيروت – دار النهضة العربية – ج2 سنة 1981 – ص ص470،715،871،874،875.

5- رابح بونار

"المغرب العربي" (تاريخه و ثقافته) – ط2 – ش.و.ن.ت – الجزائر – سنة 1981 – ص ص238.

6- محمد بن عمرو الطمار

"تلمسان عبر العصور" (دورها في سياسة و حضارة الجزائر) ص ص26،51،100،238.

7- د. ناصر الدين الأسد

"مصادر الشعر الجاهلي و قيمتها التاريخية" – مصر – دار المعارف – ط6 – سنة 1982 – ص ص33-34.

8- محمد بن سعيد شريفي

"خطوط المصاحف عند المشارقة و المغاربة من القرن الرابع إلى العاشر الهجري" – الجزائر – ش.و.ن.ت – سنة 1982 – ص ص13،14.

9- أ. نايف سليمان – أ. خالد فلاح – د. عادل جابر

"الجامع في اللغة العربية" (الثقافة العامة) – الأردن – عمان – ط4 مزيدة و منقحة – دار الصفاء للنشر و التوزيع سنة 1416هـ/1996م – ص ص 94،95،96،167.

10- د. جواد علي

"المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام"

لبنان - دار العلم للملايين - ط2 - ج1 - سنة 1967 - ص ص44-46.

11- حنا الفاخوري

"الجامع في تاريخ الأدب العربي" - الأدب القديم

جميع الحقوق محفوظة - ط2 - سنة 1995 - ص ص 24-53-54.

12- حسن قاسم حبش

"الخط الكوفي العربي" - لبنان - دار العلم - ص ص 12-18-20-21-22-23-28.

13- المرحوم السيد أحمد الهاشمي

"جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب" - مؤسسة المعارف - لبنان - بيروت - ص ص161-162.

14- د. إبراهيم جمعة

"دراسة في تطور الكتابات الكوفية على الأحجار في مصر في القرون الخمسة الأولى للهجرة مع دراسة مقارنة لهذه الكتابات في بقاع العالم الإسلامي - مصر - علوم الطبع و النشر - دار الفكر العربي -ص28.

15- د. رشيد بورويبة و آخرون

"الجزائر في التاريخ" - العهد الإسلامي من الفتح إلى بداية العهد العثماني - الجزائر - المؤسسة الوطنية للكتاب سنة 1984 - ص349.

16- د. رشيد بورويبة / ترجمة إبراهيم شبوح

"الكتابات الأثرية في المساجد الجزائرية" - الجزائر ش.و.ن.ت - سنة 1399هـ/1979م - ص ص67،68،69،70،71،72،74،82، 83، 84،85،89،173،174،213،214،227.

17- محمد مبارك الميلي

"تاريخ الجزائر القديم و الحديث" - المؤسسة الوطنية للكتاب - ط3 - ج2 -سنة 1989 - ص 301،436.

ج – المجلات بالعربية :

1-خالد رمضان "دراسة حول شواهد في إفريقية في القرن السادس الهجري و ظهور الخط النسخي". مجلة المتحف القومي بباردو – تونس – سنة1983 –ص11.

2- مجلة الدوحة – نوفمبر 1983 –ص ص119،120،121،122،123.

3- السيد فان بارشيم –"الألقاب الخليفية في المغرب" – مجلة إفريقية –ص ص244،335.

4- و ليام و جورج مارسي – "الآثار العربية بتلمسان" – ص ص291،299.

5- شارل بروسلار –"الكتابات العربية في تلمسان" – مجلة إفريقية – ص ص97، 98، 326.

6- وليام و جورج مارسي –"معالم أثرية" – ص ص291،299.

د– المراجع بالفرنسية :

1- Marçais, G et W: « LES MONUMENTS ARABES DE TLEMCEN »
2- « Rachib Bourouiba L'ART RELIGIEUX MUSULMAN EN ALGERIE », p p 5,273.
3- Sid Ahmed Bouali: « LES DEUX GRANDS SIEGES DE TLEMCEN », p161.
4- Will Durand: HISTOIRE DE LA CIVILISATION, p90.
5- Georges Marçais: L'ARCHITECTURE MUSULMAN D'OCCIDENT, p432.

هـ– مجلات بالفرنسية :

1- LES FOUILLES D'AGADIR B.A.A Tome 4 Alger 1970.
2- Alfred Bell SOCIETE HITORIQUE ALGERIENNE R.A Volume n°57 Alger 1913, p29.
3- Charles Brosselard: LES INSCRIPTIONS ARABES DE TLEMCEN R.A n° 14 - 1858. p p5,15,16.
4- Rachid Bourouiba: L'ART MUSULMAN EN ALGERIE SNED, p p5,273.
5- RESTAURATION D'UN MONUMENT HISTORIQUE
Mosquée de Lalla Roya
Rapport phases 1 Etat des lieux
Bureau d'Etudes B.T.M - 13 Cité des Jasmins Section A Abou Tachfine Tlemcen
6- ETUDE DE RESTAURATION DU SITE HISTORIQUE DE MANSOURAH

Responsable de l'Etude M. Chiali A

Architecte de l'Etat Juin 1998.

7- Charles Brosselard « LES INSCRIPTIONS ARABES DE MASCARA » R.A N° 4, Année 1859-1860, p4.

فهرس الموضوعات

الـــفـــهـــرس